



دار المتنبي للطباعة والنشر شهادة لنشر

تشهد وتشرف دار المتنبي للطباعة والنشر بـ

نشر وطباعة كتاب الموسوم بـ

الأبعاد النفسية للتعليمية

The psychological dimensions
of didactics

تأليف:

د. علي بن علي

المسجل إداريا برقم الإيداع القانوني:

ردمك: ISBN:978-9969-04-168-2

مدير دار النشر



حرر بتاريخ: 2026/05/18

دار المتنبي للطباعة والنشر



شهادة رسمية صادرة عن دار المتنبي للطباعة والنشر
لاستعمالها في حدود مايسمح به القانون

حي تعاونية الشيخ المقراني طريق إشبيليا مقابل جامعة محمد بوضياف بالمسيلة/ الجزائر

 elmotanaby.dz@gmail.com

 <https://elmotanaby.com>

 0668.14.49.75/0773.30.52.82

 035.35.31.03

الطبعة
الأولى

جويلية 2025

د. علي بن علي

الأبعاد السيكولوجية للتعليمية

THE PSYCHOLOGICAL DIMENSIONS OF DIDACTICS



الأبعاد السيكولوجية للتعليمية

THE PSYCHOLOGICAL DIMENSIONS OF DIDACTICS

د. علي بن علي

هذا الكتاب....

لقد أصبح العالم في حالة التغير، منذ ظهور الثورة الصناعية بين عامي 1770 إلى 1830 م، بداية من بريطانيا التي حققت القوة الاقتصادية خاصة منها في الجانب التربوي والصناعي. واحتلت جامعتها المكانة المرموقة، من حيث الجودة، من الجانب التعليم النظري والتطبيقي والبحث العلمي، كجامعة أكسفورد وهارفرد وغيرها. كما عرف العالم عهد التجديد التربوي، بعد حدوث ثورة كوبرنيكية في التربية والتعليم وإصلاح النظام الاجتماعي عام 1830 م، وذلك من أجل إعادة الاعتبار السيكولوجي لإنسانية ومكانة الأطفال، ووضعهم على سكة التنمية النفسية والأكاديمية المعرفية، بواسطة تطبيق المعلمين والأساتذة طرق ومناهج جديدة، التي وضعهما، إدوارد كلاباريد، وبتأييد كل من كانط وجون ديوي وماريا منتسوري وفريدريك فروبل وجون بياجيه وغيرهم. إن الكفاءة السيكولوجية للتعليمية، تعرفنا على قدرة أي معلم وأي أستاذ كيفية تطبيق وحدة تعليمية، باستراتيجية سيكولوجية منظمة ومخططة مسبقا، منذ بداية السنة الدراسية، وذلك من أجل تحقيقه للأهداف التربوية. لكن بشرط، ينبغي عليهم كذلك، أن يراعوا الفروق الفردية بين المتعلمين، من أجل معرفتهم المستوى الأكاديمي لكل متعلم وخصوصياتهم الخاصة، وكفاءتهم في مجال التعلم، وبالتالي بإمكان المعلمين أن يحققون أهدافا في تكوين المواطن الصالح. وفي النهاية سيحصل المعني بتعليم وحدته، على الكفاءة الأستاذية السيكولوجية في الفن اليداكتيكي، من مفتش التربية والتعليم.

ISBN

978-9969-04-168-2



9 789969 041682

حي تعاونية الشيخ المقراني طريق إشبيلية مقابل
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة / الجزائر

elmotanaby.dz@gmail.com
035.35.31.03

0668.14.49.75/0773.30.52.82



SCAN ME



الأبعاد النفسية للتعليمية

**The psychological dimensions
of didactics**

د. علي بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأبعاد السيكولوجية للتعليمية

The psychological dimensions of didactics

- المؤلف: د. علي بن علي
- تنسيق داخلي للكتاب: دار المتنبي للطباعة والنشر
- مقاس الكتاب: 17/25
- الطبعة الأولى
- الناشر: دار المتنبي للطباعة والنشر
- الرقم الدولي الموحد للكتاب
- ISBN :978-9969-04-168-2
- الإيداع القانوني: جوان / 2025 م
- الحقوق: جميع الحقوق محفوظة ©
- مقر الدار: حي تعاونية الشيخ المقراني / طريق إشبيليا
- مقابل جامعة محمد بوضياف / المسيلة - الجزائر
- للتواصل مع الدار: elmotanaby.dz@gmail.com
- الموقع الإلكتروني: <https://elmotanaby.com>
- هاتف: 0668.14.49.75 / 0773.30.52.82
- فاكس: 035.35.31.03



د. علي بن علي

أستاذ محاضر "أ" جامعة الجزائر 2 بوزريعة

Ali.benali@univ-algier2.dz

الأبعاد النفسية للتعليمية

**The psychological dimensions
of didactics**

المقدمة

يعرض الموضوع نقطة مهمة جدا، لعبت الدور الرئيسي في تطوير التربية، وانتقالها من التطبيق التقليدي إلى التطبيق الحديث، ألا وهي دور علوم التربية وعلم النفس في عملية توجيه العمل التربوي.

إن مواضيع التربية تقوم على مبررات وقواعد نفسية وسيكولوجية. وما إن تعددت المواضيع وتنوعت، حتى شملت النقاط الأساسية الواردة في برامج دور المعلمين والأساتذة في تطبيق الكفاءة السيكولوجية لوحدة التعليمية التعليمية أو في المواد الأخرى. هذه الوحدات، تبقى خاضعة لمبادئ وأسس واحدة ثابتة مستمدة من آراء كبار المفكرين وتجارب مشاهير المربين، ومستمدة إلى أحداث ما توصلت إليه أبحاث علم النفس التربوي في البلدان المتقدمة. وبالرغم من المتغيرات الكثيرة التي تؤثر في فاعلية النظم التربوية وقدرتها على تحقيق أهدافها، إلا أنّ هناك إجماعا في أوساط علماء التربية والتعليم، أن المعلم يحتل دورا بالغا الأهمية في تطوير العملية التعليمية التعليمية، وسيكولوجية التعلم من أجل تحقيقه فن الكفاءة.

ومن هنا فإن تدريب المعلمين يحتل مكانة مرموقة في تخطيط برامج الإصلاح التربوي التي تطمح الأسرة الجزائرية إلى تحقيقها، استنادا إلى نتائج الدراسات والأبحاث التي تبين الكيفية التي يتعامل بها المعلمون مع المواقف الصفية المختلفة، منها: الطريقة التي يستخدمونها في التدريس، وإدارة عمليات التفاعل الصفّي، والكيفية التي يتخذون بها القرارات المختلفة، ذات العلاقة بمهمات التعلم.

وينبغي إجباريا، على كل معلم وأستاذ، بعد تكوينه التربوي، أن يستخدم علم السيكولوجية أو علم النفس، قبل قيامه بالعمل التربوي والتعليمي، وذلك لمعرفة نفسية كل التلاميذ والطلبة، وتطبيقه منظومة وحدة البيداغوجية الفارقية. وهذه الأخيرة، تتعلق بخصوصيات هؤلاء المتعلمين، من حيث الفروق الفردية في نمو شخصيتهم حسب البيئة التي يعيشون فيها. وذلك لكي يتمكن كل معلم وأستاذ بمختلف مراحل التعليم أن يحقق أهدافه التربوي والتعليمي، حتى يتمكن كل متعلم، ترجمة ما تعلمه وكتبه وفهمه، وتمكنه من التغذية الراجعة، أثناء إجراء التقويم التربوي، وفي النهاية، يتم تحقيق أهداف تكوين المواطن الصالح. فالعنكبوت يحبك شباكه، والنحلة تبني قرصها، بنظام تام أشبه بعمل الآلة. والأمر بالنسبة لفن التربية والتعليم.

إن الإنسان لم يكتف، لتربية أولاده، بما يحمله لهم من حيث حب وعاطفة، بل عمل ذكاءه، لاكتشاف وسائل العمل التي لا يمكن أن يعرفها بالغريزة. لذا لا الميل الطبيعي، ولا الخبرة الطويلة تكفيان الإنسان ليكون معلما صحيحا، قادرا على توجيه نمو الطفل توجيها ملائما لطبيعته، فلا بد له من الاستناد على أبحاث علماء النفس المتعلقة، بمعرفة نفسية الطفل ودراسة مراحل نموه.

والدليل على ذلك، أن التربية بقيت أجيالا تتخبط وتسير على غير هدى، إلى أن جاء علم النفس التربوي، ووضع لها قواعد علمية، أمنت لها طريقا واضح المعالم. علما أن مواضيع علم النفس تنتهي دائما باستنتاجات تربوية. وما إن تعددت المواضيع وتنوعت، حتى شملت النقاط الأساسية الواردة في برامج دور المعلمين لمختلف المواد التربوية، مستخدمين في ذلك علم السيكولوجية وغيرها. فهي تبقى أساسا، خاضعة لمبادئ وأسس واحدة ثابتة مستمدة من آراء كبار المفكرين وتجارب مشاهير المربين، ومستمدة إلى أحداث ما توصلت إليه أبحاث علم النفس التربوي في البلدان المتقدمة.

تعريف التربية لغة

لا يمكن أن نعرف موضوع الكفاءة السيكلولوجية للتعليمية، مباشرة، إلا وعرفنا التربية وأهدافها في كل مجتمع. لأن عنوان الموضوع المذكور أعلاه، منهجيا وعلميا، بدأ به معظم علماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع وغير ذلك.

ذكر في القرآن الكريم، * "ويربي الصدقات" الآية 276 من سورة البقرة ص 47، قرئ بضم الياء والتخفيف، بمعنى من ربّ الشيء، يربو وأرباه أي يزيدها. وتربى الطفل وتدرّب على تعلم النمو والتكيف العائلي والاجتماعي في بيئته. (علي بن علي 2024)، وتغذى وتثقف، وربّاه ونهّى قواه الجسميّة والعقلية والخلقية. وربى على وزن رضى: نشأ وترعرع. إلا أنه يتعلم اكتساب اللغة عن طريق استقبال وتقليد أصوات الاتصال، الأتية من المرسل، دون تكوين جملة مفيدة، بدءا من العمر الثالث وذلك حسب النمو العام لكل طفل والبيئة التي يعيش فيها. (سامي محمد ملحم 2006 ص 468 – 469).

في اللغة الفرنسية. وكلمة التربية EDUCATION، بالإنكليزية و PEDAGOGY التربية، تعني ضمن النظرية العملية، لدوركايم: "أن قوام علم التربية، بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة، دراسة نشأة الأنظمة ووظائفها، أي أن التربية موضوعها التفكير في نظم التربية وطرائقها بغية تقدير قيمتها، وبالتالي إفادة عمل المربين وتوجيهه. (ر. أ. ع. عبد الدايم 1979 ص 21 – 28).

مفهوم التربية اصطلاحاً

التربية هي عملية تنمية وظائف الإنسان الجسمية والخلقية والعقلية حتى تكتمل من خلال التثقيف والتدريب على التعلم. كما عرّفها أفلاطون بأنها عملية التدريب للفطرة الأولى على الفضيلة للأطفال من خلال اكتسابه العادات المناسبة. ويرى هيجل أنّ هدف التربية هو تحقيق العمل وتشجيع الروح الجماعية. ويرى جون ديوي أنّ التربية عبارة عن عملية دائمة تهدف إلى إعادة بناء الخبرات من أجل تعميق وتوسيع مضمونها الاجتماعي. لقد قدم الدكتور الجزائري تركي رابح تعريفاً للتربية ما يلي:

1- فلان ربي أولاده تربية حسنة...

2- فلان آخر ربي أولاده تربية سيئة.

حسب اعتقادنا، تعني الفكرة الأولى: أن هناك اتفاق بين الأب والأم منذ خطوبتهما وزواجهما على تنفيذ يقينيا برنامجاً خاصاً بتربية الأولاد ابتداءً من مرحلة الولادة.

فالتربية بأنها تبليغ الشيء إلى كماله. ولا تقتصر هذه التربية على الجانب الأخلاقي وحده كما لا تقتصر على المدرسة وحدها، بل هي توجد في المجالات التالية:

1- في الأسرة التي تعتبر الخلية والمدرسة الأولى للطفل.

2- وفي المدرسة حيث يتلقى الطفل التربية والتعليم المقصودين

3- وفي المجتمع الكبير بكل مؤسساته الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

فالتربية بناء على ذلك، تعني كل عملية تؤثر في الإنسان وتوجه سلوكه، ونموه الجسدي، والعقلي، والخلقي، الاجتماعي. (تركي رابح 1981 ص 32).

التربية بمعناها الاجتماعي:

أعتقد، إنّ التربية تعلّم الفرد كيفية التعامل مع المجتمع المحيط به، والخبرات السابقة لمجتمعه، بالإضافة إنه يحافظ على تراثه العربي الإسلامي؛ لأنّ التراث هو أساس استمرار المجتمعات وبقائها، أي أنّ التربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تقدم المجتمع وتمكينه من الازدهار والتقدم في ظل حفاظ الفرد على أمانة عمله بإيمانه الخالص، وبالتالي يلعب في مجتمعه بمواطن صالح.

التربية بمعناها المثالي:

يقصد بالتربية بمعناها المثالي المحافظة على المثل العليا للمجتمعات، سواء الإنسانية، أم الاقتصادية، أم الأخلاقية التي تنبع من تاريخ الأمة وثقافتها وحضارتها وخبراتها السابقة، بالإضافة إلى علاقتها ومعاملتها للأمم الأخرى وعلاقات الأشخاص فيها.

تعتبر خصائص التربية تكاملية تعتبر اجتماعية وفردية، تختلف باختلاف الأماكن والأزمان. (2018 <https://mawdoo3.com> hayeledjazi)

تعريف التربية من مرحلة الولادة:

من مرحلة الولادة إلى ثلاث سنوات من العمر، يتلقى الابن كل المطالب وحاجاته الضرورية، من أجل أن يحقق نموه الطبيعي، بشرط أن يرضع أمه رضاعة كاملة. وعندما يصل هذا الطفل إلى نهاية من عمره ثلاثة سنوات، يتدرب على التعلم مثلاً: تسمية الأدوات الجامدة، رغم أنه يعرف من خلال خبرته

السابقة بعض الأفراد المحيطين به. ثم تأتي المرحلة الموالية، وهي تدريب الطفل على نظام البيت بمساعدة أمه، حيث يتعلم بالدرجة الأولى معنى نظافة الجسم ثم نظافة بيته. ويحرص الآباء على عدم رمي مثلاً: أوراق الحلوى المأكولات من نوافذ العمارات، والسيارات، مع ترك بيئة الطفل نظيفة ومزينة. ولا يمكن لأي مدير حسب قانون التشريع المدرسي ضمن النظام الإداري الوطني والدولي، أن يحصل على الترسيم أي التثبيت لترقيته، إلا وأن يقوم المفتش الإداري بمراقبة ما يلي:

أولاً: نظافة المؤسسات التربوية داخلها وخارجها. كل ذلك من أجل تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، والحفاظ على صحتنا وصحة أجيالنا القادمة إن شاء الله، وذلك تفادياً من انتشار الأمراض المختلفة سواء الجلدية، والمعدية والتنفسية وغيرها. (علي بن علي 2024).

علماء، أن التربية لا تقتصر على الجانب الديني والأخلاقي فقط، كما أنها لا تقتصر على المدرسة وحدها، بل توجد في المجالات التالية:

- أ- في الأسرة التي تعتبر المدرسة الأولى.
- ب- وفي المدرسة حيث يتلقى الطفل التربية والتعليم مقصودتين.
- ج- وفي المجتمع الكبير بكل مؤسساته الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

فالتربية بناء على ذلك، تعني كل عملية تؤثر في الإنسان وتوجه سلوكه ونموه العقلي والجسمي والخلقي والاجتماعي.

يقول العلامة التونسي ابن خلدون في مجال النمو العقلي للطفل:

إذا أراد الآباء تنمية ذكاء لأولادهم، عليهم بتربيتهم على تعلم العد والحساب. (<http://www.yamene elkaddour2019>).

ولو نظرنا إلى النمو العقلي، أن أولادنا الذين تلقوا مرحلة التعليم ضمن نظام المدرسة الأساسية، معظمهم حسب خبرتي في مجال التعليم، لا يتذكرون ولا يدركون مثلاً: جدول الضرب ومادة الإملاء، وإملاء الفراغ باللغة الفرنسية والإنجليزية. والخطأ هنا، هو راجع أساساً للأبوين اللذين لم يقوموا بتعويد أبنائهم على ذلك، بل قاما بعضهم على تدليل أولادهم وتركوا المعلمين يقومون بأعمالهم لوحدهم. مما جعل أولادهم يستهلكون لأوقات الفراغ خارج البيت منذ مرحلة بداية الطفولة إلى مرحلة المراهقة، إلى أن أصبح هؤلاء لا يعرفون من هو أعز صديقهم في حياتهم.

وبالدرجة الأولى: أن الصديق الوحيد في مرحلة الطفولة والمراهقة هو الكتاب. حيث يتدرب الطفل على القراءة والفهم والكتابة. بشرط على الأبوين إجبارياً وضرورياً، بأمر الله سبحانه وتعالى، أن يقوموا بقراءة الكتب مثل كتاب القرآن وغيرها من الكتب خاصة القرآن، تفادياً من انتشار ظاهرة التسرب المدرسي، والمحو الأمية وغير ذلك.

ورغم أننا في عصر الحضارة الإسلامية وتأثير الوطن العربي بالثقافة الغربية وطغيان التكنولوجيا والأنترنت والهاتف النقال في عقول معظم تلاميذ والطلبة، يمكن اعتبار هذه الوضعية بأنها أزمة معرفية خطيرة، وذلك نظراً لعزوف أغلب المتعلمين ضمن قراءة الكتب مع فقدانهم شهية الرغبة والتكيف في تعلمهم مفهوم قيمة الكتاب. باعتبار أن وظيفة الكتب في مرحلة الطفولة والمراهقة، تكمن في تغذية وتنمية الفكر وروافد الذاكرة والإدراك والحواس الخمس.

إن الحلول الممكنة لهذه المعضلة هي:

أولاً: ينبغي على العائلات والأمهات خاصة، الحرص على تربية وتنشئة أبنائهن وبناتهن، تنشئة اجتماعية وتربوية، بداية من التربية على تعلم القراءة والكتابة يوميا، تطبيقا لسيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ونظرية فريدريك فروبل وماريا منتسوري وغيرهم، ذلك منذ مرحلة العمر 03 سنوات، مع استخدام ضمن تلك التربية طرق اللعب ووسائل اللعب مثلما استعملتها المربية والطبيبة ماريا منتسوري والمربين الآخرين.

ثانياً: تطبيق تنفيذيا لجدول التوقيت للبيت الخاص ببرنامج القومية الإسلامية، وذلك تفاديا من التبعية للسياسة التربوية الأجنبية، والمتعلقة بمنظومة التدريب على غرس أخلاق تعلم القراءة والكتابة والفهم في أن واحد، مع استخدام نظام التعزيز والمكافأة، بما يتوافق مع نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر وبلوم وروبرت جليزر وغيرهم.

فالتربية في صيغتها المثالية هي الفعل الذي يمكن الأطفال من الوصول، أساسا إلى أعلى درجات نضجهم، وهي تسعى إلى أن تحقق للطفل ما يجب عليه أن يكون في المستقبل.

والتعريف الثاني جاء به العالم الفيزيائي بافلوف: أن علم النفس يقوم بالدراسات العلمية لسلوك الحيوان، ثم انتقل إلى دراسة سلوك الإنسان، لمعرفة حقيقة معنى علم النفس وفروعه، نظريا وتطبيقيا، بداية من مرحلة الجنين إلى نهاية من مرحلة الشيخوخة. ذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه.

لقد أخذت التربية عدة مدلولات مختلفة، منها ما يلي:

- التربية هي العملية التي تهدف إلى إعداد الفرد للحياة العملية.
- التربية هي العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد ليصبح مواطناً صالحاً في مجتمعه.
- التربية هي العملية المسؤولة عن نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وتجديد هذا التراث.
- التربية هي العملية المسؤولة عن مساعدة الفرد على تنمية شخصيته.
- التربية هي العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد على التكيف في الحياة.
- التربية هي العملية التي يحافظ بها المجتمع على بقائه واستمراره.
- التربية هي العملية الثقافية التي يتحول من خلال الطفل إلى عضو كامل في مجتمعه. (أنطوان الخوري 1960/49).

عموماً، إن التربية هي عملية منظمة لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد. عملية منظمة تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد، من أجل تطور متكامل لشخصيته، في جوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والخلقية. (محي الدين توك / عبد الرحمان عدس 1984 ص 3).

مفهوم التعلم والتعليم

التعلم هو التدريب والتغير في تصرف الفرد ضمن سلوكه في موقف ما.

(علي بن علي 2024)

والمفهوم القرآني للتعليم، أتى بإثارة الله سبحانه وتعالى، الذي أرسل جبريل عليه السلام، إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الأخير شعر بموقف عجيب وباستغراب لم يتوقعها أي إنسان. لقد قابل جبريل عليه السلام، رسولنا (ص)، بحيث فجأة، أحس هذا الأخير، بدافعية التعلم وبشعور غريب. وطلب جبريل عليه السلام، النبي محمد (ص) ثلاث مرات، بتعلم القراءة، فأجابه الحبيب محمد (ص) بكلمة: أنا ما أنا بقارئ. وفي المرة الثالثة نطق نبينا محمد (ص) بسورة العلق بما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم:

إقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) إقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5).
(القرآن الكريم عثمان طه 2014 ص 597).

فمفهوم التعلم عبارة عن سلوك فردي، يقوم به الفرد في بيئته، من أجل اكتساب للمعلومات والخبرات والمهارات والمعرفة. ومن ثم يمكن للفرد ترجمة ما تعلمه، في حياته العملية. فالمتعلم هنا هدفه هو معرفة مفهوم التعلم سواء عن طريق البحث عن الأدوات المناسبة التي توفر له المعلومات. والشيء الذي يسبب سلوك التعلم، هو الدافع الداخلي للفرد، ينميه بأن هناك مثيرا يثير إنباهه، مثل المعلم عندما يبدأ الحصّة الأولى في التعليم، فيقول لتلاميذه بفعل أمر: انتهوا فالمعلم كفرد، هو مثيرا، وكلامه مثيرا أيضا. فالمعلم يعتبر كوسيلة لإشباع المتعلم بما يحتاج لفهمه للدروس المشروحة من طرف المعلم.

وينظر العلماء إلى الدوافع عادة، على أنها المحركات الداخلية، التي تقف وراء سلوك الإنسان والحيوان على حد سواء. فهناك أكثر من سبب واحد وراء كل سلوك، هذه الأسباب، ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة، وبمثيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى. بمعنى لا نستطيع أن نتوقع بما يمكن أن يقوم به الطفل، في كل موقف من المواقف، إلا إذا عرفنا منبهات البيئة وحدها، وأثارها على الجهاز العصبي، بل ينبغي أن نعرف شيئاً عن حالة الطفل الداخلية، كأن نعرف حاجاته وميوله واتجاهاته، وما يخلق في نفسه من رغبات، وما يسعى إلى تحقيقه عدة أهداف. هذه العوامل المجتمعة هي ما نسميها دوافع التعلم. إن الدوافع تحرك سلوك التعلم، ويظهر من خلال استخدام المتعلم قراءة الكتب، والإنترنت. وتدفع هذه الوسائل التعليمية وتحفز الفرد على التدريب والممارسة التعلم، من أجل اكتسابه لأهداف الخبرات الأكاديمية، مع استمراره في التعلم الذاتي في بيته والبيئة التي يعيش فيها. لأن التعلم لا يحدث بدون الاستثارة والنشاط. ويمكن دعم القول بأن التعلم له علاقة وثيقة وقوية بعملية التعليم. إن الدافعية للتعلم، هي حالة متميزة من الدافعية العامة، وتشير إلى حالة داخلية للمتعلم، تدفعه إلى الانتباه للمواقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم. (محي الدين توك، عبد الرحمان 1984 ص 139، 140).

لقد اختلف الباحثون في ميادين التربية وعلم النفس في تحديد معنى التعلم وتفسيره، إلا أنهم يتفقون على أن "التعلم هو العملية التي نستدل عليها التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد أو العضوية الناجمة عن تفاعله مع البيئة أو التدريب أو الخبرة الذاتية السابقة".

وهكذا يتضح أن التعلم يتصف بما يلي:

- مصدر معرفي، يؤدي إلى تغير في السلوك، وبيئة الفرد تؤثر على تعلمه.
- ثابت نسبيا
- ناجم عن الخبرة يستدل عليه من الأداء¹

ويحدث التعلم نتيجة لخبرة الفرد تدريبه لإنجازه النشاط للمعرفة وتجهيزه للمعلومات التحصيلية الدراسية مثل: نتائج عملية التعليم، أو التفاعل مع الأقران.

فالتعلم هو العملية التي تتولد وتتغير بواسطتها فاعلية ما عن طريق الاستجابة لوضع محيطي، حسب ما يلي: (GATES) تعريف:

- 1- إن التعلم هو تغير في سلوك التصرف وذلك عن طريق التدريب والخبرة.
- 2- إن التعلم عملية تحسن باعتباره مجموعة من الخطوات التي تقترب بالطفل من السلوك الناجح، ويتضح هذا التحسن نمو وإضافة وزيادة ضبط العمل خلال التدريب على المهارة، وفي زيادة وضوح المعاني والمواقف التي لم يفهمها الطفل من قبل إلا بشكل إجمالي، وفي زيادة القدرة على حل المشكلات خاصة عن طريق عوامل التعلم من بينها: النضج، والاستعداد، والإرادة، الرغبة، والدافع.

¹ عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي، عام 1985، ص 274، 275.

3- وتتدرج عملية التعلم بما تتضمن من كشف وإبداع من الحفظ عن ظهر قلب الذي لا يحوي إلا القليل منهما إلى إبداع أكثر في مثل العمليات الحسابية البسيطة. ويتجلى الإبداع أكثر ما يتجلى في حل المشكلات النظرية والتطبيقية.

(محمد سلامة آدم، توفيق حداد 1973 ص 170).

إن المتعلم هو محور العملية التعليمية، وهو من يجب أن ينهض بأعبائها، ويقتصر دور العلم على التوجيه والرعاية فحسب، ويقول جيرارد أن من أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم، هي قدرته على حفز تلاميذه، ويلعب دوراً مركزياً في تفعيل ذكاء الرغبة لديهم في التعلم، وحفزهم على استثمار كل الجهد في نشاط تعليمي. وبذلك يحقق التلاميذ النجاح في الامتحانات بعد تحصيلهم للمواد الدراسية طيلة تدريبهم على التعلم.

(www.ALMARFH.ORG/NEWS.PHP?ACTION= SHOW&&id=3380).

كيف يحدث التعلم؟

تختلف وضعية كل فرد من بيئة إلى أخرى، حيث تتوفر فيها المعايير والحاجات التي تثير انتباهه، ويستجيب لها، عند ما يكون في موقف تربوي واجتماعي، وذلك من أجل تحقيق الاستفادة من النمو المعرفي. والتعلم كتغير في التصرف والتنظيم المعرفي أي أن الفرد يكتسب المعارف والمعلومات.

فالتعلم يعني تغيير في سلوك الفرد نتيجة للتدريب والممارسة، وليس نتيجة للنضج أو النزعات الموروثة أو الحالات المؤقتة كالتعب والتخدير. كما يحدث التعلم حسب نظرية جان بياجيه، في ظروف إحساس الفرد بالحرية وتكيفه مع بيئته أي توافقه معها. مما يحقق الطفل نموه المعرفي لدى فهمه لبيئته من خلال اتصاله بها وتعامله معها.

إن التعلم الجيد هو عملية هضم وتمثيل لا مجرد إضافة وتلقين. والهضم والتمثيل يتطلبان نشاطا داخليا ذاتيا، يقوم به المتعلم نفسه، لا المعلم. فليس المهم إذا ما يبذله المعلم من جهد في الشرح والإيضاح، بل ما يبذله التلميذ من جهد ذاتي في البحث والتفكير. وطبقا لنظرية ثورندايك أن التعلم يحدث نتيجة وجود مثير ما، تثير الفرد في موقف هادئ، فإن هذا يستجيب لهذا المثير، نتيجة لاكتسابه للخبرة السابقة. بمعنى يسهل التعلم. (خير الله 1981 ص 158).

فيتعلم المتعلم المعايير التربوية والقيم والانفعالات، عن طريق عملية الاتصال اللغوي مع أفراد عائلة بيئته، ويقوم بأدواره الاجتماعية، باعتبار أن هذا السلوك، عملية سيكولوجية. (محمد ليبب. النجعي 1981 ص 103). وبذلك فهو يكتسب الخبرة السابقة في النضج العقلي للتغذية الراجعة وامتلاكه للمعارف. ويستعمل هذه الخبرة السابقة في الاختبارات اللاحقة، مصدرها تأتي من فعالية لنوعية الطرق والمناهج العملية التعليمية والتعليمية التي نادى بها كل من كلابريد وكانط، حول إحداث التغيير في طريقة التربية والتعليم وتعلم المواد الدراسية، تحت شعار "الثورة الكوبرنيكية في التربية". قوام هذه الثورة التربوية "هدفها: أن نجعل الطرائق والمناهج تدور حول الطفل، بدلا من أن نجعل الطفل يدور حول مناهج سنت في معزل عنه " وهذا ما أكدته المربي من شكاغو الأمريكية جون ديوي:

"إن المدرسة التقليدية هي التي يقع مركز ثقلها خارج الطفل" إنه المعلم أو الكتاب، الخ.

" فعلينا أن ننطلق من القيمة الإنسانية للطفل، وأن نتخذه هاديا
مرشدا..."

فالطفل هو المنطلق وهو المحور وهو الغاية.

ومن هنا، * فإن محور التربية الحديثة فهو الطفل، فهي تبدأ منه،
بل هو صانعها إلى حد بعيد، * شعارها * التربية لأجل الطفل ومن أجل الطفل *.
(ر. أوبير 1981 ص 513).

مفهوم التعليم:

التعليم عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمهارات والمعارف
والمعلومات من المعلم إلى ذهن المتلقي المتعلم الذي يرغب في التعليم.
ويمكن تعريفها على أنها ذلك العملية التي تهدف إلى إيصال هذه المعلومات
بشكل مباشر للمتعلم. ومفهوم التعليم يشير إلى أنه غير مقيد بوقت محدد
فالإنسان يتعلم طوال حياته ويكتسب خبرات جديدة إلى أن يموت.

التعليم هو معرفة شيء لم يكن الشخص يعرفه من قبل، هو إزالة
الجهل بالشيء لنضع محلة العلم به ومعرفته. كما يعرف التعليم بأنه عملية
اكتساب * الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف،
وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات، ويقوم التعليم على تفاعل بين عناصر
أساسية هي: الفرد المتعلم، وموضوع التعلم، ووضعية التعلم *.

(هيا عطون <https://mawdoo3.com>)

وقد سعى العديد من الباحثين في مجال التعليم، ولاسيما في مجال تعليم اللغات إلى التمييز بين مصطلحي (الاكتساب) و(التعلم). ومن أوائل الباحثين الذين اهتموا بالتمييز بين المصطلحين (ستيفن كراشن) من خلال فرضيته التي سماها (فرضية الاكتساب والتعلم). وتعد هذه الفرضية من بين أكثر فرضيات (كراشن) تأثيرا في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، لأنها تبرهن على أن هناك إجراءات مختلفين ونظامين متميزين في اكتساب اللغة الثانية هما نظام الاكتساب ونظام التعلم.

فالإكتساب هي عملية فطرية طبيعية وعفوية، يكتسب بموجها الفرد النسق اللغوي دون حاجة إلى تعليم. كما يحدث في اكتساب لغة الأم. فالطفل يكتسب اللغة خلال السنوات الأولى من عمره في بيئة طبيعية دون أن يتعلمها داخل مؤسسة تعليمية رسمية، فيفهمها ويستوعبها ويتواصل بها ببراعة.

نستنتج أن التعليمية تعتبر مجال لتطوير المعارف العلمية في شتى أنواع العلوم لكل مراحل التعليم.

وهي تختبر المعارف العامة والخاصة للمادة بطرق تربوية ونفسية واجتماعية، قصد نقلها واستعمالها في دروس أي مادة دراسية. فالمعلم يقوم بتدريس كل مادة مقرررة وفق أهدافها ومضامينها، معتمدا في ذلك على مجموعة من الطرق والوسائل التي تساعد في عملية التعليم. وتعددت تعريفات للتعليمية، فقد عرفت بأنها: مجموعة الطرق والأساليب وتقنيات التعلم.

كما عرفت بأنها الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية، وهي بذلك علم من علوم التربية، مبني على قواعد ونظريات مرتبطة أساسا بالمواد الدراسية، من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها اعتمادا على الحاجات والأهداف بما فيها استخدام الوسائل المعدة لها، فهي تقوم على مرتكزات هي:

المعلم، المتعلم، المنهاج، الطريقة، البيئة الدراسية، الأهداف التربوية. كما أن لها أنواع: التعليمية العامة، التعليمية الخاصة بالمادة.

تعريف البيداغوجيا

الكلمة مشتقة من اللغة اليونانية payagogia: وتتكون هذه الكلمة من كلمتين: peda / gogy وتعني القيادة وتربية الطفل. ولمصطلح البيداغوجيا عدة معاني وعدة دلالات.

كما أنها تستعمل في عدة وضعيات، وتعرف بأنها فن التربية، أو فن ممارسة التعليم والتربية.

ومفهوم البيداغوجيا، يقتصر علم البيداغوجيا على علم أصول التدريس، بحيث يعتبر كعلم يستخدم نظام أكاديمي، يتعامل مع تطبيق النظريات التربوية وعلم النفس اتجاه الطلاب في إطار التفاعل الصفي.

كما تعتبر أن كلمة البيداغوجيا، كعلم، لها أهداف نظرية وتطبيقية للتربية تستمد مفاهيمها من علم النفس وعلم الاجتماع. (رونيه أوير: التربية العامة 1979).

ويمكن لأي معلم أن يحصل على التكوين الذاتي حتى يكتسب المهارة
الديداكتيكية، وذلك بعد مروره بخبرات تعليمية التي تطمع الدولة الجزائرية
الوصول إليها ضمن نتائج تعلم التلاميذ والطلاب.

تعريف علم النفس

يعرف علم النفس في معجم علم الطب:

بالنمو الفزيولوجي والنفسي واللغوي في مرحلة الطفولة الأولى بشكل
طبيعي. والمرحلة الثانية يتباطأ الطفل في نموه النفسي نظرا لظروف البيئة
المحيطة به. (A, ADOMARD, 1981, P 375)، إلا أنه يتعلم اكتساب اللغة
عن طريق استقبال وتقليد أصوات الإتصال، الأتية من المرسل، دون تكوين
جملة مفيدة، بدءا من العمر الثالث وذلك حسب النمو العام لكل طفل.

(سامي محمد ملحم 2006 ص 468 – 469).

كما يعرف علم النفس: بالزيادة والتغير في النمو النفسي والعضوي
والفيزيولوجي والمعرفي وسلوك التعلم، والتنشئة الاجتماعية وغير ذلك.
(محي الدين توك وآخرون ص 65 – 1984).

هذه العبارات التي تعددت معانيها بتعدد العصور والمدارس
والفلسفات...إلخ.

لقد كان هناك جدل كبير حول ماهية علم النفس التربوي، فإذا كان البعض يرى هذا العلم كمبدأ التطبيق في ميدان التربية والتعليم، أي في غرفة الدراسة، التي تتركز بالدرجة الأولى على المعارف والطرائق والأساليب النفسية والنظريات التي توصل إليها علم النفس، فإن البعض الآخر يرى أن علم النفس التربوي له ميدانه المتميز بنظرياته ومناهجه البحثية ومشكلاته وطرقه الخاصة، وعلى هذا الأساس ظهرت عدة اهتمامات في علم النفس وعلوم التربية. ويمكن أن نبين هذه الاهتمامات المشتركة بين علم النفس وعلوم التربية اللتين أدمجهما العلماء في علاقة تكافؤ تفاعلي كيميائي بينهما ما يلي:

- 1- فهم عملية التعلم والتعليم في المواقف التربوية داخل الفصل الدراسي.
- 2- تطوير تطبيق الطرائق، لتحسين التعلم والتعليم
- 3- وإذا تم إعطاء تعريفا له في إطار علمي، حسب اعتقاد علماء التربية، اعتباره أنه الدراسة العلمية للسلوك خلال العمليات التربوية.
- 4- مساعدة الأسرة على تنشئة الطفل تنشئة تربوية واجتماعية.
- 5- اهتمام الزوج لزوجته أثناء حملها في تغذيتها جيدا، وفي عملها داخل البيت.
- 6- أن يحاذر الزوج على معاملة زوجته معاملة طيبة أثناء فترة الوحم.
- 7- الحرص التربية والتعليم للأبناء في المرحلة التحضيرية.
- 8- وضع الآباء برنامج التربية والتعليم البيتي بما يتوافق مع البرنامج المدرسي.
- 9- ممارسة التلاميذ والطلبة للنشاط الرياضي المدرسي على الأقل ثلاث مرات في الأسبوع، تحت شعار ** العقل السليم في الجسم السليم **.

10- حماية ورعاية المجتمع والدولة حقوق التلاميذ والطلبة بدءا مثلا: توفير الملاعب في كل بيئة التي يعيش فيها هؤلاء التلاميذ والطلبة، مع توفير الوسائل الصحية المتطورة.

11- توفير أنواع الكتب في مختلف العلوم، في كل من المراكز الثقافية

تعريف علم النفس التربوي:

هو فرع من العلوم الاجتماعية يرتبط ارتباطا وثيقا بتحليل وفهم سلوك الأفراد في سياق التعليم. يهتم بدراسة التفاعلات النفسية والسلوكية التي تحدث داخل البيئة التعليمية وكيفية تأثيرها على تحصيل الطلاب.

كما أن علم النفس التربوي هو فرع نظري وتطبيقي من فروع علم النفس يهتم أساسا بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس في مجال التربية، ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعلم والتعليم والتدريب والأسس النفسية لعمل المعلم.

وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد على فهم عملية التعلم والتعليم وتزيد من كفاءته.

ويقول العالم السيكلوجية (مان) أن علم النفس الإكلينيكي والنفس التجريبي، إنما هما علم السلوك. فإن علم النفس التربوي يدرس سلوك الفرد، الذي هو عبارة عن مجموعة استجاباته المتاحة لملاحظ خارجي وتنحصر الدراسة السيكلوجية لهذا السلوك في ربطه بالموقف الذي ينشأ فيه. وكلمة الموقف تشير إلى شروط الوقائع الفيزيائية المتاحة للملاحظة الخارجية، بالدقة والأحكام العلميين. (عطوف محمود ياسين 1981 ص 13).

لقد تعددت التعريفات لعلم النفس التربوي، نظرا، لتعدد الزوايا التي يؤخذ منها هذا العلم، ولتعدد كذلك تعريفات العبارات المتكونة من ثلاث كلمات: "علم" "النفس" "التربية".

ويرى هيجل: أن الهدف من التربية هو تحقيق العمل سيكولوجيا وتشجيع روح الجماعة من أجل حياة أفضل في المجتمع.

ويرى جون ديوي: " أن علم النفس التربوي، كعملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة سيكولوجيا، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي. (كاظم ولي آغا 1981 ص 3).

لقد عرف " دافيد أربول " "وروبرسون " علم النفس التربوي حديثا: بأنه مجموعة العلاقات المشتقة تجريبيا أو منطقيا بين العوامل والمتغيرات في المواقف المدرسي، والنواتج المرغوبة. كما تقاس بمؤشرات السلوك العقلي.

يعرف كذلك " ويتروك ": على أنه العلم الذي يدرس مشكلات التربية، هي تعلميا، وحلها من خلال مفاهيم ومبادئ علم النفس المختلفة.

ويعرفه " ديبوا " فيقول أن علم النفس التربوي من العلوم النظرية والتطبيقية التي تحاول فهم ما يجري في المدرسة وفي غرفة الصف، وفهم أسباب حدوثه.

يعرفه " كيج وبيرلينر " على أنه دراسة التعلم والتعليم والمدرسة، وما يرتبط بها من عمليات باستخدام مفاهيم ومبادئ علم النفس.

ويعرفه " برونر" على أنه الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في المواقف التربوية، أي أنه العلم الذي يرتبط بين علم النفس والتربية. (صالح محمد علي أبو جادو 1980 ص 23).

ومن خلال هذه العريفات يتضح لنا، أن هذا العلم الجديد هو أحد ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، التي تهتم أو تعنى بالمتعلم في كل جوانبه العقلية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وتسخيرها لفهم وتوجيه واستغلال التعلم والتعليم.

فالتربية عموماً تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية، واجتماعية، ومثالية.

المفهوم اللغوي للتحصيل الدراسي

يرادف كلمة " اكتساب" وهو الحصول على مقدار المعارف والمهارات نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتعني باللغة الإنجليزية «Academic ACHIEVEMENT». (عبد الرحمن عيسون: 1984 ص 299).

التحصيل الدراسي اصطلاحاً

إن التحصيل الدراسي أساساً عبارة عن تلك المعلومات والمهارات المكتسبة في المواضيع الدراسية، وتقاس بالعلامات التي يتحصل عليها التلاميذ¹.

يرى "جابلن" أن التحصيل الدراسي هو مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة، أو كليهما معاً.² (فريد جبرائيل نجار 1990 ص 13).

ويعرف التحصيل الدراسي: بأنه مقدار المعرفة والمهارات التي حصلها الفرد، نتيجة التدريب، على التعلم، والمرور بخبرات السابقة.

(فاخر عاقل 1971 ص 106).

تعريف أشكال التربية

يحاول الباحثون في التربية تصنيف عملية التربية في أشكال متعددة على أساس طريقتها أو المؤسسات أو حسب المكان الذي تتم فيه، وفيما يلي أكثر هذه الأشكال شيوعاً:

1- التربية المقصودة: تهتم بأهداف، التي تتم من خلال التعليم المدرسي الذي يحصل في المدرسة، أو المؤسسة التعليمية. وتتميز التربية النظامية بأنها تتم على أساس وجود أهداف محددة لها، وطرق وأساليب تربوية.

¹ عبد الرحمن عيسوي: معالم علم النفس، درا النهضة، بيروت 1984 ص 299.

² فريد جبرائيل نجار: قاموس التربية وعلم النفس، دار الكتاب اللبناني 1990 ص 13.

2- التربية غير المقصودة: أو الموازية تلك التربية التي تتم من خلال الأسرة ودور العبادة والنوادي ومراكز الترويج ومجتمع الرفاق، والحياة الاجتماعية، وهي تربية غير نظامية، لا تتم في ضوء أهداف واضحة ومحددة بصورة مسبقة.

3- التربية المستمرة: هي عبارة عن ممارسة المتعلم تعلمه بطريقة مستمرة مدى حياته، ومبرمجة في بيته بمساعدة أهله. كما يتدرب على تعلم القراءة والكتابة والفهم من أجل تحكمه في تطور تعلمه ذاتيا، وبالتالي، أنه يحقق أهدافه في تحصيله الدراسي أكاديميا من أجل انتقاله إلى الحياة العملية.

(رونيه أوبر/ت./ع.ع الدائم 1981 ص 53 - 54 - 55).

خصائص التربية المقصودة:

تقوم عليها مؤسسات رسمية في أغلب الأحيان تتم التربية المقصودة من خلال مؤسسة رسمية، والمدرسة هي أهم مثال على مؤسسات التربية المقصودة، ولذلك تسمى أيضا بالتربية المدرسية، وإن كان المقصود هنا مفهوم ومنهجية المدرسة وليس المدرسة بحد ذاتها ككيان حكومي أو خاص.

تربية غرضية وهادفة: تتميز التربية المقصودة بأنها تستهدف غرض معين من العملية التربوية، فهي تريد تحقيق غاية معينة في شخصية أو سلوك أو عقلية الطفل.

تربية مخططة وموجهة: في عملية التربية المقصودة يتم وضع خطط مدروسة من حيث طريقة التعامل مع الطفل والمعلومات التي يتم تعليمه إياها بما يتناسب مع الغاية من التربية المقصودة.

تربية منظمة ومنهجية: التنظيم والاعتماد على منهج تربوي واضح محدد من أهم خصائص التربية المقصودة، فهي لا تقوم على توجهات تربوية عامة، وإنما تتبع خطوات منظمة روتينية، يتم قياسها واختبارها بشكل منظم.

(<https://www.startimes2.com/f.aspx?t=39304168>).

تعتمد الضبط والقياس: بهدف التأكد من سير العملية التربوية وفق المنهج والخطط الموضوعية والسير نحو الهدف التربوي، من الضروري قياس نتائج عملية التربية المقصودة، وهذا القياس يختلف باختلاف المؤسسة أو الهدف التربوي. ففي المدارس مثلاً، تتم عملية القياس من خلال الاختبارات والامتحانات الشهرية والفصلية والسنوية.

1. علاقة علم النفس بالتربية قديماً

لقد كان علم النفس قرابة قرن من الزمان، أحد فروع الفلسفة، وما وراء الطبيعة، شأنه في ذلك شأن كافة العلوم الطبيعية. ثم استقل كل واحد منها بموضوعه، شيئاً، فشيئاً، نظراً لكثافة فروع العلوم واتساع نطاقها. وقد كان علم النفس، تحت اسم "علم نسمة الحياة"، أو علم الروح عند قدماء فلاسفة الإغريق الذين اكتفوا في بحوثهم، بوجود خلط كبير ما بين الروح والعقل والنفس.

لقد تصور بعض أوائل المفكرين العباقرة من اليونان، أن النفس شعلة داخلية. وتصورها البعض الآخر، "نوعاً من الماء". في حين تصورها آخرون "حركة". ووجد فريق رابع بينها وبين النفس، على اعتباره يتردد في الجسم، أثناء التنفس. ووجود دليل على الحياة. حتى إذا جاء (أفلاطون 427 – 347 ق.م)، فقال إن لأفكار الإنسان تأثيراً كبيراً في سلوكه، لكنه يرى أن هذه الأفكار، لها وجود مستقل عن الإنسان، فهي تقيم في الجسم أثناء الحياة، ثم تتركه عند الموت.

واعتقد العبقري أرسطو (384-322 ق.م) بأنه لم تكن النفس عنده شيئاً غير الجسد، تسبب حركته وخبراته. إنما أشار إلى الروح أو النفس هي مجموعة الوظائف الحيوية للكائن الحي، أي وظائف الجسم الذي يصدر الظواهر السلوكية والظواهر النفسية نتيجة عمليات جسمية. واعتبر أرسطو أن للجسد، وظائف عديدة، في حين أنه ليس للعين إلا وظيفة واحدة، فمن هذه الوظائف، التغذية والحساسية والإدراك. وكان العالم أرسطو أول باحث حاول أن يفهم بصورة منظمة الطرق التي يفكر بها الإنسان، حيث اعتقد أن الأفكار (المثل) تنتج عن تأثير المحيط على العضوية، وصاغ "قوانين تداعي المعاني" سادت علم النفس أكثر من عشرة قرون. وتخيل أرسطو أن القلب على علاقة كبيرة جداً بالسلوك والخبرة. أي حسب أرسطو، أن للسلوك والخبرة، وظائف عضوية.

لذا يمكن اعتبار أن أرسطو بحق القائد والمؤسس الأول لعلم النفس. (كاظم ولي آغا 1981 ص 9).

إن غاية التربية في إسبارطة هو أن يضحى الفرد بالتربية الروحية في سبيل التربية الجسدية، وكانت القوة الجسدية والقدرة الحربية، هي الخصال المفضلة لدى الاسبارطيين، الذين جعلوا هدفهم الوحيد للتربية هو تكوين أشجع أبطال الجنود. لذا أكد كونتيليان في قوله: ينبغي أن يعلم الطفل اللغة اليونانية قبل أن يعلم لغته الأم. وأن يبدأ الطفل التعليم في العمر المبكر. ويوصي كونتيليان باجتناّب ما يفر منه الطفل، مقررًا:

أن علينا أن نجعل الدراسة له كاللعب، فنكثر من الأسئلة ونعطيه المكافآت. وبهذا كانت غاية التربية عند الرومان، فهي تربية عملية مادية نفعية.

وسكولوجيا، أن اليونانيين قد فسخوا المجال واسعا لنمو الشخصية الفردية، في جميع مظاهرها الخلقية والعلمية والفنية والسياسية، قابلة لتحقيق التطور والتقدم، حتى جعل اليونان أهدافهم في ذلك، بعبارتهم قائلين: أن غاية التربية عندهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة الجميلة.

لقد كانت التربية محور اهتمام الفلاسفة في أثينا وقد كانت التربية اليونانية تربية علمية فنية مثالية. ففي أثينا كانت العناية موجهة إلى التربية الروحية والجسدية، ويتذوق الجمهور الأثيني الكلام والخطابة.

إن أول من بعث الحركة المدرسية، التي تدعى بالإسكلائية القائمة على تربية الأجيال بمدارس الكنائس في العصر الوسيط (شارلمان الذي يدعى بشارل الكبير). إن للإسكلائية خصائص عامة وطابعها مشتركا، وأن ميزتها خاصة، العناية بدراسة البرهان العقلي، وممارسة الجدل القياسي.

لقد أنعش شارلمان الكبير الوضع الفكري والخلقي للشعوب التي كان يحكمها. فقد أنشأ المدارس، وأراد عن طريقها أن يكون الصفوة الفكرية القادرة على أن توطد دعائم الإمبراطورية الجديدة التي كان يحلم بها. وعنى قبل كل شيء، بأن يثقف نفسه بنفسه، فأقبل على تعلم الآداب، وأتقن اللغة اللاتينية واليونانية والخطابة والفلك. وتمنى لو يقدر أن ينقل إلى كل الذين يحيطون به هذه الحماسة للفكر والدراسة حتى لنراه يصيح: *أه! كم أتمنى أن يكون لدي اثنا عشر راهبا في مثل ثقافة أوغسطين وجيروم*.

إن طريقة الدراسة في مدارس الكنيسة في العصور الوسطى هدفها أن يفرضوا العقائد على العقول، لا أن يكونوا العقول. وهكذا نرى أن المعلمين يلقون ما حفظوه أو يقرأون وما كتبوه، والتلاميذ والطلاب يحفظون عن ظهر قلب. ونرى النظام قاسيا، إذ كان أبناء تلك العصور يسيئون الظن بالنفس الإنسانية الفاسدة، ويحاولون أن يرهقوها جهد المستطاع، وأن يعذبوها لعلها تتطهر. فقد حرم على الطلاب مثلا، عام 1362 أن يستخدموا المقاعد، بحجة أن هذه المقاعد كانت عالية جدا، تفسح المجال للكبرياء والغرور. أما العقاب الجسدي، فكان سائدا بأنواعه وأشكاله، منها يوضع الطفل أو البنت ابتداء من مرحلة التعليم الابتدائي في غرفة مظلمة، تشبه غرفة الكلاب.

لذا تبدأ التربية على التعلم والإرشاد النفسي من أوائل الولادة الأولى للطفل ويظلان حتى آخر العمر. (محمد مصطفى زيدان وآخرون 1968، ص 43).

فالتربية الفكرية لدى المجتمع البدائي، يغلب عليها الطابع العملي، هدفها أن تجعل الطفل قادرا على تلبية حاجاته ثم حاجات أسرته من بعد. فإذا كان على الطفل أن يحيا من صيد البر والبحر، كان تدريبه منصبا في البدء على اكتشاف جذور النباتات، ويرقات النمل والديدان. لقد كانت التربية عبر العصور القديمة، تختلف من بيئة إلى أخرى، من حيث معالم أهدافها وخصائصه. (رونيه أوبر. ت. ع. ع الدائم 1981 ص 15، 20).

1.1. بؤر تطور علم النفس التربوي

لقد تطور علم النفس الأوروبي القديم مع أفلاطون وأرسطو انطلاقاً من "علم لاهوت النفس" القديم والصوفي. بالنسبة إلى أفلاطون، تنتهي النفس إلى عالم المثل، وتعاني الاتحاد بالجسد عند السقوط في الولادة. والنفس بالنسبة لأرسطو، هي المبدأ المنسق (الكمال الأول) للعمليات البيولوجية. إن كل من أفلاطون وأرسطو يفرق بين "العقل والنفس" وهو ما نجده في التمييز المعاصر بين نظامين النماذج في العمليات العصبية.. أما علم النفس العربي، ممثلها ابن سينا وابن رشد، فيستند أيضاً إلى أرسطو، ولكنه يصطبغ بشكل أقوى بالمادية. وبقي كتاب شرح النفس عام 1540 لميلانكتون معتبراً لمدة أطول، أنه يمثل البروتستانتية الأصلية. (رونيه أويبر/ت. ع. ع الدائم 1981 ص 53، 54، إلى 123).

وظهرت قديماً نظريات السمات من بينها علم النماذج القديم، التي توظف في الفصل الدراسي، والتي تحدث أبقراط عنها، قبل تيوفراست بزمان طويل، تلك نظرية الأمزجة للسمات الشخصية نبيها ما يلي:

"غضبي" دموي "سوداوي" أي المرة سوداء "بلغمي" المرة الصفراء."

الاستنتاج من هذه الأمزجة الأساسية وهي طبائع الخاصة بالإنسان:

الغضبي: وهي عبارة عن حالات نفسية متقلبة بقوة وبسرعة، ومتوتر، ومنفتح.

الدموي: وهي عبارة عن حالات نفسية متقلبة بخفة وبسرعة ومسترخي، ومنفتح.

السوداوي: وهي عبارة عن حالات نفسية متقلبة بقوة، ولكن ببطء ومتوتر ومنطوي.

البلغمي: وهي عبارة عن حالات نفسية متغيرة بضعف وببطء، وهادئ ومنطوي.

وفي القرن الثامن عشر تميزت بالدرجة الأولى، بوجود مدرستين مختلفتين في تفسير السلوك، فالأولى تمثل أصحاب النظرية الترابطية في تفسير السلوك، أمثال جورج بيركلي ودافيد هيوم. ونادى أصحاب هذه النظرية الترابطية، بأن النفس تتكون من مجموعة من الإحساسات تترابط بأشكال على أساس قانون التشابه والتقارب في الإحساسات. فإذا ما حدث تتابع إحساسان، أو انطباعان عدة مرات، فإننا عندما نحس بالأول، نتوقع حدوث الإحساس الثاني. تلك نظريات السيمات مفيدة التي تجعل المعلم يكتسب خبرة ومهارة الكفاءة التعليمية والتربوية الديدانكية الفنية. (بينيش هلموت 1997 ص 32، 35).

وتمثل المدرسة الثانية أصحاب نظرية الملكات التي ترفض الفكرة القائلة، بأن إدراكنا لشيء معين، يكون في شكل إحساسات مترابطة، بل ترى أن عملية الإدراك تكون في صورة متماسكة منظمّة.

في القرن التاسع عشر تم ظهور بؤر تطور علم النفس، بقيادة وليام وندت وفخر، قد عرفت بمرحلة علم النفس التجريبي، وهو العلم الذي يدرس العمليات النفسية منفصلة عن بعضها البعض، بغرض الوصول إلى القوانين العامة التي تحكمها. (سيد خير الله 1981 ص 13).

ومما سبق، قد كانت لأفلاطون تصورات، تؤيدها البحوث العلمية الحديثة في علم النفس المعاصر، مثل ذلك اهتم أفلاطون بالتعليم، وحدد هدف التعليم والتربية، وذلك بتدريب العقل على تعلم التفكير، ليقدّر الطفل، وصوله إلى المعرفة الحقة، وليس هدف التربية حشو العقل بالمعلومات، التي لا تعتبر إلا زينة سطحية ليس لها أية فائدة. واعتقد أفلاطون بوجود فروق فردية في الذكاء، وفي السمات السيكلوجية الأخرى. إن للتربوي، الفيلسوف الألماني "فريدريك هربارت"، أثرا كبيرا في نظرية التربية في نهاية القرن التاسع عشر. وذكر هربارت بقوله: أن التربية مرتبطة كثيرا بالأخلاق، ودراسة أنماط الصواب والخطأ، وعلم النفس. حيث توفر الأخلاق الهدف الشامل للتربية لبناء صفات أخلاقية قوية، ويزود علم النفس وسائل تحقيق هذا الهدف.

ركز هربارت على أهمية تطوير ورعاية اهتمام التلاميذ والطلاب بالتعليم. ونادى باتباع أربع خطوات في التعليم:

أولا: يقدم المعلم أنواع من المعلومات لطلابه.

ثانيا: يساعد المعلم الطلاب على كسب المعلومات عن طريق قراءة الكتب وكتابة الفقرات وأهداف الأفكار الأساسية، سواء في المواقف التعليمية أو في البيت. كما يبدأ التلاميذ بعد تعلمهم للقراءة، واكتسابهم خبرة المطالعة، أن يتعلموا الكلام بلغتهم، دون عناء، عن طريق الاستعمال والممارسة.

لأن كل قيمة أي فرد هو: علمه.

ثالثا: يستخدم المعلم والطلاب المعلومات الجديدة في تطوير قاعدة عامة لحل مشكلاتهم.

رابعا: يساعد المعلم الطلاب على تطبيق المعلومات الجديدة في مواقفهم الأخرى أو استخدام القاعدة في حل مشكلات أخرى. (ر. أ. ع. ع. الدائم 1981، ص182- 276- 453- 454).

ونهج "هربارت" طريقته في استخدام كلمة " الإدراك السابق " ليشير إلى الدمج بين معطيات الإحساس والأفكار الجديدة، وبين الإحساسات والأفكار السابقة.

وهكذا تمكننا المعرفة القديمة التي لدينا عن النباتات، من أن نفهم نماذج جديدة منها. ودعا مثل هذه الزمرة من الأفكار التي نفهم عن طريقها الأفكار الجديدة، باسم: "كتلة الإدراكات". ولما تم حدوث الثورة الكوبرنيكية، باعتبارها ثورة تربوية التي نادت بعملية التجديد في الطرق والمناهج، حيث أراد رواد التربية الحديثة، من بينهم إدوارد كلاباريد 1873 – 1940، أن يعيدوا للتربية معناها الأصل وأهدافها البريئة، فنادوا، بالثورة الكوبرنيكية في التربية، التي ذكرناها في الأعلى، نعيدها ما يلي:

إن قوام هذه الثورة عند إدوارد كلاباريد: * أن نجعل الطرق والمناهج تدور حول الطفل، بدلا من أن نجعل الطفل يدور حول مناهج سنت في معزل عنه. وهذا ما أكده المربي الأمريكي جون ديوي في كتابه المدرسة والمجتمع حيث قال:

إن محور التربية الحديثة فهو الطفل: فهي تبدأ منه، بل هو صانعها إلى حد بعيد. وشعارها: التربية لأجل الطفل ومن الطفل. (عبد الله عبد الدايم 1981 ص 182، 276، 512، 513، 453، 454). وأكد كلابايريد على أن لا يقتصر إعداد المعلم للمرحلتين الابتدائية والثانوية على البعد الأكاديمي فقط، الذي يجعله على دراية بقسط وافر من المعلومات في المواد التي سوف يقوم بتدريسها، لتلاميذه كالتاريخ والجغرافيا والرياضة وغيرها، وإنما ضرورة الاهتمام بالبعد التربوي في إعدادة، الذي يجعله ملما بالطرق التي تمكنه من إيصال تلك المعلومات إلى أذهان تلاميذه، وحتى يتأتى ذلك، ينبغي عليه دراسة نفسية الطفل، وقوانين النشاط الفكري والمبادئ الطرق التي تنمي روح النشاط وحب الاستطلاع عليه.

الاستنتاج:

إن التقدم التربوي والتعليمي والتقني المذهل، نلاحظ، قد غير وطور حياة الإنسان. لذا تبرز أهمية النظم القادرة على مواكبة عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجي، وتربية الإنسان بطريقة شمولية تأخذ في الاعتبار جوانبه النفسية والعقلية والجسمية والانفعالية، وتزوده بآليات تمكنه من التكيف مع نفسه ومع ما يحيط به، من خلال الوعي السليم بحاجاته وحاجات مجتمعة وأمتة، وتوفير القدرات اللازمة لإشباع هذه الحاجات بطريقة سوية، تأخذ في الاعتبار المحافظة على أصالة الموروث الثقافي للفرد والمجتمع، تنطلق به نحو آفاق التجديد والمعاصرة، لمواكبة التطور، والمساهمة الفاعلة في بناء الحضارة الإنسانية. وفي هذا الإطار يعرض موضوعنا، نقطة مهمة جدا التي لعبت الدور الرئيسي في تطوير التربية ونظرياتها العلمية، وانتقالها من التطبيق التقليدي النظري إلى التطبيق الحديث، أي دور علوم التربية وعلم النفس في عملية توجيه العمل التربوي.

2.1. علاقة علم النفس بالتربية حديثا

بالرغم اهتمام الإنسان منذ القديم، بملاحظة سلوك غيره، ومحاولة تفسيره والتنبؤ به، يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة نسبيا، فلم يظهر كعلم، إلا منذ عام 1860. (سيد خير الله، 1981، ص9)، أي على إثر ظهور الثورة الصناعية، وإحداث الثورة التربوية الكوبرنيكية، التي نادى بها كل من كانط وكلاباريد، اللذين قاما، بتطبيق علم النفس والطرق التربوية الجديدة داخل الصف الدراسي، مراجعين وإعادة تقييم الاعتبار للقيمة والمكانة الإنسانية لنمو الطفل المتعلم في مختلف جوانبه العقلي المعرفي، والجسمي والانفعالي والاجتماعي.

وتظهر تلك التغييرات الجذرية للمتعلم، بفضل حسن أداء الطرق البيداغوجية للمعلم واهتمامه بالنمو المتكامل لشخصية المتعلم، كما بينه الأمريكي جون ديوي في كتابه، قائلا:

*** علينا إن ننطلق من الطفل، ونتخذه هاديا ومرشدا *.**

*** فالطفل هو المنطلق وهو محور وهو الغاية *.**

لقد قام جون ديوي بتثبيت علم التربية ذات علاقة وطيدة بعلم النفس، خاصة أن يكون الطفل حسب علماء التربية الحديثة، أنهم يستهدفون من وراء ذلك، جعل المدرسة سعيدة لأهداف التربية في المقام الأول. فالطفل في نظر المدرسة الحديثة ينبغي أن يشعر شعورا حادا، بأن المعلمين يحاولون أن يجعلوه سعيدا في مناخ يسوده الثقة وحرية التعلم.

لذا اكتفت التربية البيداغوجية، خلال زمن طويل، بالاستعانة بعلم النفس العام وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم. وتكون خلال نصف القرن الماضي علم خاص، هو علم نفس الطفل، ذلك العلم الذي أطلق عليه، كريسمان " باسم البيدولوجيا " أي الطفل " وذلك عام 1893.

وموضوع البيدولوجيا، في نظره أن نجمع ونوحد في كل واحد منسق، كل ما يمس طبيعة الطفل ونموه واستجاباته المختلفة عن الراشد في مجال التربية والتعليم.

وأصبح علم النفس كونه أساسا للعمل التربوي ضمن فروع مختلفة منها ما يحتوي على دراسة الطفولة والمراهقة، وفرع الثاني خاص بدراسة الطباع، والفرع الثالث يحتوي على دراسة علم نفس التربوي، تتركز غايته أساسا في دراسة الشروط النفسية، والاصداء النفسية للعمل التربوي. وبفضل ظهور الثورة التربوية أي التغييرات الجذرية في الفكر التربوي والطرق والمناهج التربوية، والجهود العلمية والتجارب النفسية والتعليمية والتعليمية، التي بذلها معظم المربين، فإن علم النفس التربوي أصبح يهتم بسلوك الطفل في المواقف التربوية والمواقف التعليمية والتعليمية المختلفة.

لقد تم ظهور علم النفس البيداغوجي بفضل الطبيب والمعلم كلاباريد، حيث اكشف عام 1906 دورا وسيطا بين علم التربية، وعلوم التعليم. فبالنسبة له، فإنه يتوافق مع التربية التي تأخذ بعين الاعتبار، العوامل النفسية، في العمل التعليمي. (رونيه. أ.ع.ع الدائم 1979 ص 7-31-32-34-35).

ومن هنا، ثبت أن هناك علاقة وطيدة بين علم التربية وعلم النفس، من خلال توظيفهما المعلم، لمعرفة الفروق في نمو التلاميذ والفروق الفردية في التحصيل الدراسي، مع تطبيقه للبيداغوجية الفارقية، لمعرفة المعلم سريرا، خصوصيات كل تلميذ. ويمكن ذكر الوحدات التي تتعامل مع علم التربية ما يلي:

أ- علم النفس.

ب- علم النفس التعلم.

ت- علم النفس الطفولة والمراهقة.

ث- علم النفس القياس.

ج- علم النفس الفارقي.

ح- علم النفس الاجتماعي.

خ- علم الاجتماع.

ذ- علم النفس الإكلينيكي،... إلخ.

وعليه فالعلاقة بينهما تتجسد بشكل واضح في علم النفس التربوي. ولقد اهتم علماء النفس التربويين بالمشكلات التربوية مثل الممارسات التربوية، كالتعلم، والحوافز، الدافعية، والتأخر الدراسي، التسرب المدرسي والتوجيه التربوي، والتحصيل المدرسي والتقويم التربوي والفروق الفردية.

إن التلاميذ في الفصل الدراسي الواحد ليسوا متجانسين، ولا متساوين فيما يملكونه من صفات وخصائص، رغم أنهم متقاربون في أعمارهم الزمنية، وهذه الفروق أمر طبيعي بين الأفراد، وظاهرة عامة بين جميع الكائنات الحية فلا يوجد تطابق تام بين فردين حتى ولو كانا توأمين.

2. الكفاءة السيكلوجية للتعليمية

أعتقد حسب خبرتي في التعليم، أن عبارة الكفاءة السيكلوجية للتعليمية، تعرف بأنها، بعد مرور مدة أكثر من ثلاث سنوات من ترقية وترسيم المعلم، أنه قد اكتسب مهارة والجبرة، في معرفته أولاً نفسية تلاميذه وخصائص الفروق الفردية فيما بينهم، قبل أن يمارس التعليم. وثانياً معرفته الطرق التربوية واختيارها من أجل عرض الدروس وإدارة الصف الدراسي بجودة وفعالية شيقة.

وفي الدراسة السابقة لوليد سرحان عرفها بأنها: قدرة المنظومة التعليمية من مؤسسات أو أفراد على إيجاد طرائق واستراتيجيات تربوية تسهم في تطوير كفاءات المتعلمين، مع الأخذ بالاعتبار مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في مختلف المجالات الفكرية والنفسية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث يكون المعلم قادراً على تقويم نقاط الضعف لدى المتعلم، ووضع الخطط التربوية المناسبة لعلاجها بحكمة، ومراجعتها ومتابعتها، وذلك من أجل تنمية المتعلم، تعلمياً معرفياً وجسدياً وجدانياً ومهارة

كما تعرف الكفاءة السيكلوجية للتعليمية على أنها عبارة عن مشروع مخطط منذ بداية الدخول المدرسي الجديد. حيث يقوم المعلمون والأساتذة بإعداد ذلك المشروع المخطط، بعد ما يتم إجراء اجتماع تنظيمي مع مدراء المؤسسات التربوية مرة واحدة من كل سنة. وينبغي أن يكون التخطيط التربوي متكيفاً مع النمو المعرفي والسيكلوجي للمتعلمين، ومن حيث كذلك محتوى المواضيع للمواد التي يدرسونها. (بن علي علي 2024). تلك الاستراتيجية،

يتم فيها صياغة الأهداف التربوية في العملية التعليمية، ومن ثم ربطها بمجموعة من الكفاءات المطلوبة القابلة للقياس، والتي من المفترض أن يتقنها المتعلمون كدليل على تحقق عملية التعلم. ومن الجيد أن تتسق هذه الكفاءات مع احتياجات المتعلمين والمعارف والخبرات المراد اكتسابها لتحقيق الفائدة والمنفعة المثلى لهم، وتخرج متعلمين يملكون الكفاءات اللازمة ضمن مجال تخصصهم.

(Efficiency in education, springer, edited walid cherhan Retrieved 29/3/2022).

ومن هنا، يقول كلاباريد إدوارد: لا يمكن لأي معلم ولا أي أستاذ أن ينجح في مهمته، ما لم يدرس علم النفس، لمعرفة بالدرجة الأولى من هو المتعلم؟ (أنطوان الخوري 1960 ص 13).

إلى جانب ذلك عليه أن يكون نفسه ثقافيا عن طريق مطالعته مختلف العلوم، حتى يتمكن من استيعابه لذلك، وبالتالي اكتسابه لمهارة التعلم والفن الجديد اكتيكي. (بن علي علي 2024).

ولا تعني بيئة التعلم المحيط المادي بما فيها الوسائل التربوية داخل الفصل الدراسي، بل تشمل أيضا المحيط النفسي الذي يشعر فيه الطلاب بالأمان والراحة بما يُمكنهم من التركيز على تلقي العلم، هنا يلعب الاحترام دورا حيويا في توفير هذا المحيط النفسي الإيجابي، إذ يعزز من فعالية دور المعلم داخل الفصل الدراسي من ناحية، ويُشجّع الطلاب على المشاركة النشطة في الأنشطة الدراسية وغير الدراسية من ناحية أخرى.

وانطلاقاً من أهمية دور الاحترام داخل الفصل الدراسي، نناقش في موضوعنا، ملامح الفصل الدراسي الذي يسوده الاحترام، وكيف يُمكن للمعلم بناء الاحترام داخل الفصل باتباع نصائح بسيطة وفعالة.

جدول المحتويات: ما الذي يعنيه الاحترام في الفصل الدراسي؟

كيف تبني الاحترام في داخل فصلك؟

إجابتها ما يلي:

1- الاحترام في الفصل الدراسي:

أولاً، ينبغي على كل متعلم أن يتحلى بالصبر وبأخلاق الحميدة، اتجاه المعلمين، مطبقاً * لنهج سيرة النبي رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم تسليماً** وعلى كل متعلم أن يكون مطالعاً ومطبقاً للقوانين الداخلية، الخاصة باحترام المعلم وأقرانه داخل الفصل الدراسي، مع تكليف المعلم المتعلمين بالتعاون فيما بينهم في إعداد التمارين والبحوث التربوية وممارسة النشاط الرياضي البدني، داخل المؤسسات التربوية وفي أحيائهم السكنية أو الفرق الوطنية.

كما يجب على المعلم في كل بداية السنة الدراسية، أن يقدم توجيهات وإرشادات تربوية للمتعلمين، وينصحهم بالاجتهاد داخل الفصل الدراسي وفي البيت وبالتالي تثبيت المطالعة اليومية للكتب والفهم وتكرار تحليل التمارين مع المراجعة والمتابعة للبرامج المبرمجة من قبل وزارة التربية والتعليم الوطنية الجزائرية.

2-الإستماع باهتمام وتركيز لحديث المعلم والطلاب الآخرين:

إذا بدأ المعلم درسه أو أجاب أحد الطلاب سؤالاً أو ناقش فكرة، أو زار الفصل أحد المسؤولين أو ضيف ما، فإن السلوك المناسب من الطلاب هو التوقف عن الثثرة أو الحركة أو الصراخ أو أي تصرفات مشتتة من شأنها أن تنغص الأجواء الآمنة والمثالية للتعلم والفهم.

3-الالتزام بالقواعد: يعكس التزام الطلاب بالقواعد المتفق عليها في الفصل الدراسي الاحترام والتقدير للمعلم ولكل من في الفصل، ويجعل من السهل إرساء السلوكيات والعادات السليمة التي تفيد الطلاب في رحلتهم التعليمية.

لا يعني الالتزام بالقواعد التقيد الصارم بها طوال الوقت، فكل طالب تقريباً يعاني في بعض الأوقات من عدم الالتزام بها، إلا أنه يعني عدم خرقها بشكل مستمر، وهو ما يفرض على المعلم التدخل وإرساء الفهم الصحيح لمعنى اتباع القواعد.

4-المعاملة الطيبة والاهتمام بالغير: تضيف المعاملة الطيبة والاهتمام شعوراً بالأمن لدى كل الطلاب داخل الفصل الدراسي، وتعني أن يتعامل الطلاب مع بعضهم البعض ومع المدرسين بذوق وتعاطف، وهو أحوج ما تحتاجه فصول المرحلتين المتوسطة والثانوية على وجه الخصوص.

5-الصبر والقدرة ضبط النفس: يتداول الطلاب الأدوار أثناء مناقشة الدرس والإجابة عن أسئلة المعلم والمشاركة في الأنشطة الصفية فضلاً عن اللعب، وتحتاج هذه المواقف إلى تحلي الطالب بالصبر والقدرة على ضبط النفس لكي لا يتحدث دون رفع يديه أو لا يتعجل دوره قبل الآخرين، وبالتالي يسود الفصل الدراسي جو من الاحترام عندما يسيطر كل طالب على روح المشاغبة والإزعاج التي تدفعه إلى تعجل ما ينبغي انتظاره.

6-الصدق: الصدق هو ركن أساسي في أي علاقة مبنية على الاحترام، لذلك فإن التزام الطلبة بصدق الحديث والإنصاف حتى مع السلوكيات الخطأ التي تقع منهم، هو أمر أساسي في تكوين الاحترام داخل الفصل الدراسي، ويبني أواصر الثقة بين المعلم والطالب ويعزز من العلاقة الطيبة بين الجميع.

7-تبني الاحترام في داخل فصلكم: السلوك المتكرر والمؤثر الذي يلاحظه الطالب لدى المعلم هو أكثر ما يقلده ويستوعبه، لذلك احرص على تطبيق هذه النصائح الثمانية البسيطة سهلة التنفيذ لإضفاء جو من الاحترام والأمان داخل فصلك الدراسي. (<https://aanaab.com/schools/learning>)

8-كن نموذجا وقدوة المثل الأعلى: يمثل المعلم دليلا للطلاب من خلال سلوكه ذات المثل الأعلى في تواضعه وتطبيقه لقدوة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. لذلك إذا كنتم أيها المعلم، تنتظر من المتعلمين أن يتعاملون باحترام داخل الصف، فعليكم أن تتصرفون كقدوة وتبادر باحترامهم وتظهرون اهتماما حقيقيا وتقديرا لهم. فمثلا أخبروا جميع الطلاب أنكم تحترمهم وتهتم بهم، واحرص على قول "من فضلكم" و"جزاكم الله خيرا"، وبارك الله فيكم. كذلك ابدأ الحديث مع كل متعلم لا تعرفه جيدا، وأظهروا سلوكا طيبا بشكل عشوائي، واعرضوا المساعدة، إذا وجدتم متعلما عالقا في شيء ما، كما ينبغي أن تنتظروا دوركم في الحديث والاستماع جيدا لما يقوله كل متعلم، ولكي تساعدون أنفسكم على التصرف باحترام حتى في وقت التعب والإرهاق، وتدربوا على التفكير قبل التحدث واختيار الكلمات المناسبة بعناية.

9- اظهر الاحترام وحدد توقعات للطلاب: لا تفترض فهم الطلاب للاحترام كما تريده أنت، وبدلاً من ذلك، أخبرهم بوضوح عن معنى الاحترام داخل الفصل الدراسي، لتجنب سوء الفهم المحتمل الذي يؤدي إلى حدوث فوضى وإعاقة عملية التعلم.

فبدلاً من أن تقول للطالب * كن محترماً *، صف له بالأمثلة المفصلة ما الذي ينبغي أن يفعله، استخدم لغة مناسبة لعمره، ودربه على استخدام العبارات المهدبة مثل "نعم يا معلم"، "من فضلك"، "شكراً"، وشرح للطلاب أن الاحترام ركن أساسي في أي علاقة ولا ينبغي التفريط فيه حتى من قبل الكبار أنفسهم. واستخدم القصص لتناول التصرفات والسلوكيات المحترمة وغير المحترمة في مواقف مختلفة بدلاً من الاكتفاء بحفظ القواعد عن ظهر قلب، إذ تعمق القصص من فهم الطلاب لمعنى الاحترام في سيناريوهات متعددة، وكيف أن سلوكاً ما قد يكون محترماً في موقف ولكنه غير محترم في موقف آخر.

(<https://aanaab.com/schools/learning>)

كما يمكنك أيضاً عرض إرشاداتك بطريقة بصرية جذابة في شكل ملصقات تشرح السلوكيات المرغوبة مثل رفع اليد قبل التحدث والاستئذان قبل القيام بفعل ما، والإنصات للآخرين عند الحديث. كما أن ألعاب تبادل الأدوار تساعد في تدريب الطلاب على الصبر والانضباط، وإظهار الاحترام للآخرين، لذلك ادمجها في أنشطة إدارة الصف الدراسي سواء أثناء الاستراحة أو في الوقت الحر.

9-1- شجع السلوكيات المحترمة:

أثنِ على الطالب عندما تلاحظ لطفه وأخلاقه الحميدة واحترامه وتعاطفه في الفصل الدراسي، فمثلا مشاركة الألعاب والتناوب في الأدوار، ومساعدة الزملاء في أداء الواجبات المدرسية، جميعها سلوكيات طيبة تستحق الثناء، وتبني الإشادة ثقة الطالب بنفسه من ناحية، ومن ناحية أخرى تشجع الطلاب الآخرين على التعلم منه وتقليده. أما عندما يخطئ أحد الطلاب في حق الغير وينتقص من احترامه، ناقشه حول أخطائه على انفراد، تفاديا لإحراجة أو إهانته أمام زملائه، وقدم له التوجيه المناسب لتحسين سلوكه في المرة القادمة. وتلخيص تشجيع على السلوكيات المحترمة ما يلي:

أ- أدمج جميع الطلاب بالاحتواء:

يأتي الطلاب بجميع الألوان والملامح والسمات الجسدية المتفاوتة ولا ينبغي أن يشعر أيّ منهم بالجفاء في فصله الدراسي، لذلك قدم نموذجا للطلاب في دمج واحتواء الكل ومنح كل طالب التقدير والاهتمام الكاف، فمثلا إذا لاحظت طفلا عابسا ويجلس وحيدا أو لا يملك أصدقاء في الفصل، أسأله عن حاله وعما إذا كان يحتاج إلى صحبة أو مساعدة ما.

ب- درّب الطلاب على احترام اختلافاتهم: يقع على عاتق المعلم مسؤولية تعليم الطلاب تقدير اختلافات بعضهم البعض لإضفاء جو من الاحترام والرعاية والترابط، افتح نقاشًا حول هذا الموضوع بحيث يتناول تفرد كل طالب عن الآخر، تحدث خلاله براحة عن التنوع في بيئة الفصل الدراسي وأهمية أن يحترم الكل هذا التنوع، اكسر الجمود بين الطلاب خلال هذا النقاش وخصص وقتا ليتعرف بعضهم على بعض بفضول وانفتاح واحترام، وأطلب من الطلاب أن يذكروا أحد نقاط القوة التي يرونها في زميلهم.

ت- حل النزاعات بهدوء وصبر وتطبيق العفو بين المتعلمين: تتحول أجواء الفصل الدراسي إلى أجواء مشحونة عندما يدخل طالبان في نزاع أو نقاش حاد، وهنا يأتي دور المعلم في حل النزاع بهدوء حتى تصل الأمور بينهما إلى تهدئة ويشعر باقي الطلاب بالطمأنينة ويسود الاحترام الأجواء مرة أخرى، ناقش كل طالب في مشاعره واطلب منهما اقتراحات بالحل، ثم قدم الحل الأفضل للموقف.

ث- معالجة ظاهرة التنمر: التنمر هو أحد أهم بواعث تهديد الاحترام ومن أخطر التحديات التي يواجهها المعلم داخل الفصل، لذلك ينبغي مراقبة التنمر والسخرية من الآخرين بجدية وإيقاف المتنمر عند حده، يحتاج علاج التنمر إلى مساعدة كل من الطفلين المتنمر والمتنمر عليه، فقد يكون كلاهما يعيش أجواء نفسية وأسرية مضطربة تجعلهما في حاجة إلى التوجيه والإرشاد من معلم الفصل.

ج- أشرك الآخرين في المسؤولية بالتناوب: أشرك الطلاب في تحمل مسؤولية إرساء الاحترام في الفصل الدراسي، اسألهم عن السلوكيات التي يرغبون في رؤيتها في فصلهم واطلب منهم اقتراحات لعلاج المشكلات المتعلقة بهذا الموضوع، من شأن هذه التجربة أن تغير منظور الطلاب للقواعد والسلوكيات المحترمة فبدلاً من أن يكونوا في موقع المتلقي، يصبحون في موقع القيادة والتوجيه.

بالإضافة إلى ما سبق، يلعب الآباء والأمهات دوراً مهماً في إرساء الاحترام داخل الفصل أيضاً، إذ لا يملك المعلمون سلطاناً على الطلبة بمجرد خروجهم من المدرسة، كما أن الوالدين يغيب عنهما طبيعة تصرفات الأطفال في المدرسة، لذلك من المهم أن تتعاون مع الوالدين من أجل تعزيز السلوكيات المحترمة في داخل الفصل والمنزل على حد سواء، ما يرسخ بنية هذه السلوكيات في نفس الطالب. أخيراً، الاحترام هو جزء لا يتجزأ من العلاقات الإنسانية والاجتماعية الصحية، ومن أبرز طرق بنائه في الفصل، القيادة بالقدوة ووضع إرشادات واضحة وتشجيع السلوكيات الجيدة.

ح- إحداء التفاعل بين التعلم والتعليم:

أولاً: كيف يحدث التعلم؟

تختلف وضعية كل فرد من بيئة إلى أخرى، حيث تتوفر فيها المعايير والحاجات التي تثير انتباهه، ويستجيب لها عند ما يكون في موقف تربوي واجتماعي، وذلك من أجل تحقيق الاستفادة من النمو المعرفي. والتعلم كتغير في التصرف والتنظيم المعرفي أي أن الفرد يكتسب المعارف والمعلومات.

فالتعلم يعني تغيير في سلوك الفرد نتيجة للتدريب والممارسة، وليس نتيجة للنضج أو النزعات الموروثة أو الحالات المؤقتة كالتعب والتخدير. كما يحدث التعلم حسب نظرية جان بياجيه، في ظروف إحساس الفرد بالحرية وتكيفه مع بيئته أي توافقه معها. مما يحقق الطفل نموه المعرفي لدى فهمه لبيئته من خلال اتصاله بها وتعامله معها. (محمد ليب. النجيجي 1981 ص 103).

وحسب خبرتنا في التعليم ما قبل الجامعة، أن التعلم الجيد هو عملية هضم وتمثيل لا مجرد إضافة وتلقين. والهضم والتمثيل يتطلبان نشاطا داخليا ذاتيا، يقوم به المتعلم نفسه، لا المعلم. فليس المهم إذا ما يبذله المعلم من جهد في الشرح والإيضاح، بل ما يبذله التلميذ من جهد ذاتي في العمل والبحث والتفكير. وطبقا لنظرية ثورندايك أن التعلم يحدث نتيجة وجود مثير ما، تثير الفرد في موقف هادئ، فإن هذا يستجيب لهذا المثير، نتيجة لاكتسابه للخبرة السابقة. بمعنى يسهل التعلم. فيتعلم المتعلم المعايير التربوية والقيم والانفعالات، عن طريق عملية الاتصال اللغوي مع أفراد بيئته، ويقوم بأدواره الاجتماعية، باعتبار أنه سيكتسب كفاءته بمهارة وخبرة التعلم السيكولوجي الاجتماعي.

تلك الخبرة السابقة، تؤدي بالمتعلم إلى النضج العقلي المعرفي للتغذية الراجعة وامتلاكه للمعارف. ويستعمل هذه الخبرة في الاختبارات اللاحقة، مصدرها تأتي من الطريقة التربوية الشيقة للمعلم، ومن فعالية لنوعية الطرق والمناهج العملية التعليمية والتعليمية التي نادى بها كل من كلابريد وكانط أثناء إحداث التغيير وإصلاح منظومة وطريقة التربية والتعليم.

أعتقد أن حدوث التعلم، بإثارة المعلم السيكولوجي، بداية من طرح الأسئلة مثيرة تتماشى مع النمو المعرفي لكل متعلم، وينجز المعلم مناخا تعليمي مشوقا، باستعماله الوسائل التربوية، ويشارك كل التلاميذ في الإجابة على الأسئلة، حتى ولم يشارك بعض الضعفاء، يعيد ويغير المعلم الأسئلة حتى يفهم التلاميذ المتوسطين الضعفاء في مستواهم. كما يقوم المعلم بإحداث حصص استدراكية على الأقل مرتين في الأسبوع لفائدة التلاميذ المتوسطين والضعفاء في مستواهم، من أجل تنمية قدراتهم المعرفية والاستعدادات ومهارة تعلمهم. إن حدوث التفاعل بين التعلم والتعليم، إلا بالتربية على تعلم كيفية إقامة المعلم بطرح الأسئلة الحوارية، بشرط أن يشارك كل التلاميذ في الإجابات، وتكون الحصّة شيقة ذات طابع تفاعليا صفيا وديناميكيا.

ونتيجة لتطورات البحث العلمي في التربية والتعليم، في القرن العشرين،
اتضح أن النظرة الأحادية، لمفهوم التعليمية، عند كل من هربارت وجون ديوي،
نظرة قاصرة، لأنهما فصلا للتعليم والتعلم.

وأكدت تلك الدراسات الحديثة، أن نشاطات كل طرف في العملية
التعليمية، يربطها التفاعل الصفي النطقي، مع طرف الآخر. ومن هنا
فإن هذا الفهم الجديد للعملية التعليمية، أدى إلى اعتبار التعليمية نظاما
من الأحكام والفرضيات المصححة والمحقة، ونظاما ما طرق تحليل وتوجيه
الظواهر المتعلقة بعملية التعلم والتعليم. وينبغي على المعلم إحداث التفاعل
بينه وبين المتعلمين أولا، وبين المتعلمين أنفسهم مطبقا الطريقة الحوارية
الفعالة والشيقة، حتى يحقق المعلم أهدافه التربوية، بدليل ذكره الألماني يوحنا
فريدريك هربارت في نظريته، أن التعليم على أنه فن، والمعلم شأنه في ذلك شأن،
أنه المعني بالفن الديدانكتيكي، ويمكنه أن يرسم لنفسه ويختار طريقته الخاصة.
والفنون المرتبطة بالتعليم ارتباطا وثيقا، نلخصها ما يلي:

(عبد الله عبد الدايم، 1981 ص 462، 467)

- 1- الطب والعلوم البيولوجية والعلوم الدقيقة وغيرها.
- 2- التعليمية الديدانكتيكية وعلم النفس وعلم النفس التربوي وعلم التوجيه والإرشاد التربوي.
- 3- العلوم الإسلامية والتاريخ والجغرافية والرياضيات والفيزياء.
- 4- العلوم السياسية والآداب واللغات الأجنبية. إن تعليم المثقف الذي يطالب به هربارت، سيتلزم الاهتمام، بمشاركة المتعلم مشاركة فعالة.

1.2. الفرق بين التعلم والتعليم

تأخذ الكفاءة السيكولوجية للتعليمية مكانة مهمة، في ميادين علم النفس، فهي تتضمن الكثير من جوانب عملية التعليم، كما تتضمن الدافع وطريقة التعلم والتدريب والممارسة والتذكر والنسيان والتفكير وحل المشكلات الخاصة بالمتعلم، التي تشمل هذا العلم، الاتجاهات الحديثة في نظريات التعلم، وكذلك جوانب الاستفادة منها، في التربية والتعليم عن طريق تقديم نماذج خاصة بالتعليم، كما يهتم بالعوامل التي تتأثر في عملية التعلم.

إن الفرق بين التعليم والتعلم يكمن في وجود كل عناصر العملية التعليمية في عملية التعليم والتي تتمثل في المدرس ذو الخبرة، والمتعلم الذي يتلقى المعلومات أو المادة التعليمية أو المنهج الدراسي أو المنهج الحر. أما عملية التعلم لا يشترط وجود كل هذه العناصر، بل يجب فقط وجود الفرد العنصر المتعلم الذي يريد أن يتعلم ويعرف في عملية التعلم. وهنا يكمن الفرق بين التعلم والتعليم. ويحدث التعلم بالإثارة، أي إثارة انتباه التلاميذ، وهناك أشياء تثير انتباه الفرد، يريد معرفتها كلام المعلم والوسائل التربوية منها السبورة والكتب، حيث يبدأ المتعلم القراءة والفهم ثم يقوم بكتابة المعلومات الهامة في كراسه الخاصة وهكذا. أما التعليم هو ما يقوم به المعلم في عرض درسه بالطريقة الحوارية، ويثير بكلامه وتحركاته، انتباه المتعلمين أكثر، عندما يستعمل المعلم الوسائل التعليمية، لكي يحقق أهدافه التعليمية في نهاية الحصة. وهنا أن التعليم غير محدد ولا مقيد بمدة معينة، ويظل الإنسان يمارس عملية التعلم منذ اللحظات الأولى في حياته حتى النهايات الأخيرة وموته.

(مجي الدين توف. 1984 ص 165).

ويمكن تلخيص الاختلافات بين التعلم والتعليم ما يلي:

- 1- لا ينحصر مفهوم التعلم على فترة دراسية معينة ولا وقت محدد ولا سن معين.
- 2- إن في عملية التعلم لا يشترط لإتمام العملية التعليمية أن يكون الشخص في عملية مقصودة معدّ ومخطّط لها مسبقاً، لأن التعلم قد يكون بدون قصد، ويأتي صدفة نتيجة التعرض لمواقف وخبرات.
- 3- أما التعليم فيكون مع سبق الإصرار ويكون هناك قرار من الشخص أو ممن حوله بأنه يريد اتمام التعليم ويريد خوض عملية التعليم.
- 4- نستنتج الفرق بين التعلم والتعليم في أن نجد أن التعليم هو عبارة عن عملية يقوم بها بعض العناصر مثل المعلم التي يشرح للمتعلم أو للطالب بعض المعارف والمهارات الموجودة باستخدام طرق وأساليب التعليم المختلفة.
- 5- ولهذا فإن التعلم: هو عبارة عن حدوث التغير في التصرف.
- 6- يتم التعلم بالدرجة الأولى، بوجود الفرد الذي يريد أن يتعلم وليس شرطاً أساسياً، أن يكون هذا الفرد طالب في مرحلة دراسية معينة، حيث يمكن في عملية التعلم أن يحصل الفرد على المعلومة بشكل مقصود أو بشكل غير مقصود.
- 7- يحدث التعلم في كل الأوقات، سواءاً أن كان موجهاً أو غير ذلك. واستعمل كلمة التعلم، ليشير إلى جميع التعديلات الدائمة نسبياً في سلوك المتعلم. فعندما يتعلم الفرد شيئاً ما، فإن ما يتعلمه لا يظل ثابتاً، حتى يؤول إلى النسيان. إن التغييرات في داخل الفرد التي تنتج، بسبب تراكم الخبرات التي تؤلف التعليم، هي نفسها تظل في تغيير وتعديل مستمرين.

إن كل خبرة يتم تعلمها في وقت لاحق من المحتمل، أن تحدث تعديلا على الخبرات التي تعلمها في السابق. (نفس المرجع السابق 1984 ص 165، 166، 167).

8- أمثلة على عملية التعليم: سوف يتم شرح في هذا الفقرة أمثلة على عملية التعليم ليكون المتعلم قادرا على معرفته مفهوم التعلم والتعليم والفرق بينهما بالتفصيل.

فمن أبسط الأمثلة على عملية التعليم هو تعليم قيادة السيارة، حيث يتعلم المتعلم الذي يريد أن يعرف كيف يقود السيارة بواسطة المدرب، لأن خبرته وطريقته في قيادة السيارات فيها طريقة نظرية وتطبيقية، اعتمادا على علم النفس السياقة وعلم النفس التربوي والاجتماعي إلخ...

وتنتهي مرحلة التعليم عندما يعرف المتدرب كيف تتم عملية قيادة السيارة بمهارة، وإن لم يتقن الشخص قيادة السيارة، يكون قد يحتاج إلى وقت إضافي حتى يتعلم المزيد ويتقنها في نهاية عملية التعليم. لماذا يحتاج المتدرب إلى وقت إضافي، لأنه لم يتحكم جيدا في السياقة، بدءا من المكابح والمقود، وفي نفس الوقت، إنه يشعر ربما بالخوف، أو الارتباك في استخدام سرعة السيارة (the speed of the car).

ولهذا، بعد ما يقوم معلم القيادة بإعادة تدريب الفرد على الجانب
السيكولوجي وكيفية القيادة مدتها أكثر من 15 يوم. يمكن في هذه الحالة تحقيق
أهداف التعليم والتعلم. فالمتعلم هو الذي يحدد كفاءته، عن طريق التدريب
النوعي، من الجانب الفكري والنفسي، وبالمثل ما يجري في الفصل الدراسي.
حيث يتم تحديد الكفاءات عن طريق صياغة الأهداف التربوية في العملية
التعليمية. ومن ثم ربطها بمجموعة من الكفاءات المطلوبة القابلة للقياس،
والتي من المفترض أن يتقنها المتعلمون كدليل على تحقق عملية التعلم.
ومن الجيد أن تتسق هذه الكفاءات مع احتياجات المتعلمين والمعارف والخبرات
المراد اكتسابها لتحقيق الفائدة والمنفعة المثلى لهم، وتخرج متعلمين يملكون
الكفاءات اللازمة ضمن مجال تخصصهم. لكن على المعلم من بداية السنة
الدراسية، أن يراعي ويسجل ملاحظته، كل سلوكيات المتعلمين المشاركة
في الإجابة على الأسئلة بالطريقة الحوارية، بحيث تتاح الفرصة لكل متعلم،
كاملة في تلقي المواد الدراسية من المعلم، الذي يعتبر المسؤول الأول والأخير،
في عملية الأداء ومعالجة الموضوع، بجودة ونوعية عالية، إلى أن يفهم ويتأكد
المعلم جيداً، بعد ممارسته الشرح بالفن الديداكتيكي، أن كل التلاميذ
قد فهموا موضوع الدرس مع التمارين. ومن هنا لا محالة يقدر المتعلم الاستفادة
من المعارف التي يتلقاها وتطبيقها في حياته العملية واستخدامها، في حل
أي إشكاليات تواجهه. ويمكن ذكر قائمة حركات سلوكيات التلاميذ
التي على المعلم ملاحظتها ومراقبتها تعلمهم في كل حصة، ما يلي:

القائمة الأولى	القائمة الثانية
1- أن يعلم	1- أن يكتب
2- أن يفهم	2- أن يلقى
3- أن يفهم حقا	3- أن يحل
4- أن يركب	4- أن يفكر
5- أن يستمع	5- أن يعتقد
6- أن يعين	6- أن يؤمن به
7- أن يقارن	7- أن يستوعب
8- أن يوازي	8- أن يبقى مشاركا
9- أن يبقى منتبها	9- أن يبقى متذكرا.

(محي الدين توك وآخرون 1984 ص 34).

1-8- أهمية التعليم والتعلم:

أ- من أهمية التعليم إنه يساعد على امتلاك المعرفة في مختلف مجالات الحياة، واتساع الأفق.

ومن أهمية التعليم انه يعطي قدرة على تقييم الأمور والمواقف المختلفة ويعطي القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.

ب- من أهمية التعليم إنه يوفر للمرء المؤهلات التي تمنح المرء فرص العمل التي تجعله قادر على العيش من الناحية المادية.

ت-يعمل التعليم على زيادة الوعي في المجتمع، وتعديل سلوك الأفراد والمساعدة على تحقيق المساواة والعدالة.

ث-إن أي معلم وأي أستاذ يمارس مهنة التعليم، أن يكون متمسكا، بالعروة الوثقى، ومطبقا ضميره المهني فعليا، وكل ما تعلمه، من العلم يعلمه للمتعلمين، وتطبيقا لشعر جاء به أحمد شوقي، الذي رفع مكانة وشأن المعلم جاء به أحمد شوقي:

قم للمعلم وفّه التبجيلا *** كاد المعلم أن يكون رسول.

هذا البيت المشهور هو مطلع قصيدة من عيون الشعر العربي الحديث، لأمير الشعراء أحمد شوقي (ت 1932م)، ألقاها في حفل قام به نادي مدرسة المعلمين العليا، بين الناس من يومها، لما فيها من قيم عليا تحث على العلم والتعليم، وترفع مكانة المعلم بين الناس والمجتمع والعالم.

(<https://islamqa.info/ar/answers/249355>)

وبعد ضرب الأمثلة على التعليم والتعلم نكون قد عرفنا مفهوم التعلم والتعليم والفرق بينهما بالتفصيل والآن مع شرح لأهمية كلا منهما. الآن يمكن طرح السؤال، بينتها الباحثة، (ندى عصام الدين) ما يلي:

أ-كيف يمكن تطوير مهاراتك الأساسية؟

يمكننا اختصار عملية تطوير مهاراتك الأساسية في نقاط كالآتي:

1- التعلم المستمر ويمكنك التعلم من خلال عدة طرق كالقراءة والاستماع وحضور البرامج التدريبية، فقط اختر أكثر طريقة فعالة لك وتستطيع من خلالها اكتساب المعلومات.

2- التدريب على ما تعلمته من مهارات لتطويرها من خلال وضع نفسك في مواقف مشابهه وتطبيق ما تعلمته.

3- التطبيق العملي لتلك المهارات على المواقف الحياتية المختلفة.

ب-كيف يمكن اكتساب مهارات جديدة؟ تعد عملية اكتساب المهارات الجديدة مشابهة لعملية تطوير المهارات فيمكنك تطبيق جميع الخطوات التي ستطبقها خلال تطويرك لمهارة معينة، ولكن هناك خطوة إضافية تأتي قبل تلك الخطوات وهي:

1- تحديد المهارة الجديدة التي تريد إكتسابها.

2- ومن ثم تطبيق باقي الخطوات التي تم ذكرها في عميلة تطوير المهارات الأساسية.

الآن بعد أن أصبحت تعرف عن المهارات الأساسية والمهارات الجديدة قم بتحديد عدد من المهارات التي تريد تطويرها على الأقل ثلاث مهارات وقم بالعمل على تطويرها وضع لنفسك خطة لتتعرف على النتائج، ولا تنسي أن تبحث عن مهارة جديدة لتعلمها فالتعلم المستمر وتطوير الذات أهم ما يملكه الفرد في حياته.(www.http://studyfans.com nada ossam eddine2024).

الاستنتاج: إن التعليمية التي يحركها المعلم أكثر من سبعة سنوات، يمكن اعتبار ذلك، بتطبيق ذلك المعلم * طرق الفن الديداكتيكي * بشرط، أن يكون المعلم قد استعمل في كل حصة لموضوع درسه، الوسائل التربوية، لأن تلك الوسائل التربوية، كما يقول (ف. ب. سكينر 1974، ص84) في كتابه: تكنولوجيا السلوك الإنساني، "إن استخدام المعلم الوسائل التربوية ويشرح ويوضح أي موضوع، نسميها بعملية إقناع المعلم المتعلمين لفهم الدروس والتمارين جيدا. ويمكن أن نسمي حصة الدرس بالتفاعل الصفي بين المعلم والمتعلم والمعرفة والوسائل التربوية. إنها إعداد وتنظيم الوضعيات التعليمية التعليمية.

2.2. التربية السيكولوجية

إن تحديد طبيعة التربية بشكل نهائي، ظل مشكلا قائما، لم يستطع المهتمون التغلب عليه، على الرغم من تعدد التعاريف التي عرفت التربية على مدى تطورها. لقد بقي مفهوم التربية، من جهة، مفهوما عاما جدا، ومنفتحا على جميع الممارسات وأشكال التأثير التي تمارس على الطفل كيف ما كان نوعها ومصدرها، وبقيت إجراءاتها ووسائلها المعتمدة غير ممنهجة وغير مقننة، من جهة أخرى.

ولعل هذا ما دفع بعض رجال التربية إلى استعمال مصطلح "بيداغوجيا " Pédagogie" باعتباره مواز لمصطلح " التربية "، يمدّها ببعض المبادئ وبعض التوجيهات الضرورية.

ورغم انتشار مصطلح البيداغوجيا، لم يلبث المهتمون، تحت تأثير تطور البحث التربوي والجهاز المفاهيمي لكثير من العلوم، أنهم لاحظوا قصور هذا المصطلح، رغم ما قدمه من محاولات لعقلنة الممارسة التربوية على مستوى التنظير والتأمل، حيث يبدو واضحا عدم قدرته على اختزال التراكم الهائل من الإنتاج العلمي الذي عرفتة السنوات الأخيرة في حقل العملية التربوية. صحيح أن انفتاح البيداغوجيا على علم النفس ساعد على ظهور حقل شبه مستقل، ظل مواكبا للبيداغوجيا عرف باسم "السيكوبيداغوجي " أو "علم النفس التربوي". إلا أن ما يزخر به الواقع التربوي من تعقد وتشابك، جعل هذه السيكوبيداغوجيا ذاتها قاصرة هي الأخرى، باعتبارها تنظر إلى الفعل التربوي نظرة ضيقة أحادية البعد. (ع.ع. الدايم 1979 ص 30، 33، 34، 35، 36).

ومع تطور الحركة العلمي، خاصة في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، اتجهت العلوم الإنسانية كلها إلى تأسيس موضوعها وتحديد منهجها في الدراسة والبحث، وحظيت التربية بدورها هي الأخرى، بنصيب وافر من هذا التأثير، فظهرت الإرهاصات الأولى لما شرع في تسميته "بعلم التربية" "Science de l'éducation" الذي كان يرمي إلى تحقيق الرصانة والضبط العلميين أكثر من سعيه إلى تناول الموضوع في شتى مظاهره وأبعاده.

من هنا تأكدت القناعة لدى الدارسين على أن خصوبة الظاهرة التربوية وتشعب أطرافها، أوسع بكثير من أن يستطيع علم واحد حصرها، ومن ثم السيطرة عليها. ومن هنا بدأت الحاجة ماسة إلى إعادة النظر في التسمية، بل في الحقول والميادين المعرفية التربوية بما يجعلها قادرة على أن تغطي مجموع مكونات وفعاليات الظاهرة التربوية في مختلف أبعادها، البيولوجية والسيكولوجية والسيكوسوسيولوجية والسوسيولوجية، وكذا الفلسفية والاقتصادية وغيرها، فكانت النتيجة الحتمية هي العمل على تجاوز علم التربية بالمفرد، واستبداله بمصطلح جديد يضم كل الحقول المعرفية التي تتصدى بالاهتمام لمجموع أبعاد الظاهرة التربوية والشروط التي تمارس فيها. ويحمل هذا المصطلح اليوم اسم "علوم التربية".

إن ظهور علوم التربية بالجمع، ينبغي أن يرسخ في ذهننا حقيقتين أساسيتين:

1- إن تعدد أبعاد الظاهرة التربوية، يقتضي تعدد مقاربات تناولها، ومن ثم، فكل العلوم المتصلة بالتربية لإفادتها أو الاستفادة منها، مرشحة بقوة لأن تدرج في قائمة علوم التربية.

2- إن هذه العلوم مهما اغتننت لاثنتها وتفرعت، تبقى على الدوام نظاما متفاعلا، وذلك على مستويين؛ مستوى داخلي يفتح خط التكامل بين مختلف الحقول المكونة لعلوم التربية، ومستوى خارجي يفتح هذا الخط بين هذه العلوم وعلومها المرجعية التي تؤطرها، ثم بين باقي العلوم الأخرى التي تدعو الحاجة أحيانا إلى الاستئناس بها في المجال التربوي.

3- إن التربية على التعلم، من أهم الطرق التربوية التي لا يتم إقامتها وتطبيقها، إلا عن طريق تفعيل المعلم للمواقف التعليمية، وذلك بتنويعه لتقنيات تلقين التعلم والتعليم، مطبقا الطريقة الحوارية بمشاركة جميع التلاميذ. لأن غاية التربية على التعلم، تكون أولا:

أ- مرتبطة بوقوف المعلم عند متابعته وتركيزه على الجانب الصحي والنفسي والتربوي للمتعلم، خلال تفاعله مع مواقف المواد التعليمية.

ب- والجانب الثاني هو الإصلاح المنظم للعمل المدرسي للمتعلم. وبذلك لا قيمة لأداء تلقين المعلم للتعلم والتعليم، ما لم ينتبه إلى العمليات النفسية والحالة الصحية للمتعلم، ونمو شخصيته، وبيئة تدريب المتعلم وطرق تعلمه، وحاجاته، التي تتيح له الفرص المناسبة للتعلم، كعملية تكيف وتجاوب كل التلاميذ مع المواقف التربوية من أجل تحقيق نموهم المتكامل في شخصيتهم.

بعد الإصلاح للعمل المدرسي للمتعلم، ينبغي معرفة أهداف وأهمية التربية ما يلي:

تختلف أهداف التربية باختلاف المجتمعات والثقافات، وباختلاف فلسفات وغايات ومدارس واتجاهات العلماء والمفكرين، وعموما تهدف التربية إلى:

- إعداد المواطن الصالح.
- إعداد الفرد وتأهيله بما يحقق الأغراض الدينية والدنيوية.
- تسعى التربية كي تربي الفرد على أن يعمل، ويحترف حرفة أو يمتن مهنة يكسب منها عيشه.
- نقل التراث والأنماط السلوكية من جيل إلى جيل آخر دون تغيير.
- تكوين المجتمع الديمقراطي والذي تظهر فيه المساواة، والعدالة، والحرية... الخ.
- الولاء للوطن وتقوية الشعور بالقومية.
- كما تهدف التربية إلى نمو طاقات الفرد وإمكاناته.

أهمية التربية على التعلم بما يلي:

التربية على التعلم أساس التماسك الاجتماعي: تنمي التربية على تعلم الاتجاهات، وتوحد الأفكار، وترسخ القيم والعقيدة، وتوسع الثقافة بين أفراد المجتمع الواحد.

التربية على التعلم أساس التغيير والحراك الاجتماعي: تهذب التربية الثقافة، والثقافة توسع دائرة التربية التي تكون سببا في إحداث التغيير الاجتماعي.

نقل الموروث الثقافي: إن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة وإنما بالتربية.

التربية مشروع أمة: تمثل التربية الجانب الرئيسي من جوانب الاستراتيجيات العالمية، لأن التربية هي التي توجد الإنسان الواعي الذي يعتمد عليه وطنه.

ولكن لا يمكن للمعلم ممارسة التعليم داخل الفصل الدراسي، إلا وأن يبدأ بتطبيقه لعلم النفس، لأن علم النفس يزود علم التربية بالأسس التي يتم بموجبها تكوين الإنسان وتعديل سلوكه محللاً هذا السلوك إلى مكوناته من قدرات وحاجات واستعدادات، ثم يأتي علم التربية ويقدم نظرياته وقوانينه الخاصة بكيفية مواجهة جميع تلك المكونات بتربية وتوجيه مناسبين. وإن هذه العلاقة تمتد إلى فروع علم النفس الأخرى ويمثل علم النفس بالنسبة إلى علم التربية إحدى المصادر العلمية التي يستمد منها معلوماته حول سلوك الإنسان...

فالمعلم الذي يجهل تطبيق وحدة علم النفس، كأنه أهمل الحقوق الإنسانية والفروق الفردية بين المتعلمين. (ع.ع. الدايم 1979 ص 30، 33، 34، 35، 36).

3.2. تاريخ تطور تعليمية التربية

اكتفت التربية البيداغوجية، خلال زمن طويل، بالاستعانة بعلم النفس العام وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم. وتكون خلال نصف القرن الماضي علم خاص، هو علم نفس الطفل، ذلك العلم الذي * باسم البيدولوجيا * أي الطفل* وذلك عام 1893. الذي أطلق عليه (كريسمان o.Christman) موضوع البيدولوجيا في نظره، أن تجمع ونوحد في كل واحد منسق، كل ما يمس طبيعة الطفل ونموه واستجاباته المختلفة عن الراشد في مجال التربية والتعليم.

وطور كلابريد تلك الدراسة، حيث أحدث تغييرا في التربية، وأدمجها ضمن فروع عديدة تحت اسم: pedotechnie فن التربية " البيدوتيكني " التي أطلقها أفيد دوكرولي عام 1906.

ومن بين هذه الفروع المدمجة كعلم طب الأطفال، والتربية التجريبية،...الخ.

وأصبح علم النفس كونه أساسا للعمل التربوي ضمن فروع مختلفة منها ما يحتوي على دراسة الطفولة والمراهقة، وفرع الثاني خاص بدراسة الطباع، والفرع الثالث يحتوي على دراسة علم نفس التربوي، تتركز غايته أساسا في دراسة الشروط النفسية، والاصداء النفسية للعمل التربوي. (رونيه. أ.ع.ع الدائم 1979 ص34، 35).

أ-التطور التاريخي للتعليمية: استعمل مصطلح التعليمية بمعنى فن التعليم: عام 1613، في تقرير مختصر حول الديداكتيكا، عند (راتيش ولكشوف هيلفج) عام 1657 في كتاب أجان أموس كومنيروس ** الديداكتيكا الكبرى** ومن فن التعليم إلى نظرية التعليم: في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد، وضع العالم الألماني (فردريك هربارت 1770-1841) الأسس العلمية للتعليمية، كنظرية للتعليم: تستهدف تربية الفرد من التعليم إلى التعلم: (جون ديوي 1859 / 1952) أعطى الأهمية لنشاط التعلم في العملية التعليمية واعتبر التعليمية نظرية للتعلم لا للتعليم التفاعل بين التعليم والتعلم: نتيجة لتطور البحث في التربية أثناء القرن العشرين اتضح أن النظرة الأحادية لمفهوم التعليمية عند كل من (فردريك هربارت)، و(جون ديوي) كانت نظرة قاصرة لأنهما فصلا التعليم عن التعلم وأكدت تلك الدراسات أن نشاطات كل طرف في العملية التعليمية يربطها التفاعل المنطقي مع الطرف الآخر. ومن ثمة

فإن هذا الفهم الجديد للعملية التعليمية أدى إلى اعتبار التعليمية مقارنة لظواهر التفاعل القائم بين المعرفة والمعلم والمتعلم، موضوعها الأساسي البحث في شروط تنظيم وإعداد الوضعيات التعليمية / التعليمية.

(عبد الله عبد الدايم 1979 ص 33-34-35-36).

وبفضل ظهور الثورة التربوية أي التغييرات الجذرية في الطرق والمناهج التربوية، والجهود العلمية والتجارب النفسية والتعليمية والتعليمية، التي بذلها معظم المربين، فإن علم النفس التربوي أصبح يهتم بسلوك الطفل في المواقف التربوية والمواقف التعليمية والتعليمية المختلفة.

إن علم النفس البيداغوجي أو علم النفس التربوي ظهرت مع الطبيب، والمعلم (كلابريد)، حيث اكتشف عام 1906 دورا وسيطا بين علم التربية، وعلوم التعليم. فبالنسبة له، فإنه يتوافق مع التربية التي تأخذ بعين الاعتبار، العوامل النفسية، في العمل التعليمي داخل الفصل الدراسي. وهذه الطريقة قد أدمجت ودونت وصممت في علم النفس الطفل والتدريس التربوي.

وفي نفس المنظور، إنه يتبع ما يدعى بتيار " التربية التربوية، تم استنباطها من البحث التجريبي لعلم التربية، بقيادة المشرفين النفسانيين والتربويين، من بينهم (الفريد بينيه، وهنري سيمون، وغاستون مياالريت) وغيرهم، الذين يصرون جميعا علم أصول تقدم التربية الحديثة في علم النفس التجريبي. بحيث تم إدخال تصميم على أساس التربية الجديدة، استنادا بتطبيق الملاحظة والتجريب في نوعية البحث العلمي ضمن العلوم الإنسانية والاجتماعية. ومن هنا يعتمد علم النفس التربوي بالدرجة الأولى على علم

النفس العام باعتباره يتحكم في تطبيق الانضباط العلمي، ويمكن للمعلم أن يلاحظ ويحلل ويسعى إلى شرح جميع الجوانب النفسية للحالات التعليمية. فإنه يسلط الضوء على العلاقات التي تشكل هذه الحالات. علما انه يحتوي على مجال دراسته واسع جدا والتي تتعلق بجميع جوانب التعليم، سواء كان ذلك يتعلق بالمشاكل الناجمة عن دخول المدارس أو تلك التي يثيرها التعليم المستمر للبالغين.

ويركز أيضا على مسألة المحتويات والطرق أو الطرق، ومشاكل تقييم التلاميذ والطلاب.

وهو يتيح للمعلمين من جميع المستويات النتائج العلمية التي تجعل من الممكن اختيار واستخدام الطرق والتقنيات التربوية بطريقة أكثر ملائمة من أجل الترويج لنهج تربوي للنجاح والحد من إخفاقات المتعلمين في اكتسابهم مهارة المواد التربوية.

إن إخفاق المعلمين في تنوع الطرق والتقنيات البيداغوجية خاصة، عندما لا يستعملون الوسائل التربوية، كما هو الحال في وحدة الرياضيات والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والبيولوجيا. وهاتين الوحدتين تجري في المخابر اللتين تهدفان إلى استفادة التلاميذ والطلبة، تعلم الفهم والتطبيق التعلم الذاتي في عملية التجريب مثلا: دراسة كيفية تخدير الفأر أو الضفدعة أو الأرنب من أجل معرفة الأعضاء الداخلية أو أي سلوك يمكن دراسته في الحصة. لقد بين الباحثون الآخرون، مثل: (مارك برو)، أن تحديد النظام البيداغوجي يكون مركزا على ما يلي:

أولاً: تكوين المتعلمين في جو حيوي، من خلال ممارسة التعليم، وأداء المعلم الفعال في تلقين طرق عرض مضمون موضوع درسه، والعمل في تدخله التعليمي لمساعدة كل متعلم، على تعلم الحوار والتفاعل اللفظي، بالتفاعل الصفي. ودلت الأبحاث في العلوم التربوية أن دراسة وشرح موضوع الدرس كمادة الرياضيات، فإن المعلم من خلال ممارسة التعليم أو تلقين الموضوع للتلاميذ، فإنه يغطي كل من العمل التربوي والتعليمي أثناء أداء عمله، وبنفس الوقت فهو يؤدي وظيفته التعليمية، من الوساطة بين المعرفة والتلميذ أو الطالب، وإدارة الصف ووظيفة التعلم في إدارة التعلم في نظام ديناميكي لفعالية الطريقة الحوارية وتواصل المتعلم مع معلمه. إن كلمة الوساطة، تبين من الناحية التربوية، تحليل الوساطة للفرد الذي يتصف بصفات خاصة بالمواقف الصفية مثل:

العلاقات والإجراءات والتفاعلات التربوية والعمليات التفاعلية والعمليات المعرفية وفعالية العمليات اللفظية وغير اللفظية وتحديد الجهات الفاعلة وتحديد متغيرات العمل، من أجل تنظيم عملية اكتساب المتعلم للمعرفة، وترجمة هذا التكوين التربوي في الحياة العملية.

(BRU.M. /ALTET Marguerit./BLANCHARD.LAVIKKEL.CL.2004. , N° 15- 48-75-87-P.24).

4.2. أوجه الاختلاف بين التعليمية والبيداغوجيا

التعليمية البيداغوجيا تهتم بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة مع مراعاة خصوصياتها في عمليتي التعليم والتعلم لا تهتم بدراسة وضعيات التعليم والتعلم من زاوية خصوصية المحتوى، بل تهتم بالبعد المعرفي للتعلم وبأبعاد أخرى نفسية اجتماعية تتناول منطق التعلم انطلاقاً من منطق المعرفة تتناول منطق التعلم من منطق القسم (معلم /متعلم). (عبد الله عبد الدايم 1979).

ويتم التركيز على: شروط اكتساب المتعلم للمعرفة يتم التركيز على الممارسة المهنية وتنفيذ الاختيارات التعليمية التي تسمح بقيادة القسم في أبعاده المختلفة.

تهتم بالعقد التعليمي من منظور العلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة / المعلم / المتعلم) تهتم بالعلاقة التربوية من منظور التفاعل داخل القسم (معلم / متعلم).

لقد كان البيداغوجي في الأصل مربيا، وقد ارتبطت التربية بتهذيب الخلق بالمعنى الواسع، أما التعليم فقد ارتبط بالتحصيل المعرفي بالمعنى الضيق.

إن وظيفة البيداغوجيا، تبين أن المربي، كان محترما، في عهد الإغريق هو الشخص، في أغلب الأحيان، هو الخادم الذي يرافق الطفل في طريقه إلى المعلمين، فلم يكن البيداغوجي معلما إنما كان مربيا فهو الذي يسهر على رعاية الطفل والأخذ بيده وهو الذي يختار له المعلم ونوع التعليم الذي يراه ملائما حسب تصوره.

كان البيداغوجي في الأصل مربيا وقد ارتبطت التربية بتهذيب الخلق بالمعنى الواسع، أما التعليم فقد ارتبط بالتحصيل المعرفي بالمعنى الضيق.

ويقول ليتري: إن التربية هي العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب. فالتربية الأولى عنده:

*هي مجموعة ضروب العناية والتعاليم التي نقدمها في طور الطفولة الأولى.

وبمرور الوقت تحول البيداغوجي لأسباب عدة من المربي بالمفهوم الواسع إلى المعلم ناقل المعرفة دون التساؤل عن نمط المواطن الذي يسعى إلى تكوينه وبذلك تحولت البيداغوجيا من معناها الأصلي المرتبط بإشباع القيم التربوية إلى منهجية في تقديم المعرفة وارتبط ذلك بما يعرف بفن التدريس وانصب الاهتمام على اقتراح الطرائق المختلفة للتعليم وظهرت بيداغوجيات كثيرة عرفت بأصحابها هربارت ومنتسوري وبستالوتزي، ودوكرولي وفروبل وآخرون، والذين اقترحوا توحيد بناء نظرية موحدة تتعلق بالوضعيات للتعليم داخل الفصل الدراسي. (عبد الله ع. الدايم 1979 ص 21، 22).

من هنا ينبغي أن نبين أوجه الاختلاف بين التعليمية والبيداغوجية في جدول رقم 1: ما يلي:

الجدول رقم (01)

البيداغوجيا	التعليمية
لا تهتم بدراسة وضعيات التعليم والتعلم من زاوية خصوصية المحتوى، بل تهتم بالبعد المعرفي للتعلم وبأبعاد أخرى نفسية اجتماعية تتناول منطق التعلم من منطق القسم (معلم / متعلم)	-تهتم بالجانب المنهجي (أي طرق شرح الدرس) لتوصيل المعرفة مع مراعات خصوصيتها في عمليتي التعليم والتعلم. - تطبيق طرق السيكلوجية أثناء عرض الدرس.
-يتم التركيز على الممارسة المهنية وتنفيذ الاختيارات التعليمية التي تسمح بقيادة القسم في أبعاده المختلفة.	-تتناول منطق التعلم انطلاقا من منطق المعرفة.
-تهتم بالعلاقة التربوية من منظور التفاعل داخل القسم (معلم / متعلم).	-يتم التركيز على شروط اكتساب المتعلم للمعرفة.
	-تهتم بالعقد التعليمي من منظور العلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة / المعلم / المتعلم).

أما التعليمية فإنها تهدف إلى التأسيس العقلاني لمدرسة شاملة قادرة على تحقيق النجاح في كل التخصصات لجميع المتعلمين بإضافة البعد العلمي الذي تفتقده البيداغوجيا وتسعى إلى عقلنة الفعل التعليمي من خلال الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بكيف نعلم محتوى تعليميا معيناً؟

فهي في الأصل تفكير منهجي.

إن البحث في مجال الديدانكتيكية يتطور بشكل متجدد ومتواصل مركزاً في أبحاثه على مختلف الطرق التي يواجه بها المتعلم تلقي المعارف والمعلومات أثناء خضوعه لعملية التعليم والتعلم.

يفهم من هذا، أن الديدانكتيكية لا تركز كما هو الحال مع البيداغوجيا على تفاعل المعلم بالمتعلم فقط، بل تتجاوز ذلك إلى التركيز على مسألة الطرق التعليمية المتباينة المستعملة من قبل كل متعلم في عملية التعلم، جاعلة أمام نصب أعينها المتعلم المسؤول الأول في معركة التعلم أو عدم تعلم أي مادة تعليمية.

كما يمتاز البحث الديدانكتيكي، بتكيفه السريع والمتجدد لاسيما في ظل الانفجار المعرفي العلمي الذي تشهده الساحة العلمية في كل مجالات تخصصاتها العديدة كل يوم، مما يبرهن أكثر على مدى القدرة العلمية الفائقة التي يمتاز بها الخبراء الديدانكتيكيين في قراءة هذا الرصيد العلمي المعرفي الهائل، واستغلاله بشكل محكم في أبحاثه والذي انعكس بشكل إيجابي على التطوير المستمر للمتناولات البحثية التطبيقية، وكذا في التصميم الجيد والفعال للنماذج الديدانكتيكية فيما يخص كل عنصر من عناصر المادة التعليمية سواء تعلق الأمر بمضمونها أو تطبيقها في أي وضع تعليمي بيداغوجي محدد مستعملة في ذلك طرق ووسائل تقنية، ساعدت المعلمين بشكل مباشر، في حل المشكلات التي يعانون منها، في التعليم، ويعود سبب ذلك إلى انطلاق التعليمية من القسم

مباشرة، وكذا معايشتها الميدانية للمشاكل في محيطها الطبيعي. وبهذا فإن الاستراتيجية المتبناة من قبل الديدانكتيكية يقوم أساسها على استراتيجية التغيير المستمر للأهداف والطرق والمحتويات، وذلك قصد تجديدها حسب متطلبات البحث العلمي من جهة، وحاجات المجتمعات من جهة أخرى، منتهجة في أسلوب تغييرها الأسلوب المباشر في الفعل. (<https://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=32923>).

الاستنتاج:

مما سبق أن التعليمية نظام متكونة من الأحكام المتداخلة والمتفاعلة ترتبط بالظواهر التي تخص عملية التعليم والتعلم، فتحدد وتدرس وتخطط لأهداف التربوية والكفاءات ومحتوياتها والاستراتيجيات وتطبيقاتها التعليمية التعليمية.

كما نستنتج بأن الديدانكتيك يحتل مكانة مهمة في العملية التعليمية التعليمية، نظرا لما ينطوي عليه من طرائق وتقنيات وأساليب تهدف بالأساس إلى تجويد عملية التدريس، وهي العملية التي تركز على المتعلم بالدرجة الأولى، وتجعله مشاركا في بناء التعلم، بتوجيه من المدرس، وبالاعتماد على مجموعة من المعارف المخصصة لهذا الغرض، وهنا تتجلى أهمية الديدانكتيك، هذا الأخير لا يسير بمعزل عن علوم التربية والبيداغوجيا، باعتبارهما يمهدان ويسهلان الطريق أمام ما تستدعيه العملية التربوية بشكل عام. من خلال ذلك، حاولت في هذا المقال تسليط الضوء على مفهوم الديدانكتيك، وما يتضمنه من تفاصيل تهم بالأساس عملية التعليم والتعلم. وللإشارة فقد تم إنجاز هذا المقال بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي تتحدث حول الديدانكتيك، كل ذلك من أجل توضيح الغموض الذي يحيط بهذا المفهوم.

5.2. علم النفس التربوي في خدمة العملية التعليمية

يتبنى المعلمون إجراءات كثيرة للوصول إلى ممارسات ناجحة. فيميل بعضهم إلى إتباع طرائق تقليدية معروفة. أو طرائق استخدمها معلموها أو زملاؤهم من قبل. ويحاول بعضهم الآخر اكتشاف أساليب وطرائق جديدة عن طريق المحاولة والخطأ. وبالرغم من أن الكثير من الطرائق التقليدية التي يميل المعلمون إلى إتباعها، قد أثبتت جدواها وفعاليتها مع الزمن. إلا أنه لا يمكن تطبيقها في جميع مواقف التعلم، ومع جميع الطلاب وفي جميع المناسبات. ومما لا شك فيه أن هذه الطرق بحاجة إلى إعادة تقييم في الظروف المتغيرة. وقد تكشف لنا عملية التقويم أن الطريقة التي تناسب ظروفًا معينة لدى الطلاب المعينين، قد لا تناسب ظروفًا أخرى لدى الطلاب الآخرين.

كما أن اكتشاف إجراءات وطرائق وأساليب تعليم مناسبة عن طريق المحاولة والخطأ يتضمن قسطًا كبيرًا من الصعوبة وضيق الوقت (محي الدين توق / عبد الرحمان عدس، 1985، ص 8).

وإذا ما بدأ المعلم عمله، بعد دراسته لعدد كبير من مبادئ التعلم الصفّي، يستطيع اختيار أساليب وإجراءات جديدة وفعالة. بدلاً من الاعتماد على انطباعاته الخاصة، أو اللجوء إلى أسلوب التقليد الأعمى. وعلم النفس التربوي لا يقدم للمعلم إجراءات وأساليب جديدة فحسب، إنما يجنبه أيضاً كثيراً من الممارسات الصفّية الخاطئة. كما أنه يضيق الممارسات التي تحتمل المحاولة والتجريب.

وعلى الرغم من أن مبادئ التعلم الصفّي تحتل مكانة مهمة في حقل التربية. إلا أنه لا يمكننا نقلها مباشرة إلى ممارسات، تدريس صفّية. وعند تحويل

مبادئ التعلم إلى مبادئ تدريس يجب على المعلم أن يأخذ الأمور الآتية بعين الاعتبار:

1- ظروف موقف التعلم المتمثل بوجود عدد من الطلبة الذين يختلفون في استعداداتهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم وقيمهم وخبراتهم ودافعيّتهم للتعلم.

2- الصعوبات التي تتضمنها عملية الاتصال بين المعلم والمتعلمين.

3- الشروط التي يجب توفرها في مادة الدرس.

4- مميزات مرحلة نمو المتعلمين لمعرفة العوامل التي تؤثر في تعلمهم.

وعند تحويل المبادئ والمفاهيم المتوفرة لديه، وأن يأخذ بعين الاعتبار مميزات شخصيته وخلفيته العملية. وأن يقيم الحالة الراهنة لغرفة الصف من حيث استعداد وقدرات واتجاهات ودافعية الطلبة. وأن يقيم أيضاً عملية الاتصال القائمة بينه وبين الطلبة. فإذا ما أخذ المعلم كل هذه الأمور بعين الاعتبار فإنه يستطيع الوصول إلى قرارات صحيحة وسليمة فيما يتعلق باختيار طريقة مناسبة للتدريس.

أ- نظريات العلماء في التربية:

يرى أنصار النزعة الطبيعية بأن التربية هي الحياة وأنها سعي مستمر لتفجير الطاقات الطبيعية، ويعبر عن هذه الرؤية جان جاك روسو بقوله المشهور "دعوا الطفولة تنضج في الأطفال".

وأعلن روسو بأنه يجب علينا ألا نهتم بالإعداد العقلي للطفل ولا يجب أن ندفعه إلى التفكير أو أي مجهود عقلي ويجب أن ندع الطفل يتحمل النتائج الطبيعية لإعماله دون تدخل الإنسان.

التربية عند كانط:

يرى كانط أن الإنسان حر وخاضع للحتمية، فهو حر إلى حد الذي يعد فيه روحا، وهو خاضع للحتمية إلى الحد الذي يكون فيه جسدا خاضعا للقانون الطبيعي.

وهدف التربية عنده أن تنمي عند الكائن كل ما يستطيعه من كمال ويعرفها بأنها عملية تكوين وبناء للجسم وذلك لأن الإنسان لا يمكن أن يصبح إنسانا إلا بالتربية.

إن مفهوم التربية: هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجدها.

ونورد أيضا بعض التعريفات للتربية من وجهة فلاسفة ومفكرون آخرون كتعريف أفلاطون:

الذي يقول أن التربية تضيف على الجسم والنفس كل جمال وكمال.

ولودج في نظره: الذي يقول أن التربية لها معنيان، فهي تعامل الإنسان مع البيئة المحيط به، وهذا المفهوم واسع لها، أما التربية بمعناها الضيق فيقصد بها التعليم المدرسي.

أما ميلتون: فيقول أن التربية السليمة هي التي تؤدي الإنسان إلى بر الأمان في السلم والحرب بصورة مناسبة ومهارة عالية. وتوماس الإكويني يقول: أن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة بغرس كل الأفكار العقلية والمعرفية له.

ويقول المفكر هيجل: أن العمل الجماعي هو انسب شيء أساسا. أما هرمان هورن: فيجد أن التربية هي التفاعل مع الله لذلك يؤدي إلى تربية أخلاقية. أما أرسطو طاليس: فيعرفها، بأنها أعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض بالبذرة.

ويرى تورات ميل: أن التربية هي كل ما يعلمه المرء أو يعلمه لغيره.

لقد بين هيرت سبنسر أن التربية: هي كل نقوم به من أجل أنفسنا وكل ما يقوم به من أجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتها.

ويوضح بستالوتزي: أن التربية هي النمو المتناسق لكل قوى فرد النفسية، وهو يتشابه مع أبي حامد الغزالي في المقارنة بين التربية والغراس الطبيعية، فالتربية عند بستالوتزي هي عملية النمو لجميع قوى الإنسان وملكاته خاصة العقلية والمعرفية والنفسية. والمربي بدوره، كما يعتقد ليس هو الذي يغرس قوى جديدة في الإنسان بل تكمن مهمته في إزالة القوى

الخارجية التي تقف النمو الطبيعي لدى الفرد. لقد كان بستالوتزي يوصي معاونيه أن يعنوا بتنمية الطفل، لا بترويضه، كما يروض أحدهم كلباً. كما يجب أن يعرف الطفل كيف يتكلم، قبل أن يتعلم القراءة. إن بستالوتزي هو المنظم الفعلي لتربية الطفولة والشعب، وهو جدير باحترام كل ما ينيه مستقبل جماهير الشعب. (ع.ع. الدايم 1979 ص 422، 426، 429).

ب- تعزيز التفاعل في الصفوف الدراسية:

في سعينا لتحسين التعليم، يمكن أن يلعب علم النفس التربوي دوراً هاماً في تعزيز التفاعل في الصفوف الدراسية. فهم احتياجات الطلاب وتوجيه العمليات التعليمية بشكل فعال يعزز التفاعل والمشاركة الفعالة.

ج- أهمية تعزيز التفاعل في الصفوف الدراسية:

1- تحفيز التعلم:

- يساهم التفاعل في إثارة فضول الطلاب وتحفيزهم للمشاركة في العمليات التعليمية.
- يجعل الطلاب يستفيدون بشكل أفضل من المواد التعليمية ويحققون تحصيلاً أكاديمياً أعلى.

2- تعزيز التواصل:

- يساعد التفاعل في تحسين التواصل بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم.
- يعزز التفاعل التبادل الفعال للأفكار والتعاون فيما بينهم.

3-تحقيق تفاعل إيجابي:

- يعزز التفاعل الإيجابي في الصفوف الدراسية جوًا إيجابيًا يعزز تجربة التعلم.
- يساهم في بناء بيئة تعليمية داعمة ومحفزة.

4-فهم احتياجات الطلاب:

- يقوم علم النفس التربوي بتحليل احتياجات الطلاب والعوامل التي تؤثر على مستوى تفاعلهم.
- يوجه الجهود نحو تلبية احتياجات الطلاب وتحفيزهم للمشاركة الفعّالة.

5-تصميم استراتيجيات تعليمية فعّالة:

- يساعد علم النفس التربوي في تصميم استراتيجيات تعليمية تشجع على التفاعل والمشاركة.
- يتيح تكامل العلاج النفسي في العمليات التعليمية تحفيز الفهم العميق والمشاركة المستمرة.

6-دعم التفاعل الفردي:

- يساهم علم النفس التربوي في توجيه التفاعل بشكل فردي، حسب احتياجات الطلاب وأساليب فهمهم.
- يقدم دعمًا فعّالًا للطلاب الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة.

استراتيجيات تعزيز التفاعل:

1- استخدام وسائل تعليمية متنوعة:

- تكامل وسائل تعليمية متنوعة لتحفيز اهتمام الطلاب وتعزيز التفاعل.

2- تشجيع على المناقشات والأنشطة الجماعية:

- تنظيم مناقشات وأنشطة تفاعلية تعمل على تعزيز التواصل والمشاركة.

3- تحفيز المسابقات والألعاب التعليمية:

- إدماج المسابقات والألعاب التعليمية لجعل عملية التعلم ممتعة وتفاعلية.

لذا يظهر علم النفس التربوي أهميته الحيوية في تطوير وتحسين العملية التعليمية. يعتبر فهم الأسس والمفاهيم النفسية أساساً لتحسين التحصيل الدراسي للطلاب وتعزيز تجربتهم التعليمية.

6.2. أساسيات السيكولوجية للتعليمية

ما يلي:

1- تحليل احتياجات الطلاب:

- يمكن ل علم النفس التربوي تحليل احتياجات الطلاب وفهم الفروق الفردية بينهم.

- يوجه هذا التحليل التصميم الفعال للبرامج التعليمية لتناسب احتياجات الطلاب.

2-توجيه عمليات التعلم:

- يوفر علم النفس التربوي أدوات فعّالة لتوجيه عمليات التعلم وتحفيز الفهم العميق.
- يعزز التفاعل والمشاركة الفعّالة من خلال تصميم استراتيجيات تعليمية ملهمة.

3-فهم عوامل التحفيز:

- يساعد علم النفس التربوي في فهم العوامل المحفزة للطلاب وكيفية تعزيز الدافع لديهم.
- يشجع على تصميم بيئة تعلم إيجابية ومحفزة.

تحسين تجربة التعلم:

4-تكامّل العلاج النفسي:

- يمكن تكامل العلاج النفسي في عملية التعلم لتعزيز التفاعل وفهم الطلاب.
- يساعد في التغلب على التحديات النفسية التي قد تؤثر على تحصيل الطلاب.

4-1-تعزيز التفاعل الاجتماعي:

- يساهم علم النفس التربوي في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلاب.
- يشجع على التعاون والتفاعل الإيجابي في الفصل الدراسي.

أ-تنمية مهارات التعلم:

- يقوم علم النفس التربوي بتوجيه تنمية مهارات التعلم الحيوية.
- يعزز فهم الطلاب لطرق التعلم المناسبة لهم.

ب-علم النفس التربوي: يمثل ركيزة أساسية في تحسين العملية التعليمية. من خلال التركيز على الأسس النفسية واحتياجات الطلاب، يمكننا تعزيز تحصيلهم الأكاديمي وضمان تجربة تعلم فعّالة وملهمة.

الاستنتاج:

إن تحسين التعليم، يجب إجباريا استخدام المعلم لعلم النفس، ويتطلب منه، فهما عميقا، لأهم المفاهيم وتطبيقاتها بشكل فعال، من خلال توجيه الأهداف.

4-1-1-أهمية تكامل علم النفس في التعليم:

1. توجيه الأهداف:

- يساهم علم النفس في توجيه الأهداف التعليمية نحو تحقيق أقصى استفادة من عمليات التعلم.
- يضمن تحديد أهداف محددة وقابلة للقياس لتعزيز تجربة التعلم.

2. فهم العوامل المؤدية:

- يتيح علم النفس التربوي فهم العوامل المؤدية للسلوك التعليمي وتأثيرها على تحصيل الطلاب.
- يمكن من خلال هذا الفهم اتخاذ إجراءات فعّالة لتعزيز الأداء الأكاديمي.

3. تحقيق تحسين مستدام:

- يعزز علم النفس التربوي تحقيق تحسين مستدام في التعليم عبر التركيز على الجوانب النفسية والسلوكية. ويسهم في بناء بيئة تعليمية مستدامة وملهمة
- يمكن للمعلم بدوره تطبيق سيكولوجية البيداغوجية الفارقية، من أجل أن يحقق أهدافه التعليمية.

4. تحقيق التحسين في التعليم: التكوين الذاتي للمعلم، من حيث تنوعه للطرق التربوية مع تكامله في البحث والتطبيق.

- يتيح علم النفس الاستفادة من الأبحاث العلمية وتطبيقها في تحسين عمليات التعلم.
- يدعم التواصل بين الباحثين والمعلمين لتحقيق تكامل فعال.

5. تطوير استراتيجيات تدريس ملائمة:

- يقوم علم النفس بتطوير استراتيجيات تدريس ملائمة لاحتياجات الطلاب.
- يسهم في تحسين فعالية عمليات النقل المعرفي والاستيعاب.

6. تعزيز التفاعل والمشاركة: على المعلم أن يوجه الأسئلة خاصة للتلاميذ الذي لا يشاركون في القسم، ويحفزهم علم العمل التربوي.

(<https://blog.emiratesnoor.com/2023/12/educational-psychology-enhancing-education.html>. Mohamed mahmoud.)

1.6.2. حدود علم النفس التربوي

إن حدود علم النفس التربوي هي السلوك الإنساني والمواقف التربوية. فالسلوك الإنساني بدايتها من التربية، لأن، علم النفس بالدرجة الأولى يعتمد على علم التربية التي تعني، بالزيادة والتغير في الفكر والجوانب النفسية، والتربية على أنشطة التعلم، والتنشئة الاجتماعية، والتثقيف والتدريب على مراحل وأنواع التعلم في المواقف التربوية. (محي الدين توق وآخرون ص 1، 2، 65 - 1984).

كما أن التربية هي عبارة عن مجموعة العمليات من قدرات الفكرية والسلوكية التي يقوم بها الفرد في بيئته، وعن طريق خبرته المعرفية والاجتماعية والأخلاقية. وعندئذ، ذلك المتعلم بنشر معارفه وأهدافه العلمية للتغذية الراجعة المكتسبة في المؤسسات الاجتماعية من أجل تحقيق حرية سعادة العيش والطمأنينة البقاء ضمن إطار التعاون الفرد والمجتمع. مبدؤها، من الأطفال ومن أجلهم، لأنهم أعضاء كامنون في المجتمع وأحد وظائف التربية، هي إعدادهم للعضوية الكاملة في المجتمع. (محمد أبوزيد ابراهيم 1986 ص 14). ويعرف الخبير في علم النفس التربوي، الألماني فريدريك هربارت (1776-1841)، التربية بأنها عملية بلوغ الفضيلة. والفضيلة تشير إلى صحة الجسد، والنفس والإرادة الخيرة والتعاون الاجتماعي الفعال والطاعة للسلطة الملائمة. وتؤدي هذه الفضيلة إلى انماء الفرد الصالح ضمن المجتمع الصالح.

ويضيف هربارت بأن التربية: علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة.

فالتربية تعني توجيه المتعلم، بأفضل طريقة التعلم، نحو تحصيل المعرفة النظرية والتطبيقية. كما أن التربية هي تدريب المتعلم على التكوين والتعلم، دينيا وتعليميا ومهنيا حتى يتمكن من اكتسابه للخبرة العملية والصناعية عن طريق قيام المتعلم، أعمال شخصية الوظيفية التي أحدثها المربي كلابايد قائلا: " إن التربية الوظيفية هي التربية القائمة على أساس الحاجة ". (ر. أ-ت-ع. عبد الدائم 1981 ص 460).

أ. أهمية فهم أساسيات علم النفس التربوي:

1-تحليل احتياجات الطلاب:

يُمْكِن فهم أساسيات علم النفس التربوي من تحليل احتياجات الطلاب، ضروريا بشكل دقيق، مما يساهم في تصميم برامج تعليمية ملائمة لاحتياجاتهم الفردية. ويجب على المعلم أن يهتم كثيرا بالمتعلم الضعيف، المتوسط من برمجته للدروس الاستدراكية، ويشجعهم على التعلم الذاتي في راحة تامة.

2-توجيه عمليات التعلم:

يُتَيَح للمعلمين توجيه عمليات التعلم بشكل فعّال من خلال فهم كيفية استجابة الطلاب للمحتوى التعليمي وتوجيه الجوانب النفسية والسلوكية.

3-تحسين التفاعل في الصفوف الدراسية:

يُساهم في خلق بيئة تعليمية تشجع على التفاعل الإيجابي بين الطلاب وتعزز من مشاركتهم الفعّالة في العمليات التعليمية.

كيف يُسهم في تحسين التعليم؟ إن علم النفس التربوي يمثل الأداة الأساسية لتحسين التعليم، حيث يقدم فهماً دقيقاً لكيفية تفاعل العقل والسلوك في سياق التعلم. سيتم في الأقسام القادمة استكشاف تفاصيل هذا العلم الشيق وكيف يمكن تكامله بشكل فعال في سياق التعليم لتحقيق تطوير شامل ومستدام.

4- أهداف التربية وتحديد الأساليب الفعّالة:

أ. تحديد أهداف واضحة لعملية التربية: يعد خطوة أساسية لضمان التحسين المستمر في تجربة التعلم. يستند علم النفس التربوي إلى أساليب العلاج والتأهيل النفسي لتحديد الأهداف التربوية التي تساهم في تطوير الفرد. في هذا السياق، سنلقي نظرة على أهمية تحديد الأهداف وتحليل الأساليب الفعّالة.

ب. توجيه التجربة التعليمية: تحديد أهداف واضحة يوفر توجهاً للطلاب خلال تجربتهم التعليمية. يساهم ذلك في تحديد الاتجاه والتركيز على المحتوى الدراسي الذي يلبي احتياجاتهم ويشجع على التفاعل الفعّال.

ج. تحفيز التفاعل والمشاركة: تحديد الأهداف يشجع على التفاعل والمشاركة الفعّالة من قبل الطلاب، عندما يكون هناك هدف واضح، يصبح لديهم دافع للمشاركة والسعي نحو تحقيق تلك الأهداف.

ح. دور علم النفس التربوي في تحديد الأهداف:

1. فهم احتياجات الطلاب:

علم النفس التربوي يساعد في فهم احتياجات الطلاب بشكل أفضل. من خلال تحليل العوامل النفسية، يمكن توجيه عملية تحديد الأهداف لتلبية احتياجات وتوقعات الطلاب.

2. تكامل العلاج والتعليم:

يمكن لعلم النفس التربوي تكامل العلاج والتعليم من خلال تحديد أهداف تعليمية تركز على التطوير الشامل للفرد. يتيح هذا التكامل تحقيق تقدم لا مثيل له في مستوى التعلم والنمو الشخصي.

3. تحليل الطرق الفعّالة:

3-1- استخدام أساليب التعليم المتقدمة:

تحديد الأهداف يتطلب استخدام أساليب تعليمية متقدمة ومبتكرة. يمكن أن يقدم علم النفس التربوي تحليلاً دقيقاً للأساليب الفعّالة التي تسهم في تحقيق الأهداف التربوية.

3-2- تعزيز التفاعل بين المعلم والطلاب:

تحديد الأهداف يفتح باباً لتعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلاب. عندما يشعر الطلاب بالمشاركة في تحديد الأهداف، يصبحون شركاء فاعلين في تجربتهم التعليمية.

ويمكن تحديد أهداف واضحة في التربية يعتبر محوراً أساسياً لتحقيق نجاح عمليات التعليم، والتعلم باستخدام علم النفس التربوي وتحليل الأساليب الفعالة. يمكن تحقيق تحسين مستدام ومستدام في تجربة التعلم للفرد.

3-3- تحليل العوامل المؤدية للتحصيل الدراسي:

فهم العوامل التي تؤثر على أداء الطلاب يلعب دوراً حيوياً في تحسين التعليم. يستند علم النفس التربوي إلى تحليل العوامل المؤدية للتحصيل الدراسي لتحديد الاستراتيجيات التي تعزز الأداء الأكاديمي. في هذا السياق، سنقوم بتحليل العوامل المؤثرة وكيف يمكن تحسين الأداء الأكاديمي من خلال توجيه هذه العوامل.

4. تأثير العوامل المختلفة على التحصيل الدراسي ما يلي:

4-1- البيئة التعليمية:

البيئة المدرسية والتأثيرات الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تحديد استعداد الطلاب وقدرتهم على التعلم. وتوفير بيئة تعلم مناسبة وداعمة يمكن أن يساهم في تعزيز التحصيل الدراسي.

4-2- طرق التدريس:

- تأثير طرق التدريس على استيعاب المعلومات وفهم الطلاب للمواضيع.
- تبني أساليب تدريس متنوعة وملهمة يمكن أن تحفز فهم الطلاب وتعزز تحصيلهم الأكاديمي.

4-3- التحفيز والفاعلية الذاتية:

- دراسة الدوافع الشخصية للطلاب وتحفيزهم لتحقيق أهدافهم الأكاديمية.
- تعزيز مهارات الفاعلية الذاتية وتحفيز الطلاب للمشاركة الفعالة في عمليات التعلم.

4-4- التوجيه الأكاديمي:

- دعم وتوجيه الطلاب في اختيار المسارات الأكاديمية الملائمة لهم.
- تقديم دعم إضافي للطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية في مجالات معينة.

(<https://blog.emiratesnoor.com/2023/12/educational-psychology-enhancing-education.html>. Mohamed mahmoud.)

تحليل العوامل المؤدية للتحصيل الدراسي يساهم في توجيه جهود التعليم نحو تحسين الأداء الأكاديمي. باستخدام أساليب علم النفس التربوي، يمكن تطوير استراتيجيات تعليمية تلبى احتياجات وتطلعات الطلاب، مما يعزز التحصيل الدراسي بشكل فعال.

على هذا الأساس كما أشرنا إلى معلومة مهمة، أن حدود علم النفس يتناول السلوك الإنساني والمواقف التربوية، ومن الواضح إذن أنه على علاقة وثيقة بكل من علم النفس العام من جهة، والتربية من جهة أخرى. فإن طبيعة علم النفس التربوي يعتمد على مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس، ويركز بالدرجة الأولى، على دراسة السلوك في مجالات العمل المدرسي، ويتبنى منهجاً للبحث العلمي، وتجميع وتنظيم البيانات والمعارف، وإجراء التجارب لمعرفة أفضل المناهج التعليمية وذلك بالاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء التلاميذ.

كما يعتمد علم النفس التربوي، على دراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم. وإلى جانب ذلك فإن هذا العلم يقوم بتعويد الأطفال على تعلم العادات والاتجاهات السليمة ضمن إطار التدريب على تعلم التكيف. إن موضوع التعلم هو المحور الرئيسي لكل العاملين في ميدان سيكولوجية التعلم. فعلماء التعلم يركزون على عدة قضايا منها:

1- الكشف عن طبيعة التعلم والعوامل المؤثرة فيه، وكيفية اكتساب المعلومات والحقائق والمفاهيم واحتفاظه بالأبنية المنظمة للمعرفة. (محي الدين توق وآخرون 1984 ص 1، 2)

2- الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى تحسين القدرة التعلم وحل المشاكل.

3- تعويد الطفل تعلم العادات والاتجاهات السليمة.

4- إجراء التجارب التطبيقية، يقوم المعلم المطبق داخل، أو المفتش التعليمي، وذلك لمعرفة أفضل المناهج التعليمية.

5- ينبغي على كل معلم أن يجلس بمقعد كل 07 متعلم في اليوم ضمن مادة الخط العربي، مع شرح التمارين التي تصعب المتعلم إيجاد النتائج الأخيرة، نظرا مثلا، فقدان جزء من بعض جداول الضرب، أو كيفية تطبيق قاعدة مساحة المستطيل، رغم أن بعض التلاميذ، يعرفونها بالطريقة النظرية.

6- تقويم التعلم عن طريق الطريقة الحوارية، والفروض المنزلية لتدريب التلاميذ على تعلم المواد الدراسية أولا، حتى يتحقق المعلم بأن الأهداف التعليمية التعليمية أعطت ثمارها. وثانيا عن الاختبارات بأنواعها المختلفة.

7- وقوف واهتمام المعلم ضمن مختلف المواقف التعليمية، بمراحل نمو التلاميذ، نظرا لكونها حسب نظرية جان بياجيه أداة ضرورية لدراسة وتحليل العمليات الذهنية. (غسان يعقوب 1982).

إن علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية المنظمة للسلوك الإنساني وعملياته العقلية والانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية ذات العلاقة، في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية، ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه وما يحيط به وذلك بالدرجة الأولى عن طريق تدريبه بانتظام على التعلم لمختلف الأنشطة التربوية والتعليمية.

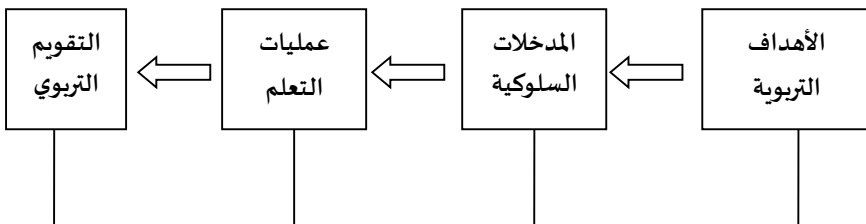
والمهمة الجوهرية لعلم النفس التربوي هي تزويد المعلمين وغيرهم من العاملين في ميادين تغيير وتنويع طرق التكيف على تعلم المواد الدراسية وتعديل السلوك الإنساني بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول مشكلات التربية ومسائل التعلم المدرسي لكي يصبحوا أعمق فهما وأوسع إدراكا وأكثر مرونة في المواقف التربوية. لقد تم اكتشاف الخصائص الشخصية والمعرفية للمتعلم ذات العلاقة بالتعلم واكتساب المعرفة، وكذلك اكتشاف الجوانب الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة في البيئة التعليمية التي تؤثر في نتائج تعلم المادة الدراسية، واكتشاف عوامل دافعية التعلم والطرق النموذجية لاستيعاب هذه المادة.

8- يهتم علم النفس التربوي، بدراسة الخصائص الأساسية لمراحل النمو المتعلم المختلفة وكيفية تطبيقها في الميدان التربوي وفي إعداد المناهج الدراسية التي تناسب كل مرحلة عمرية معينة. ويهتم بكيفية تطبيق واستخدام المبادئ الأساسية لعمليتي التعليم والتعلم، كما أنه:

يعتمد على مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس.

يركز على دراسة السلوك الاجتماعي للطفل وطرق تعلمه في مجالات العمل المدرسي. ودراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم، عن طريق تعويد الطفل على العادات والاتجاهات الطيبة والسليمة، مع تدريب التلاميذ في البيت والمدرسة يوميا على الاختبارات التربوية والنفسية لمعرفة مستوى ذكاء التلاميذ، وماهي نتائج أهداف تعلمهم، وتعليمهم لطرق المنظومة البيداغوجية التي نادى بها روبرت جليزر عام 1962. تلك المنظومة نذكرها ما يلي:

الأهداف التربوية، والمدخلات السلوكية، وعمليات التعلم، والتقويم التربوي.



ويقصد بالمنظومة التعليمية، مجموعة من العلاقات المنظمة المتداخلة التي تربط بين أجزاء متفاعلة، يتكون كل منها، من نمط يؤدي وظيفة معينة.

وقد يكون تطور العملية التعليمية كمنظومة التي اكتشفها روبرت جليزر عام 1962، أكثر التصورات شيوعا. وهذه العناصر هي المكونات الأساسية لموضوع علم النفس التربوي. ولو اعتمدنا على هذا النسق في عملية التعلم لقلنا أن أي أستاذ مهما كانت مادته المدرسة وحتى يستغل وقته ويحقق أهدافه التعليمية، عليه أن يعتمد في تدريسه أو بالأحرى في كل حصة من حصصه التعليمية على هذه العناصر ويتساءل قبل تصميم الدرس أو الوحدة التعليمية وأثناء تنفيذها ما يلي:

1. ما هي الأهداف المرجوة من هذه الحصة أو الوحدة؟
 2. ما هي الكفاءات التي يجب إحداثها أو تثبيتها عند كل متعلم؟
 3. ما هو السلوك المتعلم الذي يجب أن أعلم المتعلم إياه؟
 4. ما هي التغييرات الايجابية الواجب إحداثها عند كل متعلم؟
 5. ما هو أو ما هي السلوكات أو الكفاءات التي هي بحوزة كل متعلم؟
 6. ماذا باستطاعة المتعلم أن يفعل الآن قبل أن أقدم له الدرس؟
 7. ماذا أفعل حتى أستطيع أن أحدث التغييرات المرجوة في سلوك كل متعلم؟
 8. ما هي الطرق والوسائل التي أستعملها حتى أصل إلى الأهداف في أسرع وقت ودون جهد كبير؟
 9. كيف أعرف أن هناك تغير ايجابي في سلوك المتعلم؟
 10. ما هي الوسائل والعلامات التي تدل أن المتعلم قد أصبحت لديه كفاءات جديدة بإمكانه توظيفها في مواقف تعليمية جديدة؟
 11. كيف أعرف أنني حققت الأهداف التي سطرتها من قبل؟
- أي ما هي المخرجات السلوكية؟... (صالح محمد أبوجادو، 2005 ص 19، 20).

إن كل من هذه الأسئلة، لها علاقة وطيدة بالجانب المعرفي والسيكولوجي والتعليمي للمعلم ضمن مجالات علم النفس التربوي. بمعنى ينبغي على المعلم أن يدرك معرفيا وأكاديميا وديداكتيكيا وعلميا مجالات علم النفس التربوي وموضوعاته، ومعرفة مشكلات التعلم، لدى المتعلمين، وكيفية معالجتها وحلها، سيكولوجيا خاصة عن طريق التفاعل الصفي، بمشاركة كل التلاميذ مع المعلم، والتلاميذ فيما بينهم. سنوضح تلك المجالات ما يلي:

أ. مجالات علم النفس التربوي وموضوعاته (الجدول رقم 02):

المجال	الموضوعات
التطور والنمو	- المعرفي، الثقافي – الأخلاقي -الجسدي-اللغوي الاجتماعي، النفسي-الانفعالي.
التعليم والتعلم	فن ديداكتيكي، اخلاص المعلم-التخطيط التربوي – إدارة الصف وضبطه، اختيار الطرق، التوزيع السنوي والشهري والأسبوعي للدروس، مذكرات المعلم-تعليم كيفية التفكير، الأكاديمي، التفاعل الصفي – الفروق الفردية، كفاية التعلم، -نظريات التعلم: السلوكية، المعرفية، الاجتماعية، التكاملية إلخ...
الدافعية للتعلم	- دور الدافعية في التعلم ووظائفها. - نظريات الدافعية (الإنسانية، الاجتماعية، المعرفية، التحليلية...)
التقويم التربوي	- مختلف التقويمات (التقويم التشخيصي، البنائي، الانتقائي، أسئلة متنوعة حسب المواضيع المبرمجة)

ب. أهدافه:

مثل باقي العلوم يهدف علم النفس التربوي بالدرجة الأولى، إلى معرفة الفهم والتنبؤ ثم ضبط السلوك أو الظواهر التربوية (موقف تعليمي تعليمي)، وفهم الظاهرة تعتمد أساساً على وصف العلاقة بين الظاهرة المراد دراستها والظواهر الأخرى المؤثرة فيها اعتماداً على المسلمة السببية، أن لكل ظاهرة طبيعية أسباب الفهم في جوهره، بإحداث تساؤلات في البداية، نحاول الإجابة عنها "كيف؟" ولماذا يحدث السلوك؟ والفهم يساعد على التنبؤ حدوث الظاهرة: وهو احتمالي وليس حتمياً وقوع الظاهرة اعتماداً كذلك على مسلمة الاضطراد إذ هناك استقرار نسبي في الظواهر الطبيعية. والتنبؤ هو كذلك محاولة الإجابة على تساؤلات "ماذا يحدث؟" و "كيف يحدث؟" هذا الفهم، وهذا التنبؤ يساعد على ضبط الظاهرة أو التحكم فيها: فمعالجة أسباب الظاهرة يجعلها تحدث أو لا تحدث. أي القدرة على التحكم في بعض العوامل أو المتغيرات المستقلة المعروفة (التي تعرفنا عليها) التي تسهم في إحداث الظاهرة (السلوك، الكفاءة، مخرجات العملية التربوية) رغم أن الضبط في هذا المجال ليس من السهل الوصول إليه بسبب تنوع وتغير وتفاعل الأسباب أو المتغيرات التي تسهم في إحداث الظاهرة العلمية التربوية. في الواقع فالهدف الأساسي هو تطوير وتطبيق أسس علم النفس العام من أجل تطوير العملية التربوية واستغلالها والاستفادة منها. فمن وراء نشاطه العلمي يهدف إلى الوصول إلى المعرفة التي تمكنه من تفسير العلاقة الموجودة بين المتغيرات التي هي بمثابة السلوك في المواقف التربوية والعوامل المختلفة المؤدية إلى حدوث هذا السلوك. (عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2005. ص. 20.19).

2.6.2. فوائد علم النفس للمعلم في فن التعليم

حتى وإن دار الجدل حول مهنة التدريس هل يمكن اعتبارها فن وموهبة تصقل من خلال الخبرة أم هل يمكن اعتبارها مهارات يكتسبها المعلم من خلال الممارسة؟ بمعنى آخر هل يكفي أن نكون حاملين لشهادة حتى نستطيع التدريس أم يجب أن تكون لدينا استعدادات أولية قبل الولوج في المهنة؟

فإن معرفة الفرد لمفاهيم علم النفس ونظرياته ومبادئه المختلفة قبل ممارسة المهنة ضرورة لتحضير المعلم والأستاذ لهذه المهمة وتبصيرهم بالمهنة إن اعتبرنا التدريس مهنة من المهن.

هذا العلم يعتبر من المواد الأساسية واللازمة لتدريب المعلمين وكل من يشتغل في ميدان التربية والتعليم لتأهيلهم لأنه يزودهم بالأسس والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة المتعلم من جهة والتعلم المدرسي من جهة أخرى وحتى المعلم ذاته. هذا يأتي من منطلق الإيمان الجازم بأن علم النفس التربوي يمكن اعتباره ضرورة ملحة وثقافة تربوية تفيد فائدة كبيرة في النهوض بالتعليم والمجتمع بصورة عامة إذ يعين على اكتشاف الفرد لنفسه، والتعرف على القدرات والميولات والكفاءات والدوافع والحاجات والأغراض سواء عند المعلم والمتعلم ويميز بين السوي والشاذ مثلاً من أجل تحسين عملية التعليم والتدريس، وتبيان كيف يتعلم الفرد وتحديد مساره وسلوكه بل وحياة المجتمع.

إن غياب علم النفس في ساحة تكوين المعلم سيؤدي بهذا الأخير إلى اللجوء أثناء أدائه لمهامه إلى الاستعانة بالطرق التقليدية التي تعلم بها وسوف لن يعامل التلميذ الذي هو أمامه إلا مثل التلميذ الذي هو "بداخله"، أي سيتبع الطريقة التي عومل بها أثناء تعلمه، واستمرار الطريقة لا يعني بالضرورة صحتها. أو أن يلجأ إلى المحاولة والخطأ في أداء مهنته وهو عمل عشوائي.

وما نود الإشارة إليه هو أن هذا العلم ليس طريقة سحرية تأتينا بكل الحلول للمشكلات التربوية التي تصادفنا. فعلم النفس التربوي حتى وإن جاءنا بمعلومات حول المبادئ العامة للنمو وأعطانا طرق التدريس الناجعة واقترح علينا الحلول لذوي القدرات الخاصة، فإن على صاحب المهنة فهم واجباته المهنية ومتطلباتها وأن يعمل على تطوير ذاته وتزويدها بكل الوسائل التي تمكنه من التوافق المهني.

ورغم كل شيء فأهميته تتلخص ما يلي في نقاط منها:

- 1- استبعاد المفاهيم الخاطئة حول التعلم والتعليم والنمو والذكاء، أي تزويد المعلم بالأخبار والمعلومات والمعارف والأسس التربوية حول سلوك المتعلم وخصائصه في الأوضاع التعليمية المختلفة.
- 2- إكساب المعلم المبادئ والمفاهيم والنظريات النفسية المختلفة في مجالات التعلم والنمو والدفاعية مثلاً لفهم عمليات التعلم والتعليم والتقييم والاستعانة بها في أداء مهامه المختلفة وإبعاد العشوائية في العمل.

3- مساعدة المعلم على التعرف على مدخلات ومخرجات التعلم أي معرفة القواعد العامة للتعليم: الخصائص العامة للمتعلم (القدرات العامة للمتعلمين قبل بداية التعلم) والكفاءات الواجب إكسابها للمتعلم مثلاً في نهاية التعلم وحل المشكلات. ومساعدة المعلم وتدريبه على التفسير العلمي لمختلف أنماط السلوك الصادرة عن المتعلم (مختلف السلوكيات داخل الصف الدراسي وحتى خارجه)، وبالتالي الفهم الحسن للعملية التربوية والتعليمية.

4- التنبؤ بالسلوك وتحديد مساره وضبطه وذلك بإلمام المعلم بالعوامل المرتبطة بالنجاح أو الفشل (كطرق التعليم ووسائله، الدافعية والجو الانفعالي المصاحب للتعلم، الظروف البيئية والاجتماعية والوراثية).

إن الكفاءات يطورها المعلم من خلال معرفته للمبادئ العامة لعلم النفس التربوي وعلم النفس العام ومن خلال الممارسة الميدانية التي سوف، تزيد من مهارات التدريس التي على كل معلم تطويرها.

5- مراقبة المعلم نمو الطفل ضمن النشاط التربوي. وقد أشار (ك، د. أوشينسكي) إلى ذلك مطالباً المعلم بدراسة نمو الطفل، وقال: "إذا كان المعلم حسب نظرية علم الديدانكتيك، يرغب في تربية الإنسان من كافة النواحي، فإن عليه أن يعرفه من جميع جوانبه أيضاً"، ولكن إذا كان المعلم يحتاج إلى المعارف السيكلولوجية، فإن علم النفس لا يستطيع حل المسائل التي يطرحها أثناء دراسته لقوانين النمو النفسي خارج إطار التربية.

وذلك لأن تطور الوعي ونمو شخصية الطفل الناشئ برمتها لا يتمان دونما علة أو بشكل عفوي، ولعل من الضروري، أن يكون البحث عن هذه الأسباب في مضمون حياة الطفل وتنظيمها (أ، أ، لوبلينسكايا، 1980، ص15-16) بداية من مراحل النمو النفسي والاجتماعي، والتربوي للطفل، لأن بالاعتناء بتربية الطفل وتعليمه مبكراً، سوف نحقق مدى نجاحنا في الوصول إلى الأهداف التعليمية التعليمية.

5-1- الفوائد التي يقدمها علم النفس للتربية والتعليم:

الخدمات التي أداها علماء النفس للمربين عديدة يمكن ذكر أهمها:

1- معرفة الطفل:

ابتداءاً من معرفة الطفل، الذي كان يعتبر رجلاً مصغراً في طرق تفكيره وتعليله للأمور. وكان أشد من ثأر على هذا الاعتقاد جان جاك روسو، الذي أكد: أن للطفل طريقته الخاصة، في النظر والشعور، تختلف عن طريقة الراشد. وجاءت أبحاث علماء النفس، تؤكد وتثبت نظرية روسو، وتقدم للتربية مبادئ واضحة عن تطور الطفل العقلي والعاطفي والخلقي والجسدي، وعن حاجات ومطالب وميول وقابليات كل طور من أطوار نموه. (أنطوان الخوري 1960 ص 14).

علماً أن جان جاك روسو قام بدراسة كيفية "نمو إميل" في مختلف المراحل الحساسة من هذا النمو، إلى أن يصل إلى مرحلة الرشد، يتزوج بامرأة اسمها صوفيا التي تشاركه في الحياة. ويقول روسو: أن إميل ابن الطبيعة، تربيته الطبيعية، وفق قواعد الطبيعة، لإرضاء حاجات الطبيعة.

(عبد الله عبد الدايم 1981 ص 378)

ولكن بعد ظهور علم نفس الطفل، إذ نجد من مسلمات هذا العلم الأولى أن نفسية الطفل لا تختلف عن نفسية الراشد في الدرجة والمستوى فحسب، بل تختلف في الطبيعة، وأن علينا ألا ننظر إلى صورة مصغرة عن الراشد، بل نظرنا إلى كائن مستقل، لنفسه قواعدها وقوانينها الخاصة. كما أن لروسو قواعد باعتبارها من طرق التربية السلبية وهي مثلاً: إبعاد الطفل عن التمرينات الفكرية المعتادة كمادة التاريخ بحجة أن إميل لا يستطيع أن يفهم العلاقات بين الحوادث إلى آخره. وينادي روسو باحترام الطفولة إجبارياً، وبإقامة قياس وزن ميوله ورغباته وأذواقه، وهو يطلب له السعادة ببلاغة ما يلي:

- "أحبوا الطفولة، ويسروا لها ألعابها ومسرتها وفطرتها المحبوبة".*
- لقد لجأت أول طبيبة إيطالية ومربية من مدينة روما، ماريا منتسوري 1870 – 1952 إلى علم النفس التربوي الحديث من أجل دراستها إحساس الأطفال، عن طريق الأدوات المادية الجامدة المجسمة. وترى عدد من المدارس أن ابتكار الأدوات من قبل الطفل نفسه، تتجدد دوماً، هو الطريقة الحقيقية لتمرين فعاليته.

وحسب نظر ماريا منتسوري ضمن التكيف حول مختلف مواد أو وسائل التعلم:

ينبغي أن تتوافر في بيئة الطفل وسائل التربية الذاتية، وأن تكون هذه الوسائل شيقة قادرة على إثارة اهتمام الطفل.
(عبد الله عبد الدايم 1981 ص 542-552).

تعتبر تلك العملية التربوية التي جاءت بها ماريا منتسوري، تلائم حاجات الأطفال الصغار، وتستجيب لاهتماماتهم أولاً وقبل كل شيء. وأن الأدوات التربوية، التي يمد بها، توجه اهتمامه نحو الطريق الأفضل الذي رسم لإعداده الفكري. وذكرت ماريا في كتابها التربية العملية:

ينبغي أن يجد الطفل الجو المتروك فيه حراً، لفعاليته، أشياء تنظم الفعالية تنظيمًا ذات علاقة مباشرة بتنظيمه الباطني الذي ينمو وفق قوانينه الطبيعية. إن هذه المربية اهتمت بالجانب التربوي والنفسي للأطفال، وكأنها تلجأ إلى الحواس الخمس باعتبارها، تمرينات التي تستهدف السيطرة على العضلات وتركيز الفكر، وتهذيب الإرادة والانتباه. كما أن هدف تربية الحواس الخمس بالنسبة لمنتسوري، من أجل القيام بعمليات التعلم الفكري في كيفية التطبيق.

وهي ترتب المعارف ترتيباً عقلانياً، بدءاً من الرسم بالكتابة والقراءة، ثم تتلوها تمرينات في الحساب والنحو والأشكال الهندسية. لذلك أن المربية ماريا منتسوري طورت العمليات العقلية والمعرفية عن طريق الوسائل الحسية المادية على شكل حروف من الأوراق القصوصة، وحبّات مشابهة لألوان من الحلويات المحببة للأطفال إلى غير ذلك، باعتبار أن الطريقة قد طبقت حتى في مرحلة من التعليم الثانوي خاصة في المدارس الرسمية بدءاً من هولندا بعد انتهاء الحروب الأوروبية الأهلية والاستعمارية عام 1870. تلك التربية العلمية على تعلم التكيف النفسي والعقلي، والتربوي والتعليمي مبدؤها مشتركة مع نشاط اللعب الحر للأطفال.

(رونيه أوبر /ت/ عبد الله عبد الدائم 1981 ص 542 إلى 552).

وفي مثل هذه الطريقة التربوية، بينت الطريقة الحقيقية، لتمرين وتدريب فعالية الأطفال عن طريق التعلم، بالمدارس المنتسورية التي فتحت في معظم الدول من العالم، كهلندا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب الجزائر في عهد ظهور منظومة المدرسة الأساسية، والعملية ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا بمعهد التربوي ببلدية العاشور، حيث يتم إجراء ندوات تربوية بقيادة (الأستاذة قريفو مليكة) في كل شهر من أجل تطوير المنظومة التربوي بالجزائر، بما تتماشى مع منظومة التطور البحث العلمي والتكنولوجي في العالم منها في روسيا واليابان والصين وقطر إلخ...

2- معرفة الخصائص الفردية: من المعلوم أن الوراثة والبيئة المنزلية والاجتماعية، تؤثر في تكوين الطفل وتكسبه فوارق خاصة، تميزه عن أقرانه. ففي القسم الواحد، نجد التلميذ الخامل والنشيط والخجول والجريء، والذكي والبليد والهادئ المتفوق. ولكي ينجح المعلم في أداء واجبه، عليه أن يراعي الميول والاستعدادات الفردية، وخصوصات الثقافية والتربوية والسوسيو اجتماعية، كما سبق ذكر هذه الأخيرة سابقا ضمن تطبيق منظومة البيداغوجية الفارقية، ويمكن بيانها مرة أخرى في نقاط، ما يلي:

أ- مبادئ تطبيق منظومة البيداغوجية الفارقية في القسم:

- 1- انطلاقا من مكتسبات كل تلميذ لإعانتته على تجاوز صعوباته بثمين كفاياته.
- 2- مراقبة التلاميذ بانتظام وعن كثب أثناء إنجاز المهمات الصعبة والمتنوعة لتعرف خصوصياتهم ونقاط تشابههم وللوقوف على صعوباتهم والتمكن من ممارسة التفريق أو التمايز تبعا لذلك. (أنطوان الخوري 1960 ص 14).

3- اعتبار التمايز كمقاربة وقائية وكمقاربة علاجية، أي أثناء وحدات التعلم وأثناء وحدات الدعم والعلاج، مع الاعتماد على العمل المجموعة، ليتمكن المتعلمون من اكتشاف وجهات نظر أخرى ومن الوعي بملامح شخصياتهم.

4- تنوع الوضعيات المقترحة ليجد كل متعلم مهمة على قدر مقاسه وذات دلالة بالنسبة إليه.

5- التركيز على الأخطاء والعوائق في مختلف المواد.

1.5 تشجيع التلاميذ على الاستقلالية والمشاركة في تحمل المسؤولية للتمكن من تنوع الأنشطة.

2.5. تمايز المهمات وتمايز نوع وحجم المشاركة في إطار نفس النشاط.

3.5 تمايز في مستوى الوقت المخصص لإنجاز المهمة. (أنطوان الخوري 1960 ص 14).

4.5 تنوع المقاربات مع استخدام الوسائل التربوية، لإقناع المتعلمين على فهمهم للدروس. تخصيص مزيد من الوقت لفائدة فئة المتعثرين، خاصة في أيام العطلة، تشجيعهم، على كيفية الاجتهاد خطوة، فخطوة، مع غرس في نفوسهم الثقة من أجل تحقيقهم النجاح الأكاديمي بشرط إرساء مناخ علائقي، يثير دافعية المتعلمين ويضمن انخراطهم في التعلم.

(بن علي علي 2024).

ب-تنويع وضعيات للتعلم:

الوضعيات التعليمية وضعيات مركزة حول مفاهيم التعلم، وهي وضعيات تتمحور حول المتعلمين، تأخذ بعين الاعتبار خصائصهم المعرفية والأكاديمية والثقافية والاجتماعية (مكتسباتهم السابقة / تصوراتهم / صعوباتهم...) ويشترط قبل بناء هذه الوضعيات، بطرح العديد من الأسئلة نوعية نذكر منها:

- 1- ما هي الكفايات الجديدة التي سيصبح المتعلمون قادرون على أدائها؟
- 2- ما هي الأنشطة التي يمكن القيام بها من قبل التلاميذ؟
- 3- ما هي الوسائل التي يمكن أن نضعها بين أيدي التلاميذ حتى أساعدهم على تحقيق الأهداف المرسومة؟

هذه جملة من الأسئلة التي يشترط على كل أستاذ أو معلم أن يطرحها على نفسه خلال بنائه للوضعيات التعليمية. (بن علي علي 2024).

وبهذا المعنى يقول روسو: أن لكل نفس شكلها الخاص، وحسب هذا الشكل يجب أن تقاد.

وهناك فرع من فروع علم النفس علم النفس الفارقي، الذي يهتم بدراسة الخصائص الفردية لكل متعلم، واضعا حلولاً وعلاجات لكل حالة من الحالات النفسية الخاصة. وقد قدم المربين توجيهات قيمة جديرة، التي تعالج بعض المشاكل النفسية، كالكسل والخجل والخوف والانطواء وغير ذلك...

3- إعداد البرامج:

كان من نتائج معرفة الطفل أنها سهلت للمربين اختيار مواد التعليم، كمية ونوعية، وجعلها مناسبة لقابليات الطفل واستعداداته وقدرات نموه المعرفي.

4- اختيار الطرق:

لعل أفضل الخدمات التي أداها علم النفس، توجيههم إلى الطرق والوسائل التي تثير انتباه التلميذ وفاعليته، وتنسجم مع سير تفكيره، مثلاً: بعد تعلم التلميذ عدة أشهر لجدول الضرب عن طريق الوسائل التربوية، التي يستعملها التلميذ كأقلام الملونة والخشيبات، فعليه بحفظ ذلك الجدول تحت العون من أبيه وأمه. علماً أن طريقة حفظ لجدول الضرب مصدرها من نظام التربية التقليدية القديمة. ولكن كيف يعقل أن التلميذ في السنة الثانية أو الثالثة أصبح يستعمل الحاسبة والهاتف النقال ضمن تعلم العد والحساب وتعلم جدول الضرب، وهو في مرحلة تربية ذكاءه؟ أي تعلمه للحساب الذهني؟ وهذا ما اكشفه ميدانياً داخل وخارج المدرسة، الأستاذ المعني بموضوع تطور علم النفس التربوي.

والمثال الآخر هو أن بعد أن كان الطفل يقضي عدة سنوات حتى يحسن القراءة بالطريقة التركيبية، جاءت الطرق التحليلية، تبدل المقاييس القديمة، فبفضل انسجامها مع عقلية الطفل في ادراكه، الكل قبل الجزء، مكنته من القراءة في أشهر قلائل. وهكذا بالنسبة للمواد الأخرى.

وتوصل المربون، استنادا على علم النفس، إلى ابتكار طرق ووسائل جديدة أعطيت نتائج أفضل وأضمن وأسرع من نتائج الماضي التابعة للمنظومة القديمة.

ويمكن التأكيد، بأنه إذا لم يعتمد العمل التربوي على علم النفس في اختياره للمادة وللطريقة في التعليم سيء في نمو التلميذ. فنجاح المعلم في مهمته متوقف إلى حد كبير على معرفته بنفسية وتربية وأخلاق وخصوصياته لعاداته وتقاليده الثقافية والدينية وبالتالي معرفة الخصائص الفردية لكل تلميذ، إلى أن يتمكن من معاملته بما يتوافق وينسجم مع ميوله وطبيعته الخاصة.

قال الفيلسوف الفرنسي " آلان ": تقولون لكي ندرس، يجب معرفة من نعلم. لأن إذا لم يقوم المعلم بالعمل التربوي على معرفة صحيحة حقيقية بنفسية التلميذ، بلا ريب، سيس في نمو هذا المتعلم، لا سيما في مرحلة من التعليم الابتدائي. (أنطوان الخوري 1960 ص 14).

وينبغي على المعلم، أن يطالع مدى حياته المراجع العلمية، خاصة في جميع فروع علم النفس وعلم الاجتماع وغير ذلك، وأيضا أن يكون متمتعا بقدر محترم من الثقافة، التي تمكنه من الإجابة على جميع أسئلة تلاميذه، وتفسير ما يجول في خواطرهم وتوضيح المعلومات الواردة في البرنامج ويحل المشاكل النفسية للتلاميذ دون تمييز عرقي أو ديني أو جهوي. (علي بن علي 1981).

5- غاية التربية على التعلم: إنها مرتبطة بوقوف المعلم أولاً، في متابعته وتركيزه على الجانب التربوية النفسية للمتعلم، خلال تفاعله مع مواقف المواد التعليمية. وثانياً، هو الإصلاح المنظم للعمل المدرسي للمتعلم. لذا يتعلم المتعلم المعايير التربوية والقيم والانفعالات، عن طريق عملية الاتصال اللغوي مع أفراد عائلة وبيئة مجتمعه.

أ-مراحل التعلم:

عملية التعلم عملية معقدة تشمل أنواعاً من النشاط والخبرات المتعددة بتعدد المواقف التي يمر ويعيشها الفرد غير أنه بصورة عامة فالموقف التعليمي «وحدة ذات قطبين أحدهما المتعلم والثاني المجال الحيوي الذي يتحرك فيه، وكل من هذين القطبين وحدة معقدة تتفاعل بها عدة قوى وعوامل مختلفة كما يتفاعل كل مع الآخر». (فاخر عاقل 1982 ص 52).

وترتبط عملية التعلم بظروف خارجية (متعلقة بالموقف التعليمي) وداخلية (خاصة بالمتعلم) كالظروف النفسية وعمليات عقلية كثيرة منها: التذكر والنسيان، التصور والتخيل، الإدراك والانتباه.

ودورة التعلم هذه تمر بمراحل هي:

- 1- مرحلة الرضا.
- 2- مرحلة اختيار سلوكيات جديدة.
- 3- مرحلة ممارسة السلوكيات الجديدة.
- 4- مرحلة إحراز أدلة على النتائج.
- 5- مرحلة التعميم والتطبيق والتكامل، مع مجابهة مشكلات جديدة.

مما لا شك فيه أنه هناك أنواع مختلفة من التعلم. فتعلم اللغة مثلا يختلف عن تعلم الفنون، بل وحتى في تعلم اللغة ذاتها هناك اختلافات واضحة بين تعلم اللغة الكتابية واللغة اللفظية أو لغة الإشارات. لقد بينت عدة الدراسات الحديثة مراحل التعلم، يمكن اختصارها ما يلي:

1- مرحلة الاكتساب: وهي مرحلة إدماج أو إدخال أو تمثيل المتعلم على اختلاف القدرات والظروف والمادة المتعلمة للسلوك الجديد حتى يصبح جزءا من حصيلته السلوكية.

2- مرحلة الاختزان: أي حفظ المعلومات في الذاكرة.

3- مرحلة الاستعادة: وهي قدرة المتعلم على استرجاع المعلومة في صورة استجابة بشكل، أو بأخر. (صالح محمد علي أبو جادو 1998 ص 130-131).

فالطفل حسب يوحنا فريدريك هربارت يتعلم قيادة ذاته وضبط نفسه، والإرادة القوية لا يمكن أن تنمو إلا عن طريق التعلم. وقرر فريدريك هربارت في نظريته بكل وضوح، أن للتربية على التعلم ثلاث مراحل:

1- مرحلة القيادة. (عبد الله عبد الدايم 1981 ص 461).

2- مرحلة التعليم.

3- مرحلة التدريب.

إن قابلية التربية حسب فريدريك هربارت: هي محدودة بالعمر والظروف وطبيعة الطفل، كلما نضجت نفس الطفل واستوى طبعه، غدا أقل انفتاحا للمؤثرات الخارجية. ولهذا كانت القيادة ضرورية للطفل ما دام غير مكتمل النضج. ولهذا أعطى هربارت هذه المرحلة من مراحل التربية باسم مرحلة القيادة، أنها تضبط السلوك الراهن، بينما تعد المرحلتان التاليتان، نعني مرحلة التعليم ومرحلة التدريب، للسلوك المقبل. (عبد الله عبد الدايم 1981 ص 461).

ب-أنواع التعلم: إذا كان التعلم يتضمن تغيرات في جوانب شخصيتنا فهذا يعني أننا نتعلم سمات الشخصية من ميولات وقيم ودوافع واتجاهات وكل أنواع السلوكات، لفظية كانت أم حركية، ذهنية أو اجتماعية، وهذا يعني كذلك أننا نتعلم في كل مواقف الحياة وأن التعلم لا يقتصر على مكان واحد أو هيئة معينة. إننا نتعلم في البيت، في الشارع، في المدرسة، من الأستاذ والإمام والزميل والكتاب. أنواع التعلم في ثلاث جوانب رئيسية هي:

* **التغير في النواحي الحركية:** أي السلوك النفسي-الحركي، مثل الكتابة والقراءة وطريقة الأكل وقيادة السيارة والمشى وغيرها من أنماط السلوك الحركي التي يمكن أن تصبح عادات حركية نقوم بها دون شعور منا.

* **التغير في النواحي العقلية المعرفية:** تشتمل على ما نتعلمه من معارف خاصة وبالدرجة الأولى عن طرق قراءة الكتب والمجلات، تؤدي بنا إلى معرفة الحقائق الأكاديمية والمبادئ وطرق التفكير المختلفة.

* **التغير في النواحي الوجدانية (الانفعالية):** أي تلك العواطف والميولات (للأشخاص والأشياء)، وما نكتسبه من اتجاهات وقيم اجتماعية وتذوق فني وجمالي والأدبي.

ج-أصناف التعلم:

1- **التعلم اللفظي:** هي ليست القدرة على تعلم الكلام فحسب بل كذلك استيعاب بعض المعلومات والحقائق واسترجاعها وتوظيفها في مواقف مختلفة وتدريب الفرد على عمليات التفكير وإدراك العلاقات والمقارنة بين المعلومات وإصدار الحكم والتقييم السليم.

2- **التعلم الحركي:** هذا التعلم هو قدرة الفرد على استخدام عضلاته بتعلمه النشاط الرياضي الذي يكون له قوة عضلية نوعية، مما يفسر سيكولوجيا بنموذج للاستجابة المطلوبة مثل: تعلم الفرد الكتابة وتعلم السياقة.

3- **التعلم الإدراكي:** إننا نتعلم كيف نرى الأشياء وندرك المواقف والمواضيع بصورة جديدة، هذا النوع من التعلم يهدف إلى إعادة تنظيم المثيرات الحسية في نماذج إدراكية جديدة.

4- **التعلم اللفظي:** هي ليست القدرة على تعلم الكلام فحسب بل كذلك استيعاب بعض المعلومات والحقائق واسترجاعها وتوظيفها في مواقف مختلفة وتدريب الفرد على عمليات التفكير وإدراك العلاقات والمقارنة بين المعلومات وإصدار الحكم والتقييم السليم. (سامي محمد ملحم 2006 ص52، 53).

5- **التعلم الحركي:** هذا التعلم هو قدرة الفرد على استخدام عضلاته (الإرادية) بما يؤدي إلى توافق عضلي من نوع جديد كنموذج للاستجابة المطلوبة مثل تعلم الفرد الكتابة وتعلم السياقة.

6- **التعلم الإدراكي:** إننا نتعلم كيف نرى الأشياء وندرك المواقف والمواضيع بصورة جديدة، هذا النوع من التعلم يهدف إلى إعادة تنظيم المثيرات الحسية في نماذج إدراكية جديدة.

7- **تعلم الاتجاهات:** الاتجاهات هي الموجه والمحرك لسلوك الإنسان نتعلمها من محيطنا الاجتماعي الثقافي، فميلنا أو نفورنا من بعض الأفكار مثلا ما هو إلا ناتج تعلم، فالتأثير عليها وتغييرها هو التحكم في سلوك الإنسان. (سامي محمد ملحم 2006 ص52، 53).

8- تعلم أسلوب حل المشكلات: عند تغير المحيط يميل الفرد إلى تغيير سلوكه حتى يتأقلم (يتكيف) مع الوضعيات الجديدة أي إيجاد الحلول للمواقف الجديدة، سنوضحها في مادة الخط أي الكتابة.

**** إليكم مثالا تطبيقيا شيقا حول مراحل وطريقة تعليم مادة الخط بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي ضمن إطار طريقة حل مشكلات التعلم لدى المتعلمين ما يلي:**

***المرحلة الأولى:**

1- يكتب المعلم التاريخ الهجري والميلادي، ويرسم خطوطا متوازية مثل ما هو في الكراس.

2- يقوم المعلم بإثارة انتباه التلاميذ بقصة شيقة التي تحفزهم على حب القراءة والكتابة.

3- يرسم المعلم خطوطا متوازية ما يشبه، كما هو مرسوما في الكراس.

4- يثير المعلم انتباه التلاميذ، ويشرح جيدا كيفية وضع نقطتين ضمن خطين متوازيين، الواحدة في الأعلى والأخرى في الأسفل. ثم يشرح بالتكرار، ويقول للتلاميذ: انظروا يا أبنائي إنني أضع أحد أصابعي من اليد اليسرى في النقطة العلوية، ثم أنزل إلى النقطة الثانية السفلية من أجل تدريب التلاميذ على تعلم رسم الخطوط العمودية والأفقية.

*المرحلة الثانية:

1-مرحلة الكتابة الفضائية:

يقابل المعلم وجها لوجه التلاميذ ويشير إليهم، حيث يرفع يده اليسرى، ويشرح بالتكرار كيف يضع يده على النقطة الأولى العلوية، ثم ينزل سفليا إلى النقطة الثانية.

*المرحلة الثالثة:

1- مرحلة دور التلاميذ تعلم الكتابة في الفضاء: يتابع ويقلد التلاميذ معلمهم، بحيث يرفع التلاميذ أحد أصابعهم اليمنى والمعلم يرفع أحد أصابع ليد يده اليسرى، ويكرر لهم لفظيا كيف يتعلم التلاميذ بطريقة جماعية كيفية رسم الخطوط فضائيا، تدريباً فكرياً وعضلياً إلخ...

2- مرحلة جلوس المعلم مع كل تلميذ: يجلس المعلم مع كل تلميذ ويراقب كيف جلوسهم بدرجة 90، ويلمس المعلم ثلاث أصابع التلاميذ، ويدربهم كيفهم تحكمهم بالقلم من أجل تمكينهم من الكتابة الجيدة.

3- يرافق المعلم كراريس كل تلميذ إلى بيته، ويضع في كل كراس نقاط عمودية وأفقية، ويبقى التلاميذ في التدريب على رسم الخطوط العمودية والأفقية، ولما يتحكمون في ذلك، ينتقل المعلم إلى مرحلة تعليم كيفية كتابة الحروف، وبنفس الطريقة بالنسبة للمراحل السابقة الذكر.

ومن خلال عملية التعليم، أن يتعلم الفرد قيم المواطنة وأن يتعلم القيم الثقافية والاجتماعية والوطنية في المدرسة وهو كمتعلم. كل ذلك لكي يصبح الفرد مواطنا صالحا في مجتمعه وفي دول العالم.

ومن أمثلة حول عملية التعليم أيضا، أن يتعلم الفرد في الجامعة، متطلبات سوق العمل، ويتعلم المهارات الفنية أو العلمية مختلفة، ليشغل وظيفة مناسبة بعض التخرج، لتقوم بدورها في رفع المستوى الاجتماعي للفرد ويتحقق النمو في المجتمع. فالتعليم مفيد للفرد كما هو مفيد للمجتمع.

أمثلة على التعلم:

لنضرب أمثلة على التعلم علينا ان ننظر إلى الأفراد الذين يحبون التعليم.

فنجد الفرد يحب الدراسة والمذاكرة في وقتها، ويريد الاستفادة بقدر الإمكان من كل المعلومات وهنا تظهر أمثلة على التعلم.

ويكتسب الفرد مهارات جديدة من خلال اللعب مع الزملاء، أو من خلال مقابلة بعض المسائل السخيفة.

3. الشروط العامة للتعليم الإنساني والعوامل المؤثرة فيه

هناك اختلافات هائلة في سلوك البشر وهم الذين خلقوا على أسس فسيولوجية متشابهة. هذه الاختلافات التي هي تعديلات وتغييرات توفرها إمكانيات الأفراد الفسيولوجية والظروف الاجتماعية، الثقافية لا يمكن ردها في الأساس إلا للتعليم. فنحن نتعلم أن نكون أفرادا من المجتمع البشري إذ نتعلم كيف نوّدي دورنا في الحياة الاجتماعية، فننتعلم البقاء والتكيف ونتعلم التفاعل مع الآخرين ونتعلم الاتجاهات والقيم وتحسين حياتنا. هذا التعلم يخضع إلى شروط عامة يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين شروط داخلية خاصة بالمتعلم كظروفه الفسيولوجية (مستوى نضجه الفسيولوجي وصحته) وقدراته العقلية ودافعيته نحو الموضوع المتعلم، وشروط خارجية: كمحيط التعلم ووضوح الأهداف وطبيعة المادة المتعلمة، باعتبارها شروط ذات تفاعل صفي متبادل داخل الفصل الدراسي. (أحمد صيداوي، ط 1. 1986. ص 18).

أ. دور المعلم في تطوير تعلم الاستعدادات:

يكتسب دور المعلم في توجيه التلاميذ وقيادتهم نحو بناء أنفسهم ومعرفتهم لإمكانات ذواتهم، وهو يستفيد من خبرة تلاميذه المعرفية، لأنه يمتلك المعرفة، في معرفة تلاميذه عن قرب، فيقدر ما يعرف المعلم التلاميذ، بقدر ما يجد الطرق المناسبة لتربيتهم. إن العلاقة الجدلية بين معرفة التلاميذ وتربيتهم، فلا يمكن للتربية أن تقوم بمهامها، دون تحديد إمكانات التلاميذ وقدراتهم، ومن يقوم بهذا التحديد؟

هو المعلم كطرف أساسي في العلاقة مع التلاميذ.

ولا شك أن الدور اللاحق لمرحلة سابقة تقوم بها العائلة، فإن لعائلة الطفل دورا في بناء شخصية طفلها خصوصا في المرحلة المبكرة من الطفولة.

وتدل الدراسات أن 80 % من دماغ الطفل يتكامل حتى سن الخامسة من العمر. ومن هنا أدركت هذه الدراسة، إلى أي حد يمكن للأسرة أن تملأ أو تعبئ هذا الدماغ بالمعلومات والمعطيات المفيدة والمناسبة.

وعندما ينتقل الطفل إلى المدرسة، تبدأ مرحلة جديدة في التربية والتعليم. فمن جهة أولى تصبح العلاقة بين التلميذ والمعلم، ومن جهة أخرى بين التلميذ فيما بينهم، وهكذا يتجه مسار التطور في منحى جديد يتخذ طابعا اجتماعيا.

يبدأ دور المعلم مع قدوم الطفل إلى المدرسة، ودوره فعال ذو أهمية بالغة، خصوصا إذا أدركنا أن نصف الوقت الذي يقضيه الطفل خلال يومه يكون مع معلمه وبين رفاقه. وعلى المعلم أن يعرف تلاميذه معرفة كافية في جملة جوانبهم النفسية والاجتماعية، لأن هذه المعرفة تسمح بإيجاد الطرق المناسبة لتربيتهم. لقد أكدت الدراسات أن كل تلميذ يملك قدرة ما، خاصة القدرات المعرفية والنفسية منها الاستعدادات. تلك القدرات تجعله يجتاز حدود المتوسطين ولو بقليل. ومن هذا المنطلق فقد جاءت إحدى التعريفات للطفل المتفوق، حددته الجمعية الوطنية للتربية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كل من استطاع أن يحصل باستمرار على تحصيله أكاديميا في أي مجال من مجالات النشاط، فإنه يبقى ثابتا في نمو المعرفي العلمي وغير ذلك". وبالطبع

فإن المجالات هنا هي متعددة، فقد تكون في القراءة والحساب أو الفنون أو القيادة الاجتماعية. أو بتعبير آخر، الطفل المتفوق في واحد من تعريفاته، هو من كان لديه استعدادات خاصة في أحد المجالات العلمية أو الفنية أو الاجتماعية، باعتبار أن هذه الاستعدادات التي حققها التلميذ أو الطالب، مرجعها إلى التربية على تعلم الانتباه بالتركيز تحت رعاية والديه ومناخ البيئة المريحة للمتعلم والتي تتضمن على ما يلي:

- 1- الدوافع: لدوافع الفرد دور كبير في توجيه انتباهه إلى المنبهات التي تشبعها، فالجائع في طريق العام أكثر انتباها إلى لافتات المطاعم أكثر من غيرها.
- 2- الاستعداد الذهني أو التهيؤ: فالتلميذ في القسم النهائي من التعليم الثانوي يكون مستعدا لسماع كل المواد الدراسية، وينتبه لكل كبيرة وصغيرة أثناء شرح أساتذته لمواضيع تلك المواد الدراسية.
- 3- الاهتمامات والميول: إن انتباه التلاميذ إلى ما يحيط بهم من المنبهات، إنما يتحدد من خلال ميولهم واهتماماتهم. بالإضافة طبعا ارتباط اليقظة والانتباه بالراحة. في حين يؤدي التعب إلى نفاذ القدرة على تركيز الانتباه. فالانتباه يحتاج التعلم الجيد والتركيز العميق والتسميع الذاتي للمعلومات عدة مرات وربطها بأفكار ومعلومات سابقة إلى تركيز الانتباه مع المشاركة الفعالة داخل القسم أثناء تطبيق المعلم الطريقة الحوارية من أجل تمكين التلاميذ من تحقيق أهداف تحصيل المواد الدراسية أي تحقيق السلوك المرغوب فيه. وتحقيق هذه الأخيرة إلا بتنظيم التلاميذ نشاط عملهم تنظيما مخططا ومبرمجا بما يتوافق مع البرنامج المدرسي، وبالتالي يتحكم كل تلميذ بأيام العمل وممارسة الرياضة مع تخصيص أيام من الراحة الفكرية والبدنية. (مجلة المعلم العربي 1988 ص 88 إلى 92).

فالعامل الذي ينمي الاستعدادات، هي من مهام المعلم، الذي يلعب دورا بالغاً في إحياء هذه الاستعدادات، مع إحداث التنسيق الإجباري بين الأم والمعلم ضمن مراقبة مسار ونمو الاستعدادات. كما يوجد لدى التلاميذ بوجه عام قدرات ورغبات وطموحات في المعرفة، معرفة ما يحيط بهم، ومعرفة ذواتهم، وبين هذين القطبين " معرفة الخارج والداخل" لها علاقة وثيقة بالاستعدادات والقدرات. فمهمة المعلم الضرورية والأساسية، في تكوين التفاعل الصحيح بين قطبي شخصية التلميذ الخارجي والداخلي. إذن يعتمد المعلم على ملاحظته للتلميذ خلال نشاطاتهم الحرة، ونشاطاتهم المدرسية المنظمة، وما تكشفه هذه النشاطات من قدرات واهتمامات متنوعة، فيعمل على توجيهها وتربيتها. إن الدافع للتفوق يكمن في داخل التلميذ، ومهمة المعلم أن يكشف هذا الدافع ويظهره، ويعرف التلميذ ما في داخله، لأن سني المرحلة الابتدائية، هي اختبار للذات، وطموح نحو المثل. وحقيقة تلعب المدرسة دوراً أساسياً وفعالاً، في إيقاظ حماس التلميذ عن طريق توفير المناخ والجو التربوي والتعليمي، بدءاً من النظافة لجميع المرافق الحساسة مع توفير الوسائل المادية والمعنوية، بالتعاون مع جمعية أولياء التلاميذ. كل ذلك من أجل تكوين المواطن الصالح من إدماجه في الحياة المهنية. (محي الدين توك وآخرون 1984 ص 25). إلى جانب ذلك، فإن عامل الأداء التعليمي للمعلم تأخذ كل العوامل المكونة للتعليم، حيث يتفاعل داخل غرفة الدراسة كل من المعلم والتلميذ من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من بينها تكوين المواطن الصالح. ويتمثل الأداء التعليمي، في سلسلة أو مراحل الإجراءات والممارسات التي يقوم بها المعلم قبل بداية حصة التعليم وأثناءها منها:

- 1- استخدام المعلم فكره في كيفية وضع وتنظيم التخطيط للتعليم.
- 2- بعد متابعته ومراجعته لهذا التخطيط حسب مستوى مختلف جوانب الشخصية لكل تلميذ، يمكنه تنفيذ ووضع ذلك المخطط التعليمي.
(عفانة. عزو اسماعيل وآخرون 2014 - ص 17)
- 3- حسب خبرتنا في التعليم، يطبق المعلم شرح موضوع الدرس، وينتبه من حين إلى آخر إلى التلاميذ، ويفهم أن هناك البعض منهم لم يفهم بعض النقاط الخاصة بموضوع الدرس، فيقوم بإعادة شرح تلك النقاط حتى يشعر المعلم بأن أغلب التلاميذ قد تجاوزوا مع معلمهم ضمن فهم تلك النقاط غير المفهومة.
- 4- تقوية تعلم التلاميذ وتقديم التغذية الراجعة.
- 5- يجلس المعلم في كل مرة خاصة ضمن مادة الكتابة بالسنة الأولى الابتدائية، على الأقل مع 08 تلاميذ يوميا، ويساعدهم أولا على كيفية التحكم للمس القلم، وتعويدهم على تعلم الكتابة الفضائية، لمعرفة تعلم الحرف المبرمج لإخراجه من الكلمة.
- 6- يكرر المعلم هذه العملية، أي حصة تعلم تكيف التلاميذ على ضبطهم وتحكمهم في لمس القلم بسهولة، تفاديا، أحيانا من استعمال بعض التلاميذ القوة في لمس القلم بمجرد جلوس معهم المعلم من أجل عونهم. ومن هنا فإنه يمكن اعتبار أن تدخل المعلم في مساعدة التلاميذ في كيفية التكيف على تحكمهم حركيا، في تنمية القدرات النفسية والعقلية منها الدوافع والحوافز والإرادة وغيرها كوسيلة لتغذية التعلم في عقلية المتعلمين. ولذلك لمعرفة مثلا كيفية تنمية دافعية التعلم، ينبغي:

- فهم عملية التعلم أو مراقبة كيف يتعلم المتعلم، ولو كان ضعيفا، يساعده المعلم، خاصة في الأيام الاستدراكية، مع معرفة أولا المعلم نمو المتعلم من خلال دفتر المتابعة الطبية.

- تطوير طرائق التربية، وباستعمال الوسائل التربوية لكي يفهم المتعلم درسه.

- وإذا تم معرفة المعلم، تعريفا واضحا لعلم النفس التربوي، أي أنه الدراسة العلمية للسلوك الإنساني خلال العمليات التربوي، فيمكن للمعلم معرفة المتعلم، المولود بفطرته، يتمتع بسلوكات سيكونفسية، المتأثرة بعوامل الاجتماعية والتربوية. وتعمل هاتين الأخيرتين على تحريك نفسية المتعلم، منها الدوافع الداخلية ولخارجية، خاصة في المواقف التعليمية والبيئية المجتمعية.

- عندما نقول أن طفل الصف الأول الابتدائي ليس مستعدا للقراءة، فنحن نعني أنه غير مستعد لتعلم قراءة محتوى الكتاب المعتمد وبالطريقة التي يتم تعلمه. فالعلاقة بين المادة المعطاة وميول الطفل، عامل من عوامل الاستعداد الهامة. (علي بن علي 2024).

- إن النضج وحده غير كاف لتكوين الاستعداد، كما يمكن للواحد أن يستخلص من النقاشات السابقة أنه لا يوجد مفهوم عام واحد للاستعداد، بل هناك استعداد خاص لكل مهارة على حدي كالاستعداد للمشي، والاستعداد للكلام، والاستعداد للقراءة، والاستعداد للكتابة وهكذا... ويمكن تحديد العوامل المؤثرة في الاستعداد عموما ما يلي:

1.3. العوامل المؤثرة في الاستعداد

1-النضج: من خلال خبرتنا وكفاءتنا ضمن أطوار التعليم، وجدنا أن النضج، عنصرا قاعديا أساسيا في الاستعداد. وبما أن الأطفال ينضجون بمعدلات مختلفة، يصعب على المعلمين المهتمين بعملية التعليم، أن يحددوا فترة معينة، التي يبدأ فيها التعلم، كأن نقول أن الطفل عمره 06 سنوات هو الذي يستطيع أن يتعلم القراءة. لكن في اعتقادنا، أن العامل الأساسي، الذي يحفز ويغرس في نفوس الأطفال على تعلم القراءة والكتابة، هي من صلاحية ودور الأمهات أولا، وبعدها، يأتي الآباء. ولهذا فإن دور الأمهات في تنمية وتحفيز التعلم لأبنائهن، لا يمكن أي أحد أن يقوم بها حتى ولو كانت الأمهات لا تعرفن القراءة والكتابة، لكنهن تعرفن كيفية التربية والإرشاد والتوجيه، لأبنائهن، بممارسة تعلم الأنشطة التربوية عن طريق الدروس الخصوصية لدى المعلم المدرسي لأبنائهن. علما أن هناك أطفالا مستعدون للقراءة والكتابة بداية من تلوين الرسومات، وتعلم القرآن والأناشيد الدينية وتاريخ الوطن، وعمرهم أربعة سنوات. ومن هنا ينبغي على مربيات الروضة والمعلمين في المدارس، أن يدركون أن معنى الخبرة، ودافعية حب التعليم لكل تلميذ، وفي المقابل سوف يتجاوب التلاميذ لتعلم مادة ما، نظرا لحسن أداء معلمهم عملهم بإقناع ومهارة.

(بن علي علي 2024).

2-الخبرة: العامل الهام في تحديد استعداد الطفل للتعلم هو الخبرة السابقة. إن برنامج المتطلبات السابقة وتسلسل التعلم يقودان إلى الافتراض بأن بعض المهارات أساسية لتعلم المهمات المعقدة، فالطفل غير المستعد للقراءة مثلا: يعطي مواد إضافية حتى تزوده خبرات السابقة بخلفية مناسبة ليفكر في المادة التي يقرئها، ويفسرهما إن تزويد الطفل بالخبرات اللازمة يجعله أكثر استعدادا للتعلم.

3-تكييف المادة في المتعلم وطرق التعليم:

كما ذكر أعلاه أن العلاقة بين المادة المعطاة وميول الطفل، عامل من عوامل الاستعداد الهامة. إن تكييف المادة، حسب مخرتنا المهنية، أننا نجعل المتعلم أن يحب المادة التي يدرسها مثل مادة التاريخ والجغرافيا والرياضيات والفلسفة واللغة الإنجليزية وغيرها. وطريقة تحبيب تكون عن طريق إقناع المعلم في شرح موضوع درس ما، باستعماله للوسائل التربوية، يجلس المعلم مع كل تلميذ، في تقديم المساعدة، في حل مشكلة تعلمه.

وإن الأطفال بشكل عام أكثر استعدادا لتعلم المواد التي تراعي حاجاتهم وتناسب ميولهم. أما طرق التعليم التي تزود الطالب بدافعية معقولة للتعلم، وبتشويق كاف، وبفرص مناسبة للإسهام والإشراك في خبرات التعلم، فإنها تسهل تعلم الأطفال للمادة الدراسية. (علي بن علي 2024).

أما بالنسبة لمخاطبة المعلم تلاميذه في شرح الدروس، ينبغي عليه إجباريا، مخاطبتهم على حسب قدر مستواهم المعرفي والأكاديمي والنضج النفسي.

2.3. أهم النظريات في السيكو تربوي وتعليمي

- 1- الآباء أنفسهم لا يستطيعون أن يربوا أبنائهم تربية صحيحة عن طريق الرهبة وحدها.
- 2- أن أبناء الأحرار ينبغي أن يتعلموا القراءة والكتابة والأخلاق والعلاقات الإنسانية.

- 3- لقد كان التعليم بعد ظهور المدارس مقتصرًا على الأغنياء.
- 4- إن البيت أساس التربية الإنسانية والاجتماعية.
- 5- إن تعليم القراءة والكتابة ممل بعض الشيء. فعلى المعلم أن يخفف هذا الملل باصطناعه طرقًا مشوقة.
- 6- إن المدرسة دوماً تجعل نظام الألفاظ قبل نظام طبيعة الحرة.
- 7- أيها الإنسان: في داخل نفسك، وفي الإدراك الباطني العميق لقدرتك، تثوي الوسيلة التي خلقتها فيك الطبيعة من أجل تطورك ونموك.
- 8- حديث قدسي: الآية 11 من سورة المجادلة * يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات * (القرآن الكريم 2014).
- 9- ينبغي أن تتوافر في بيئة الطفل وسائل التربية الذاتية، وتكون هذه الوسائل شيقة قادرة على إثارة اهتمام الطفل. (ماريا منتسوري).
- 10- كان هدف التعليم عند البابليين والأشوريين هو: تكوين التجار والكتاب مطبقين قوانين حكيمة قائمة على العدل والاستقامة. لكن أهملت مدارس آشور التكوين الخلقى للأطفال.
- 11- يخبرنا " هيرودوت " أن الفرس كانوا يعلمون أبناءهم أموراً مثل، ركوب الخيل، رمي السهام والقراءة والكتابة، وقول الحق والتحلي بالشجاعة والعدل، والطاعة ومحبة الآباء والاعتدال والتعلق بالشرف. والتربية لدى الفرس هي إحياء الحياة الإنسانية. (عبد الله عبد الدايم 1981 ص 543-661-662).
- 12- على الإنجليز أن يكونوا أحراراً، وأن يكونوا أحراراً بقدر أفكارهم.
- 13- في وسع الأطفال أن يتعلموا التحدث بلغتهم دون عناء، عن طريق الاستعمال والممارسة.

- 14- كان القدماء يصنعون الأحرف من حلوى محببة إلى الأطفال. وبهذا كانوا يجعلونهم يلتهمون الأبجدية التهاما.
- 15- لا خير في من كان من أمتي ليس بعالم ولا متعلم.
- 16- من سافر في طلب العلم كان مجاهدا في سبيل الله، ومن مات وهو مسافر يطلب العلم كان شهيدا.
- 17- من سلك طريقا يطلب فيه علما، سلك به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم لرضا الله عنه، وأن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في جوف الماء.
- 18- إن الله يحب الرفق في الأمر كله، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.
- 19- لا يمكن لأي معلم أن ينجح في مهمته ما لم يدرس علم النفس. (كلاباريد).
- 20- تقولون لكي ندرس يجب معرفة من نعلم. (آلان).
- 21- باللعب، هذه الحركة العفوية، يبدأ الطفل تربيته.
- 22- إن التربية التي لا تربي الإرادة تحط النفس. فعلى المعلم أن يعود الأطفال على الأعمال الإرادية.
- 23- أعمل أيها المعلم على إثارة الانتباه من الداخل، بتقديم المواضيع الحية. (وليم جيمس).
- 24- من الثابت أن الذاكرة أقوى الملكات العقلية عند الطفل، وقوتها تعتبر خطرا إذا لم نحسن استغلالها. (مونتي).
- 25- لا يعمل الطفل إلا في جو مفرح. (جون ديوي).
- 26- إمكانية التربية: إن نفس الطفل صفحة بيضاء لم يكتب عليها شيء، إنما بإمكاننا أن نكتب عليها كل شيء. (أرسطو). (عبد الله عبد الدايم 1981 ص 543-661-662).

- 27- إن تربية الطفل لا تتم في المدرسة فقط، بل هناك عوامل أخرى تلعب دورها في هذا الحقل.
- 28- أهداف التربية: قال وليم جيمس: على المربي أن يعتبر مهمته مباشرة والرئيسية هي: إعداد التلاميذ للحياة العملية. (أنطوان الخوري 1960).
- 29- يجب أن يعرف الطفل كيف يتكلم قبل أن يتعلم القراءة. (بستالوتزي).
- 30- التعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه مستقبل حياته، وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره... (عبد الحميد ابن باديس / الشهاب الجزء 11 المجلد 10 أكتوبر 1934).
- 31- تعلم القراءة كعمل النحلة، تنتقل من زهرة إلى زهرة. (مونتي).
- 32- الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك. (أحمد شوقي).
- 33- التعلم مبكرا، وأن يعلم الطفل اللغة اليونانية قبل أن يعلم لغته أي لغة الأم. (كواتيليان/ التربية الرومانية).
- 34- لم تعرف روما المدارس إلا في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد.
- 35- أن الطفل الفرنسي في القرن 16 و 17 يتعلم اللغة اللاتينية أولا.
- 36- أن علينا أن نجعل الدراسة شيقة، باستعمال الوسائل التربوية واللعب... (كوانتيليان).
- 37- كيف ينبغي أن نغذي أطفالنا... (فلوطارخس).
- 38- هدف التربية الرومانية نفعية خالصة وواقعية. (مارك أورال).
- 39- إن التربية تبدأ مع الحياة، وتنتهي بانتهائها، بل تبدأ قبل الولادة عن طريق العناية بالأم.

40- قوام الثورة التربوية: أن نجعل الطرائق والمناهج تدور حول الطفل، بدلا أن نجعل الطفل يدور حول مناهج سنت في معزل عنه. (كلاباريد) (أيده كنت وجون ديوي غيرهم). (ر. أ-ت-ع. عبد الدائم 1981 ص 661-662).

41- النظرية البراجماتية:

أ-المعلم: * إن التربية البراجماتية لم تجعل من المعلم محور للعملية التربوية، كما رأت الفلسفات التقليدية. فوظيفة المعلم ليس هو مجرد تدريس الأفراد بل تكوين المتعلم للحياة الاجتماعية الصحيحة*. فهو موجود في المدرسة كعضو في الجماعة يختار الخبرات التي سوف تقدم للطفل ليتفاعل معها وليساعده في إتباع الطرف لمواجهة مشاكله وحلها" (شبل بدران أحمد فاروق، 2005، ص:273).

ب-المتعلم: *جعلت البراجماتية من التلميذ محورا أساسيا في العملية التربوية*، وطالبت بأن ينبع النظام من الطفل نفسه ومن إحساسه بالمسؤولية ومن خلال المشاركة والتوعية بأهمية النظام المدرسي.

ت-المناهج: *تري البراجماتية أن المناهج يجب أن تحتوي على معلومات وخبرات لتصل بالحياة الإنسانية*، فهي عبارة عن مجموعة الفنون اليدوية والمهارات الاجتماعية، ويجب أن يتكامل مع الأنشطة الصفية التي تشبع ميول الأطفال ومواهبهم، لذلك ركزت المناهج على استخدام المختبرات والمكتبات بشكل واسع.

ث-طرق التدريس: على المعلم أن ينوع الأسئلة أثناء عرض موضوعه، لكي يشارك كل متعلم في الإجابات، مع التكيف مع المواقف التربوية بتركيز. يستخدم المعلم الوسائل التربوية والأسلوب العلمي والاكتشاف والاستقصاء والمكافأة والثواب للمتعلم، من أجل أن يحقق أهدافه التربوية.

3.3. التربية البيداغوجية الفنية

وقد اعتبر إميل دوركايم أن البيداغوجيا الفنية: هي نظرية تطبيقية للتربية تستمد مفاهيمها من علم النفس وعلم الاجتماع، ومن أهم البيداغوجيات: بيداغوجيا الأهداف، بيداغوجيا الإدماج، بيداغوجيا الفارقية، بيداغوجيا المشروع، بيداغوجيا النجاح، والبيداغوجيا بين وحدة الموضوع وتباين المقاربات قبل التقدم العلمي. وبعد إحداث الثورة الصناعية، والثورة التربوية منذ عهد الثورة الكوبرنيكية، أصبح مفهوم البيداغوجيا يفيد ما معناه "تربية الأطفال"، بطرق فنية وديداكتيكية، وبالتالي أضحى المعلمون يفتخرون بكونهم أساساً، كبيداغوجيين ماهرين يعملون على تطور الممارسات البيداغوجية تطبيقياً، وتكوين الطلبة في مجال الأداء البيداغوجي مستخدمين النظريات التربوية والوسائل التعليمية وطرق نوعية.

وفي القرن التاسع عشر، مع تقدم مختلف العلوم، من ضمنها العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، توسعت مفهوم البيداغوجية، وأصبح يحتوي على جوانب نظرية وأخرى تطبيقية، فالجانب النظري منها يعني أساساً "مهنجية التربية". إن الجانب التطبيقي لها، فيعني الممارسة التربوية بشكل عام، مع التركيز على دراسة العلاقة التي تربط كل من المعلم بالمتعلم. وبين المتعلمين فيما بينهم، والوسائل التربوية.

إن النموذج البيداغوجي له مرتكزات الفعل التعليمي التعليمي، وغاياته ومضامينه، والمبادئ والخلفيات النظرية التي يقوم عليها، إضافة إلى ذلك ما يتضمنه من مناهج التربية والتكوين والمقاربات المعتمدة، وكل التكوينات وأنظمة التقييم والامتحانات. كما أن النموذج التعليمي يمثل جوهر عمل المدرسة بمختلف مكوناتها، وأساس قيامها بوظائفها في التنشئة الاجتماعية، والتعليم والتعلم والتكوين.

إن غاية التربية على التعلم التطبيقي، تكون أولاً:

أ- مرتبطة بوقوف المعلم عند متابعته وتركيزه على الجانب الصحي والنفسي والتربوي للمتعلم، خلال تفاعله مع مواقف المواد التعليمية.

ب- والجانب الثاني هو الإصلاح المنظم للعمل المدرسي للمتعلم. وبذلك لا قيمة لأداء تلقين المعلم للتعلم والتعليم، ما لم ينتبه إلى العمليات النفسية والحالة الصحية للمتعلم، ونمو شخصيته، وبيئة تدريب المتعلم وطرق تعلمه، وحاجاته، التي تتيح له الفرص المناسبة للتعلم، كعملية تكيف وتجاوب كل التلاميذ مع المواقف التربوية من أجل تحقيق نموهم المتكامل في شخصيتهم. ومن هنا لا يمكن أن نعرف المذاهب والنظريات، إلا ينبغي أن نقدم تعريفاً وجيزاً للتربية. ولا يمكن الاستغناء عن تعريف التربية، وإلا نقع في عدم فهمنا التعلم والتعليم والمعلم والوسائل التربوية والتفاعل الصفّي والتعليمية وغيرها. لأن هذه العناصر، الأخيرة لا تقوم بوظيفتها إلا وكان الطفل قد حضر إلى القسم وهو يحمل تربية نوعية من عائلته والبيئة التي يعيش فيها. حتى يتسنى للمعلم فهم الظروف النفسية لكل تلميذ أثناء عملية التفاعل الصفّي.

ج- إن المعلم والأستاذ الناجح هو من يكون على علاقة تامة بعالم التربية والتعليم، أمس واليوم وغداً. ومن البديهي أن التربية اليوم تختلف عن التربية ماضياً. ولقد كان لفلاسفة التربية منذ أفلاطون مبادئ، وتلك الآراء بطريقة عملية. فتربية الحواس والوجدان والتفكير والتذكر وتعلم الكلام وقراءة الكتب للتلميذ، هي مبادئ نادى بها الكثير من المربين من قبل، ولكن التطبيق العملي لهذه المبادئ لم يبدأ حقاً، إلا في القرن 20. وقد اشدت العناية اليوم بإعداد المعلمين، إعداداً كاملاً، لكي *يكون المعلم والأستاذ*، كما ** تكون المدرسة

الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية كذلك. وتكون هذه المؤسسات، يكون التلاميذ والطلبة كمتعلمين ومربين تربية تكاملية حتى يصبحون مواطنين صالحين في مجتمعهم، وهم من خريجي على يد هؤلاء المعلمين والأساتذة المحترمين بمساعدة تنسيقيا، مع أولياء المتعلمين في تنظيم توجهاتهم نصائحية التربوية والأخلاقية والتعليمية والفكرية والاجتماعية. ولولا التعاون التنسيقي بين أولياء المتعلمين، لما كانت المؤسسات حية وواقفة على قاعدة بنائها في سبيل، تنوير العلم وتنويع طرق البحث العلمي داخل الصف الدراسي، وبالتالي مساهمتها ميدانيا في التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

وفي هذا الجانب من التقدم للممارسات التعليمية، التي أحدثها كانط وأيده كل من كلاباريد وجون ديوي، تلك الأحداث، حول التغيير الجذري في الطرق والمناهج، في مناسبة عظيمة التي تدعى بالثورة التربوية والاجتماعية التي أحدثت في أوروبا، والتي أدت إلى التغيير الجذري، في طريقة التربية والتعليم النوعي، وتطور تعلم المواد الدراسية، في عهد " الثورة الكوبرنيكية في التربية " ** شعارها وقوامها: **الثورة التربوية ** هدفها ** ما يلي:

أن نجعل الطرائق والمناهج تدور حول الطفل، بدلا من أن نجعل الطفل يدور حول مناهج سنت في معزل عنه. وهذا ما أكده المربي من شكافو الأمريكية جون ديوي، " إن المدرسة التقليدية هي التي يقع مركز ثقلها خارج الطفل " إنه المعلم أو الكتاب... الخ " فعلينا أن ننطلق من قيمة إنسانية الطفل، وأن نتخذه هاديا مرشدا... فالطفل هو المنطلق وهو المحور وهو الغاية.

ومن هنا فإن محور التربية الحديثة فهو الطفل، فهي تبدأ منه، بل هو صانعها إلى حد بعيد، شعارها " التربية لأجل الطفل ومن أجل الطفل. (ر. أوبر 1981 ص 513).

أعتقد أن تغيير المناهج، وتحديث محتوياتها بات أمرا مفروضا، خاصة وأن عوامة المبادلات، تملي على المجتمعات تحديات جديدة لن ترفع إلا بالإعداد الجيد وبالتربية الناجعة للأجيال. وفي هذا السياق قامت الجزائر بإصلاحات جذرية للبرامج التربوية والتعليمية، تحتوي على المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، بما من شأنها أن تدمج المدرسة الجزائرية في مجتمع عالمي يتسم بتدفق معرفي غير محدود، وهذا رغبة في اللحاق بركب التجديد، والخروج من التخلف والتبعية.

إن الهدف الأساسي من المنظومة التربوية الجزائرية هو إحداث تغيير المضمون في كل المواد التربوية وفقا للنموذج المحلي، مع تغيير طريقة نظام الحفظ والتلقين، إلى طريقة الفهم ومشاركة كل متعلم، معلمهم في الإجابات على الأسئلة المطروحة عليهم، وذلك عبر تبني وضعيات بيداغوجية تجعل التلميذ في حالة "شك وريب"، يترتب عنها بحثه عن حلول، وهذا ينشط عملية التفكير عنده، ويساعد على تنمية كفاءة وقدرة تكيفه مع مناخ الحياة المختلفة، بحيث يكون التعليم موجه نحو تنمية القدرات العقلية والمعرفية، كالتحليل والتركيب، وحل المشكلات.

عرض الدرس ومراقبة التلاميذ في آن واحد:

إذا قدم المعلم موضوع بالدرس بعرض واضح، وإذا استمع التلاميذ بانتباه مع طرح سؤال أو اثنين لتأكيد الشرح والوضوح، فإنهم سيستوعبون الرسالة، كما قدمت ونقلت لهم، ويتم تأكيد وحفظ هذه المعرفة الجديدة من خلال تدعيمها بمجموعة من التمارين اللاحقة لها.

دور المعلم: الشرح والترشيح الجيد للمعلومة.

دور التلميذ: الاستماع بانتباه لشرح المعلم.

أخطاء التلاميذ: ناتجة عن ضعف في الانتباه من طرفهم، أو عقولهم في مكان آخر أو الحديث بين الأقران في لحظة كتابة المعلم للمعلومات على السبورة أو شرحه الخرائط الجغرافية أو في شرح سيء من طرف المعلم في إحدى مواضع الدرس.

علاج الأخطاء: من خلال إعادة شرح موضح لموضع الدرس، أو الاستماع بانتباه أكثر لشروحات المعلم. (علي بن علي 2024).

المقاربة بالمضامين: أساس هذه المقاربة هو النموذج البيداغوجي التلقيني، غايتها الحصول على المعرفة، حيث يعتبر التعليم حسب عطاء الله وآخرون (2009)، أنها قائمة من المحتويات لمواد يجب إكسابها للمتعلم، من خلال طرق تربوية غير نشطة. وهي تركز بذلك على محتوى المادة المعرفية ومضمونها وكيفية تخزينها عند المتعلم أكثر منه على التركيز على مشاركة المتعلم وقدراته في العملية التعليمية التعلمية. إن المقاربة بالكفاءات تساعد على تطبيق البيداغوجيات

النشطة، والبيداغوجية الفارقية التي لها تأثير إيجابي على مستوى الأداء الفكري والحركي للتلاميذ. وبيداغوجية حل المشكلات هي جزء لا يمكن الاستغناء عنها أثناء الدرس، نظرا لما لها من تأثير إيجابي على المتعلمين. لذا يوصي (عطا الله وآخرون 2009)، بالعمل على تطبيق هذه البيداغوجيتين في أي مرحلة من التعليم، من أجل تمكن المعنيين بالتعليم تحقيقهم للأهداف التربوية.

البرامج التعليمية: البرنامج التعليمية في هذه المقاربة كانت مبنية على المحتويات، أي ما هي المضامين اللازمة لمستوى معين، في نشاط معين. وهذا المحتوى هو المعيار ومنطقه التعليم والتلقين، أي ماهي كمية المعارف والمعلومات التي يقدمها المعلم أو الأستاذ للمتعلمين؟

وعليه، أن وظيفة الأستاذ أساسا في هذه المناهج هي فقط الأمر والنهي. وبذلك تكون وظيفة التلميذ في هذا البرنامج هي فقط استقبال المعلومات، والطريقة البيداغوجية المعتمدة في هذه المقاربة مبنية على طريقة التعميم والنمطية، من دون مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ، أي أن كل التلاميذ سواسية، وفي قالب واحد، واعتبار درجة النضج لدى التلاميذ واحدة، ومن ثم اعتماد مسلك تعليمي واحد. كما أن التقييم يركز على اعتماد التقويم المعياري المرحلي، فهو تقييم تحصيلي، وفي العموم تقييم درجة تذكر المعارف وليس توظيف المعارف.

4.3. التعليم المعاصر

إن التدريس المعاصر — بالإضافة لكونه علما تطبيقيا انتقائيا متطورا. هو عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة للتعليم والتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلاميذ، والإدارة المدرسية، والغرف الصفية، والأسرة والمجتمع، لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية، والتدريس إلى جانب ذلك عملية تفاعل اجتماعي وسيلتها الفكر والحواس والعاطفة واللغة.

والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة، ومعنى هذا أن التلميذ لم يعد سلبيا في موقفه. كما لاحظنا في مصطلح التدريس التقليدي — إذ إنه يأتي إلى المدرسة مزودا بخبرات عديدة، كما أن لديه تساؤلات متنوعة نحتاج إلى إجابات.

فالتلميذ يحتاج إلى أن يتعلم كيف يتعلم، وهو في حاجة أيضا إلى تعلم مهارات القراءة والاستماع، والنقد، وإصدار الأحكام. فالموقف التدريسي يجب النظر إليه على نحو كلي، باعتبار أنه يضم عوامل عديدة تتمثل في:

أولا: المعلم، والتلاميذ، والأهداف التي يرجى تحقيقها من الدرس، والمادة الدراسية، والزمن المتاح، والمكان المخصص للدرس، وما يستخدمه المعلم من طرق التدريس، إلى جانب العلاقة التي ينبغي أن تكمن وثيقة، بين المدرسة والبيت، والمحيط الاجتماعي الذي ينتهي له التلميذ.

ثانياً: مظاهر تميز التعليم المعاصر عن قرينه التقليدي: يمتاز التدريس المعاصر عن التدريس التقليدي بعدة ميزات نجملها في الآتي:

1- يعتبر التلميذ، لا المعلم، أو المنهج -محور العملية التربوية، فعلى أساس خصائصهم يتم تطوير الأهداف، واختيار المادة الدراسية، والأنشطة التربوية، وطرق التدريس، والوسائل اللازمة لذلك. أما في التعليم التقليدي فإن الأهداف تتحدد حسب رغبة المجتمع، أو من ينوب عنه، ثم يتم اختيار المادة الدراسية، والأنشطة، والطرق المصاحبة لذلك، ومن هنا ندرك أن التعليم التقليدي يركز حول المعلم أو المنهج.

2- التدريس المعاصر عملية شاملة، تتولى تنظيم وموازنة كافة معطيات العملية التربوية، من معلم وتلاميذ، ومنهج، وبيئة مدرسية، لتحقيق الأهداف التعليمية، دون تسلط واحدة على الأخرى، أما في التدريس التقليدي فإن العملية التربوية محصورة غالباً في المعلم والمنهج.

3- التدريس المعاصر، عملية إيجابية هادفة تتولى بناء المجتمع، وتقدمه عن طريق بناء الإنسان الصالح، أو المتكامل فكرياً وعاطفة وحركة، بينما التدريس التقليدي -على العموم- عملية اجتهدية تهتم بتعلم التلاميذ لمادة المنهج، أو ما يريده المعلم دون التحقق من فاعلية هذا التعلم، أو أثره على التلاميذ أو المجتمع.

4- التدريس المعاصر عملية انتقائية، تختار من المعلومات والأساليب، والمبادئ ما يتناسب مع التلاميذ ومتطلبات روح العصر.

5- التدريس المعاصر عملية اجتماعية تعاونية نشطة، يساهم فيها المعلم وأفراد التلاميذ، كل حسب قدراته، ومسؤولياته، وحاجته الشخصية، أما التدريس التقليدي فيمثل عملية إلزامية مباشرة، تبدأ بأوامر المعلم ونواهيها، وتنتهي بتنفيذ التلاميذ جميعاً لهذه المتطلبات.

أ-المبادئ العامة للتدريس المعاصر: من خلال مفهوم التدريس المعاصر ومركزاته أوجز التربويون المبادئ العامة التي يقوم عليها هذا النوع من التدريس والتي سنستعرض بعضها منها:

1- يمثل التلميذ في التدريس المعاصر محور العملية التربوية، دون المعلم أو المنهج أو المجتمع.

2- تتلاءم مبادئ وإجراءات التدريس المعاصر لحالة التلاميذ الإدراكية، والعاطفية والجسمية، فتختلف الأساليب المستخدمة في التدريب باختلاف نوعية التلاميذ.

3- يهدف التدريس المعاصر إلى تطوير القوى الإدراكية والعاطفية، والجسمية والحركية للتلاميذ بصيغ متوازنة، مراعيًا أهمية كل منها لحياة الفرد والمجتمع، دون حصر اهتمامه لتنمية نوع واحد فقط من هذه القوى على حساب الأخرى.

4- يهدف التدريس المعاصر إلى تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل، ولا يحصر نفسه في دراسة الماضي لذاته.

5- يمثل التعليم المعاصر مهنة علمية مدروسة، تبدأ بتحليل خصائص التلاميذ، وتحديد قدراتهم، ثم تطوير الخطط التعليمية، واختيار المسائل، والأنشطة والمواد التعليمية التي تستجيب لتلك الخصائص ومتطلباتها.

6- يبدأ التدريس المعاصر بما يملكه التلاميذ من خبرات، وكفايات وخصائص، ثم يتولى المعلم صقلها وتعديلها أو تطوير ما يلزم منها.

7- يهدف التدريس المعاصر كعملية إيجابية مكافئة إلى نجاح التلاميذ بإشباع رغباتهم، وتحقيق طموحاتهم، لا معاقبتهم نفسيا أو جسديا أو تربويا بالفشل والرسوب كما هي الحال في الممارسات التعليمية والتعلمية التقليدية.

8- يرى التدريس المعاصر مبدأ التفرد في مداخلته وممارساته، حيث يوظف بهذا الصدد المفاهيم التالية:

- أ- معرفة خصائص أفراد التلاميذ الفكرية والجسمية والقيمية.
- ب- توفر التجهيزات المدرسية وتنوعها.
- ج- تنوع الأنشطة والخبرات التربوية التي تحفز التلاميذ إلى المشاركة، والإقبال على التعليم.
- د- استعمال المعلم لوسائل تعليمية متنوعة، يقرر بوساطتها نوع ومقدار تعلم التلاميذ، وفاعلية العملية التربوية بشكل عام.
- هـ- تنوع أسئلة المعلم من حيث النوع والمستوى واللغة والأسلوب والموضوع من تلميذ لآخر.
- و- سماح المعلم للتلاميذ بأن يقوم كل منهم بالدور الذي يتوافق مع خصائصه وقدراته، ثم اختيار النشاط التربوي الذي يتلاءم مع هذه الخصائص والقدرات.

عناصر العملية التعليمية:

تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر تعتبر أساساً لنجاحها وتحقيق أهدافها وهي:

الطالب - المعلم - المنهج: ويمكن توضيح هذه العناصر ما يلي:

1- الطالب:

وهو المتعلم وما يمتلكه من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية، وما لديه من رغبة ودافع للتعلم ويعتبر التلميذ المحور والأساس في العملية التعليمية، فعلى أساس خصائصهم يتم تطوير الأهداف، واختيار المادة الدراسية، والأنشطة التربوية، وطرق التدريس، والوسائل اللازمة لذلك.

2-المعلم:

وهو العنصر الثاني في العملية التعليمية، إذ أن المعلم وما يمتاز به من كفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم ومساعدة الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح ويسر.

مفهوم جديد للمعلم:

كان المعلم ولا يزال العنصر الأهم في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي، وما يحدث بداخله، وهو المحرك لدوافع واتجاهاتهم التلاميذ، عن طريق طرق التدريس المتنوعة، وهو العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس، رغم مستحدثات التربية، وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية برمتها، فالمعلم هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها. لذلك يجب أن تتوافر لدى المعلم خلفية واسعة وعميقة عن مجال تخصصه، إلى جانب تمكنه من حصيلة لا بأس بها من المعارف في المجالات الحياتية الأخرى، حتى يستطيع التلاميذ من خلال تفاعلهم معه أن يدركوا علاقات الترابط بين مختلف المجالات العلمية، وتكوين تصور عام عن فكرة وحدة المعرفة وتكاملها.

المعلم الكفاء: من المفهوم السابق يمكننا تحديد بعض الصفات الأساسية ذات الصلاحية التي يجب أن تتوافر في المعلم الكفاء وهي:

- 1- الالتزام الفطري بقوانين ومتطلبات مهنة التدريس، حيث يؤدي هذا الالتزام بالمعلم إلى إنتاج تعليم منتظم وهادف ومؤثر.
- 2- أن يكون على درجة كبيرة من المرونة بحيث يستطيع الاستمرار في المهنة، فيكتسب المعارف والمهارات المختلفة التي يحتاجها في ممارسته لعملية التدريس.
- 3- أن يكون ذا شخصية قوية، يتميز بالذكاء والموضوعية والعدل، والحزم والحيوية، والتعاون والميل الاجتماعي.
- 4- أن يدرك أن الموقف التدريسي عبارة عن موقف تربوي، لا بد أن يجرى فيه التفاعل المثمر بينه وبين تلاميذه.
- 5- أن يكون مثقفا واسع الأفق، لديه اهتمام بالقراءة، وسعة الاطلاع، ومتذوقا ناقدا.
- 6- أن يتسم بالموضوعية والعدل في الحكم والمعاملة، دون تحيز أو محاباة.
- 7- أن يكون مثالا أعلى لتلاميذه، فبشخصية المعلم تبنى شخصيات التلاميذ، لذلك ينبغي أن يكون المعلم أنموذجا يحتذى به للتصرف السليم في جميع المواقف التي تعترضه.
- 8- أن يمتلك القدرة على ضبط الفصل، وشد انتباه التلاميذ لما يدرس، وحفظ النظام داخل غرفة الدراسة، وخلق مناخ مريح، ومشجع على التعلم.
- 9- الإلمام بأكثر من طريقة أو أسلوب لتنفيذ عملية التدريس. بل يجب أن يستخدم أكثر من طريقة في شرح الدرس الواحد، وذلك حسب نوع الدرس المطروح للبحث والمناقشة.

10- إلى جانب العديد من الصفات الشخصية المكملة لما ذكرنا، كالصوت الواضح المسموع، والصدق والأمانة، والمرح ودماثة الخلق، والتواضع والتأدب في الألفاظ، والتزين بالمظهر العام، وغيرها من الصفات الأخرى.

3- المنهاج:

فهو المنهاج بكل ما يحتويه من الكتب المدرسية المقررة، والأدوات والوسائل التعليمية والمراجع والمصادر المختلفة.

4- الأسلوب: وهو المنهج المعتمد في التواصل واتمام العملية التعليمية على أحسن وجه.

مواصفات الأسلوب الناجح:

- 1- بداية يجب أن نفهم أن التربويين يتكون للمعلم حرية اختيار الطريقة أو الأسلوب المناسب حسب رؤيته هو وتقديره للموقف.
- 2- أن يكون الأسلوب متمشياً مع نتائج بحوث التربية، وعلم النفس الحديث، والتي تؤكد على مشاركة الطلاب في النشاط داخل الحجرة الصفية.
- 3- أن تكون الطريقة التي يتبعها المعلم متمشية مع أهداف التربية التي ارتضاها المجتمع، ومع أهداف المادة الدراسية التي يقوم المعلم بتدريسها.
- 4- أن يضع في اعتباره مستوى نمو التلاميذ، ودرجة وعيهم، وأنواع الخبرات التعليمية التي مروا بها من قبل.

5- نتيجة للفروق الفردية بين التلاميذ، فإن المعلم اللماح يستطيع أن يستخدم أكثر من أسلوب في أداء الدرس الواحد، بحيث يتلاءم كل أسلوب مع مجموعة من الطلاب.

6- مراعاة العنصر الزمني، أي موقع الحصة من الجدول الدراسي، فكلما كانت الحصة في بداية اليوم الدراسي كان الطلاب أكثر نشاطا وحيوية. كما ينبغي على المعلم أن يراعى عدد الطلاب الذين يضمهم الفصل، حيث أن التدريس لعدد محدود منهم قد يتيح للمعلم أن يستخدم أسلوب المناقشة والحوار دون عناء.

7- دعا الفلاسفة البراغماتيون إلى اعتماد التجارب العملية خلال تعليم الطلاب والتلاميذ، مع إشراف ومراقبة وتوجيه من المعلمين، حتى يتعلم التلميذ من خلال التجربة ويشاهد المشكلات التي تعترضه ويحاول إيجاد الحلول لها، وهذا يتطلب منهم التفكير الحقيقي والاهتمام الفعلي، ويدفعهم للوقوع في مواقف يتفاعلون فيها بشكل ذاتي إلى أبعد الحدود. وأكد جون ديوي على الدور الأساسي الذي يلعبه العمل الفعال في التربية، ووضع في مقابل المعرفة المكتسبة اكتسابا آليا، نسميها المعرفة الممتلكة التي هي ضرب من الخلق والابتكار، لأنها إعداد شخصي أي فردي للمعرفة. فالعمل الذي يجعل الفكر أكبر وأقوى، وأغنى، فهو الذي يحدث الأثر الفعال في تكوين الروح والطبع ولهذا كان من الضروري أن نجعل الطفل قادرا على أن يمتلك المعلومات، بنفسه، وأن يحولها إلى جوهر نفسه، وعواطفه وأعماله، إلا عن طريق العمل المنتج. ومن هنا رأى (كشنشتنيز) أن المهمة الأساسية للمدرسة هي إعداد الطفل لمهنة مقبلة. (عبد الله ع. الدايم 1981 ص 616، 617).

5.3. علاقة التعليمية بمراحل نمو الطفل في عصر التكنولوجيا

1- أعتقد أنه، عندما يصل الطفل إلى المرحلة الثانية من نموه، نسميها بمرحلة اللعب، سوف يصبح يلاحظ الحاجات المحيطة به التي تثير انتباهه، يندمج فيها ويتعايش معها. باعتبار أن اللعب كوظيفة التي تسيطر على هذه المرحلة.

2- وهذا يدلنا على أن الطفل في هذا العمر، قد أصبح له فكر تلفيقي، وكذلك قد نلاحظ بشكل عفوي أن الطفل يتكلم مع حاجاته كأنه يطور تفكيره وخياله، ولغته الحوارية، ويلعب دور مربيته في الروضة، أو أبويه وغير ذلك. وتعد هذه المرحلة من الناحية الأخلاقية هي مرحلة العادات الحسنة والتقاليد، التي يعمل المحيط على تلقينه إياها، من أجل تنظيم طاقاته الفوضوية، وعندئذ تصبح الفضيلة مرادفة للطاعة.

3- المرحلة الثالثة: المرحلة الثالثة هي فترة التلمذة، وهنا نجد الذاكرة تلعب دورا كبيرا وأساسيا، لكن إذا وقع الإلحاح عليها، فقد نسيئ إلى التربية الذهنية، أما من الناحية الأخلاقية، فإننا نجد سيطرة القانون الخلقي الذي ينبني عليه المجتمع، حيث يلعب التنافس دورا هاما. علما نجد أن الطفل يتمتع بذاكرة قوية تقريبا بين عمريين الرابعة والخامسة، عندما مثلا: نخفي سيارته أو كرته، ويكون قد غاب عن جدته مدة أسبوع، لا محالة، وأمام أنظار أسرته يطلب سيارته أو كرته ويقول لجدته، أنك وضعتيها في الخزانة الخاصة بالعبابي. دون أن ننسى أن الطفل في هذه المرحلة يعرف كيفية قراءة القرآن والحروف والأناشيد وتلوينه للرسومات وكتابة الخط والعد والحساب، ويلبس ملابسه ويطويها، ويساعد أمه في ترتيب الأواني في المطبخ وغير ذلك. كما ينافس أقرانه في الإجابة على أسئلة معلميه، بحيث يريد إظهار نفسه داخل الفصل الدراسي، في معظم الحصص، وكأنه يقول في نفسه، إنني متفوقا على أقراني في تحصيلي لدراستي وإنني أكثر ذكاءا في إجابتي على أسئلة معلمي.

4-مرحلة البلوغ: نجد الطفل يهتم بنفسه لا سيما باكتشاف ذاته، فتصبح العاطفة هي الوظيفة المسيطرة، ذلك تحت تأثير القوي للانفعال والخيال. أما من الناحية الأخلاقية فإن المراهقة يهتك بأنماط العيش وبشخصيات معينة يغذي بها شخصيته التي لا تعرف قرارا، إن عمر المراهقة هو عمر القلق، وتعد هذه المرحلة أصعب مراحل التربية في ظل سيطرة الرقمنة على نمو الطفل العقلي والنفسي والديني والاجتماعي وبالدرجة الأولى على التحصيل الدراسي. فإنه سوف يقدم لنا إمكانية جديدة لتطوير المواد الدراسية. (علي الياضي 1995 ص 165، 177).

5-عودة إلى الطبيعة: مهما يكن من الأمر، فإن مما يؤخذ على *هربرت سبنسر* أنه قرر سواء فيما يتصل بالتربية الخلقية أو التربية الفكرية، أن خير طريقة هي الطريقة التي تقترب من الطبيعة اقترابا أكبر. وهكذا نرى أن فكرة العودة إلى الطبيعة التي كانت من خصائص نظريات جون جاك روسو وأعمال بستانلوتزي ن هي أيضا السمة البارزة في مذهب هربرت سبنسر التربوي.

لقد تم في عصرنا الحالي ارتباط التعلم والتعليم بوسائل إلكترونية، منها، امتلاك الأطفال للوحات الإلكترونية والهواتف الذكية، اللتين ساعدتا المعلم تحقيقه للأهداف التعليمية التعليمية، خاصة من جانب أطفال الروضة أو الذين التحقوا بالتعليم المبكر بالمساجد، والذين يتصفون بالنمو المذهل في التحصيل الدراسي، والنمو المعرفي المبكر.

في مقالنا المنشورة 2025 حول موضوع ارتفاع نسبة تأثير الهاتف الذكي على النمو المعرفي لدى الأطفال من مرحلة الروضة إلى السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، سبق لنا أن سألنا، تلاميذ المدرسة الابتدائية بمنطقة حيدرة، لماذا تستعملون الهاتف الجوال؟

كانت إجاباتهم مختلفة ما يلي:

أ- التلميذ الأول من سنة الرابعة ابتدائي، قال لنا: من حقنا استخدام الهاتف الحوال.

ب- التلميذ الثاني من نفس السنة قال لنا؟ هل هو عيب استخدامي الهاتف النقل؟

ج- التلميذة الثالثة، من السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، حيث أجابتنا: أنها لكي تتصل أمي بي في كل مرة، إذا تأخرت عن مرافقتي إلى البيت، لأنها تعمل في مؤسسة سوناطراك.

لكن عندما لاحظنا هؤلاء التلاميذ عن بعد، أنهم موهوبون بألعاب ترفيهية قبل دخولهم للقسم صباحا، وهم داخل سيارة والدهم. بينما عندما تسألونهم عن معرفة جدول الضرب ومادة الإملاء وقراءة الكتب والفهم والكتابة، فإنهم لا يدركون ذلك ولا معرفة في إعداد موضوع إنشاء وعدم معرفة أركان الإسلام مثل الوضوء والصلاة ولا يصلون وغير ذلك. بدليل أن حاليا لو تسألون طلبة الجامعة، وهم بالفعل لا يعرفون جدول الضرب ولا يقرأون الكتب إلى آخره. (علي بن علي 2022)

أعتقد أن تأثير الألعاب الإلكترونية على التحصيل الدراسي للتلميذ، يمكن اعتبارها ألعابا رياضية وتنمية فكرية وحركية، تساعد أكثر على نمو الذكاء، عبر الأنشطة الترفيهية، ومدى تأثيرها الكبير على الأطفال في الجزائر. وباعتبار أن معظم هذه الألعاب برامجها، ليست عربية بل غربية، فهي تعمل على صرف النظر عن النشاطات الأخرى، وكذلك لما لها من دور فعال في تفعيل سلوك الأطفال وتنميط سلوكهم وتغيير مبادئهم التربوية، ودعما للحاجة في معرفة أثر هذه الألعاب الإلكترونية والمحوسبة والشبكية على التلاميذ المتدربين في مختلف المراحل التعليمية.

إن المتعلم يلاحظ نفسه شخصياً، من له خطوة اجتماعية، أو أنه يمتلك المال أو الهاتف الذكي أو القوة أو العطف، وهي الأمور التي يرغب المتعلم أن يطمح في أن يحصل عليها. ويعتقد هذا المتعلم إنه إذا كانت لديه مهارات ذلك الرجل ومعلوماته وصفاته الشخصية الأخرى، فإنه يقدر الوصول إلى هذه الأهداف المرغوبة. كما يبدأ في محاولة اكتساب الصفات التي تجعله قادراً على تحقيق أهدافه. وكلما رأى المتعلم نفسه، قد حقق جزءاً من هذه الصفات، أو سمع من الآخرين أنه عمل كذلك، فإن سلوكه يعزز، وهذا يدعو للاستمرار في أدائه. وإلى الدرجة التي يكون فيها سلوكه ناجحاً (معزواً)، فإن المتعلم يصبح بنظره إلى التعلم عن طريق المحاكاة كطريقة جيدة للحصول على أهدافه.

الاستنتاج:

إن المحاكات هي إحدى نواتج التعلم، وهي وسيلة لإحداث أو تسهيل تعلم جديد. إن الطفل يتعلم المحاكاة عن طريق الإشراف وطريقة المحاولة والخطأ. ومن ثم يستخدم المحاكاة ليقلد نموذج ما، وذلك حتى يقلل من عامل المحاولة والخطأ، وهكذا يختصر من دائرة عمليات التعلم. إن المحاكاة تتأثر بخبرة الفرد السابقة، وهي من نوع المحافظ في تأثيره.

إن اكتساب الإدراكات الخاصة بالمفاهيم العمليات المعرفية، هي جزء هام من تدريب الطفل على التعلم. إن الإدراكات والمفاهيم، تهدف لنا، تحقيق المتعلم عدة أهداف تعلمه، خاصة أنه نظم عالمه ورموزه وسلوكيات المرغوب فيها أكاديمياً واجتماعياً وانفعالياً وثقافياً إلخ... إن التعلم المعرفي، يتضمن التعلم، وهي أيضاً مسهلات لتعلم لاحق. إن الربط والمحاولة والخطأ هي عمليات متضمنة في تعلم الإدراكات والمفاهيم. إن القيم الثقافية للفرد تؤثر على تطور العمليات الإدراكية والمعرفية عنده.

إن الإدراكات والمفاهيم التي لها فوائد اجتماعية، يتم المحافظة عليها ويتم تهذيبه وتمايزها.

إن الإدراكات والمفاهيم توفر الوقت والجهد في التعلم، وهي أيضا تحدد وتقولب النشاطات الفكرية. إن الترميز المعرفي يظهر نفسه في اللغة، وهو بدوره يساعد على التفكير. إن الأطفال من الطبقات الاجتماعية المختلفة، لا يتكلمون لغات مختلفة فقط، ولكن لديهم تصنيفات معرفية ومفاهيمية مختلفة. والعملية التعليمية للطفل من الطبقات الدنيا، لا تعني تعلم لغة جديدة فقط، ولكن إدراك العالم من حوله بطريقة جديدة.

من هنا كان اهتمام كثير من علماء النفس بالتعلم المعرفي، أي التعلم الذي يصحبه استثارة الفهم والاستبصار، وتكوين تصورات ذهنية عن الموضوعات المتعلمة. وأبرز هؤلاء العلماء هم علماء الجشطالت (Gestalt) "الشكلية" والتعلم بالاستبصار. (محي الدين توق وآخرون 1984 ص 207، 208، 218).

4. العوامل المؤثرة في فاعلية التعلم والتعليم

تعتبر عملية التعلم والتعليم محور علم النفس التربوي، وذات أهمية قاعدية كبرى في تكوين المعلمين والأساتذة، والباحثين وأولياء التلاميذ، وذلك لمعرفة بالدرجة الأولى ما يلي:

1- إتقان المعلم تلقين، وتطبيق التعلم والتعليم عقلانيا وبالْحكمة والموعظة.

(The teacher's mastery lies in imparting knowledge, applying learning and teaching rationally, with wisdom and good advice). La maitrise d'apprentissage et l'enseignement)

2- المعلم والمتعلم يعملان معا داخل الفصل الدراسي يوميا، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية.

3- يستفيد الطلاب من التكوين الطويل المدى في علم النفس التربوي، وذلك نظرا للأهمية التي تتوفر فيها هذه الوحدة من حيث فهم معنى النمو السيكولوجي للمتعلم، وسلوكه في المواقف التعليمية.

4- لا يمكن لأي معلم ولا أي أستاذ في جميع الفروع، أن يستغني عن مادة علم النفس التربوي. وإذا استغنى البعض، عن ذلك، فيعتبر أنه فقد مصداقية وصلاحيته، فهم مراحل النمو النفسي والتربوي والاجتماعي لأي متعلم، وبالتالي فقدان تطبيق الأخلاق والضمير لمهنة التعليم.

5- تطبيق منظومة علم النفس التربوي لروبرت زليجر، هي وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، وأن عملية التعلم والتعليم لا تحدث في معزل العوامل الأخرى، بل إنها ترتبط ارتباطا وثيقا بجملة من العوامل تؤثر في فاعليتها.

ولقد لخص كل من كلاوسماير وجودوين 1968، وهما من كبار المنشغلين في ميدان علم النفس التربوي، العوامل التي تؤثر في فاعلية عملية التعلم والتعليم، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية والتعلمية، في سبعة عوامل رئيسية، يمكن بيانها ما يلي:

1- خصائص المتعلم

2- خصائص المعلم

3- سلوك المعلم والمتعلم

4- الصفات الطبيعية للمدرسة

5- المادة الدراسية

6- صفات المجموعة

7- القوى الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم.

1- خصائص المتعلم:

تعتبر خصائص المتعلم من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم، وذلك لأن المتعلمين يختلفون عن بعضهم البعض في مستوى قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسدية وأوضاعهم الثقافية والبيئة الاجتماعية والأسرية، كما يختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصيتهم. (نفس المرجع السابق 1984 ص 6، 7، 8).

2- خصائص المعلم:

لا يقتصر تأثير المعلم على شخصية المتعلم، وإنما يتعداه إلى ما يتعلمه. علما أن فاعلية التعلم تتأثر بدرجة كفاءة وذكاء وقيم واتجاه وميول وشخصية المعلم.

3- سلوك المعلم والمتعلم:

من الواضح أن هناك تفاعل مستمر بين سلوك المعلم والمتعلم، هذا التفاعل الذي يؤثر في نتاج التعلم، هذا وترتبط شخصية المعلم الواعي الذكي، بطرق التعليم فعالة قائمة على أساس من التفاعل.

4-الصفات الطبيعية للمدرسة:

ترتبط فاعلية التعلم، بمدى توفر التجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية، المتعلقة بمادة التعلم. فلا يمكن مثلا تعلم مادة التاريخ والجغرافية دون وجود أنواع الخرائط السياسية والاقتصادية الوطنية والدولية ووسائل المناخية والبراكين، ومادة العلوم الطبيعية دون المخابر والثلجات الخاصة بالتجارب التشريحية العلمية على الحيوانات مثل الفئران والضفادع وغيرها. ولا يمكن كذلك تعلم السباحة المدرسية، دون وجود بركة والوسائل الصحية منها أطباء أخصائيين في أمراض القلب وجهاز التنفس في كل بلدية، كل ذلك تفاديا من الحوادث الخطيرة، وبالتالي الحماية الإنسانية للمتعلمين. ولا يمكن ممارسة أي نشاط في مادة التربية الرياضية والبدنية، إلا إذا وفرت وزارة التعليم الألبسة المشتركة والمثنى بين المتعلمين.

5-المادة الدراسية:

يميل بعض التلاميذ بطبيعتهم إلى مواد دراسية معينة، بينما ينفرون من مواد دراسية أخرى. ومن هنا نرى تحصيل المتعلم الواحد يختلف في المواد الدراسية المختلفة، فقد نجد طالبت تحصيله في اللغات أفضل من تحصيله في مادة الرياضيات أو العلوم، إلا أن التنظيم الجيد والعرض الواضح لمادة الدراسة يزيد من فاعلية التعلم.

6- صفات المجموعة:

يتألف الصف المدرسي من مجموعة من الأفراد يختلفون في قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسدية وميولهم وقيمهم واتجاهاتهم وحتى في خبرتهم السابقة، وذلك نظرا لانتمائهم إلى بيئات وطبقات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

إن فاعلية التعلم والتعليم تتأثر بالتركيبة الاجتماعية التي يتكون منها الصف المدرسي، كما تتأثر بمدى التباين والتجانس في التركيبة الاجتماعية للمدرسة.

7- القوى الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم:

يعرف بالقوى الخارجية تلك العوامل التي تؤثر في موقف المتعلم اتجاه التعلم المدرسي. فالبيت والجيرة والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلم تعتبر من العوامل المهمة التي تحدد صفات الشخصية، ونمط سلوكه داخل غرفة الدراسة، وبالتالي تلعب هذه العوامل دورا مهما في تحديد فاعلية عملية التعلم والتعليم. (محي الدين توك، عبد الرحمان عدس 1984 ص 6، 7، 8).

وتعتبر نظرة المجتمع إلى المدرسة من أهم العوامل الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم، وبعض المجتمعات تتوقع من المدرسة، أن تعمل على تطوير شخصية المتعلمين فكريا واجتماعيا وانفعاليا جسديا. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، توفر هذه المجتمعات لأبنائها فرص الدراسة والتحصيل، في حين أن المجتمعات أخرى ترسل أبنائها للمدرسة، للتخلص من مشاكلهم

داخل البيت. وهذه المجتمعات لا تشجع أبناءها على بذل الجهد المتواصل، وبالتالي لا تقدر المدرسة أن تقدم لهم الشيء الكثير في سبيل تعلمهم وتعليمهم. وتعد المدرسة هي مؤسسة اجتماعية، وهي المحطة الثانية التي تنوب عن الأسرة في إعداد أفراد أكفاء يرغب المجتمع بهم، فهي أداة تهذيب وتعليم وتنمية، كما تهدف إلى تزويدهم بالمعلومات والطرق السليمة لاستخدامها، وتنمية حب الاطلاع وأساليب كسب المعرفة بصورة ذاتية، وجعل الطفل يتحلى بالروح العلمية، والروح الإبداعية، وتنمية المهارات والاتجاهات اللازمة للإسهام في حياة الجماعة بصورة فعالة، أي أن يصير مؤديا لواجباته، متحملا لمسؤولياته، متعاوناً مع غيره، محترماً لحقوق غيره، غير متهاون في الدفاع عن حقوقه وأفكاره.

وأصبحت المؤسسة التعليمية مسؤولة أمام المجتمع، بخاصة أمام ممثلي دافعي الضرائب والمؤسسات الممثلة لهم، كالبرلمان والجماعات المحلية. وهكذا أصبحت مدعوة إلى إشراك المتعلمين وأولياءهم وأبائهم في اتخاذ القرارات حول الشؤون التربوية من أجل وضع وإصلاح نظام المنظومة التربوية.

تلك المنظومة التربوية ينبغي أن تتجاوب مع ميولات المتعلمين وحاجاتهم الأساسية. فالجودة في التعليم رهينة بخدمة المتعلم من خلال استحضار حاجاته وميولاته ومراعاة مستواه العمري والمعرفي، والعمل على الاستجابة لحاجاته النفسية والسيكولوجية، حتى ينمو المتعلم سليماً معافى عقلياً ومعرفياً وبدنياً ونفسياً. كما أن انتشار المؤسسات الخاصة، والتي تحاول دائماً إرضاء الزبون قربت الهوة بين المتعلم والمدرس. فالمؤسسات الخاصة من خلال المنافسة الشديدة بينها ؛ بحكم البقاء للقوي؛ تحاول الاستجابة لميولات

المتعلمين وتحاول إرضاء حاجاتهم، بل تحاول إرضاء أولياء أمورهم، وذلك من أجل إحداث وتوفير ظروف التعلم بطريقة جيدة، سواء من حيث إعداد مجال العمل، أو من حيث إعداد الوسائل، وذلك كله من خلال إشراك المتعلمين وذوهم في اتخاذ القرارات، وفي تدبيرها وتسييرها، وفي تقويمها، بل، وتشدد مراقبة أولياء المتعلمين لسير العمل التربوي في الأنظمة التي يتم فيها تمويل وتطوير التعليم وتسييره على المستوى الوطني، وعلى مستوى الجاليات الجزائرية الموجودة بالدول المتقدمة والعالم الثالث.

1.4. توظيف معطيات علم النفس في بناء الديداكتيك

لقد نظر هانس ايبلي إلى الديداكتيك من زاوية سيكولوجية، ألا وهي زاوية التلميذ وقابليته النفسية وقدراته العقلية، وانعكاسات ذلك على استعداداته للتعلم، وبالتالي استثمار وتوظيف تلك القابلية بشكل منظم يراعي نمو المتعلم الجسمي والعقلي. إن ممارسة المعلم الفن الديداكتيكي يعتبر كعلم مساعد للبيداغوجيا، وعليه أن يعتمد كثيرا على علم النفس التكويني كما يقول ايبلي في كتابه "الديداكتيك السيكولوجي". أما (غاستون ميالاري فيري): أن الديداكتيكي يهتم باللغة وشروط التواصل والاتصال بالعالم الخارجي والمحيط، كما يهتم بمشاكل التعلم التي هي قطب الرحي في الفعل التربوي.

إن دراسة التعلم هي دراسة الحوافز والاهتمامات والحاجات والرغبات وغيرها. وهذه مشاكل ديداكتيكية لا يمكن التغلب عليها إلا بمعرفة تخريجاتها السيكولوجية.

ونعتقد أن بناء ديداكتيك " علمي " نافع وملائم يقتضي بالضرورة
توظيف معطيات علم النفس الذي يساهم في حل بعض المشاكل العامة
للديداكتيك.

إن علم النفس بمختلف فروع، يمد التربية بمعطيات تتعلق بالقدرات
العقلية والفروق الفردية وخصائص النمو الجسدي للمتعلم، ومهارته الحركية
ومراحل نموه عقليا واجتماعيا ووجدانيا.

تظهر تلك الطرق، عند استعمال المعلم أكثر لأنواع طرق في كل الحصة
الواحدة. وينصح بعض المربين باستخدام ما يسمى بطريقة " بيان أوجه الشبه
والاختلاف ". وتبدو هذه الطريقة صالحة للتطبيق في أية المادة الدراسية،
ومع أي نوع من التلاميذ، بغض النظر عن مستوى قدراتهم. وهنا قد يتم تعليم
التلاميذ جوانب متشابهة من محتوى غير مترابط، ومن ثم توجه إليهم أسئلة
متنوعة عن ذلك المحتوى. فمثلا في مادة التربية الرياضية، إن تعلم جدول
الضرب عن طريق وسيلة الخشيبات، تختلف كثيرا من تعلم ذلك، عن طريق
التدريب على تكرار قراءة من جدول إلى جدول آخر حتى يتمكن التلميذ
من حفظها. والمعلم هنا يسعى أن يوفر للمتعلم الأجواء التي تساعد
على التكيف، لاختيار طريقة المناسبة في فهم المتعلم التكرار اللفظي للتعلم
وبالتالي لمواجهة هذا المتعلم العالم بشكل إيجابي. وهذا التغيير المرغوب فيه،
يمتد من تمكن المتعلم الإجابة على سؤال متشابهين من حيث العدد
ومختلفين ضمن وضعيتهما كمثل: ما حاصل ضرب " 6×8 "؟ و 6×8 ؟
ومن أجل الإجابة على السؤال:

هو كيف يمكن لي أن أساهم في رخاء وطني ومجتمعي؟

إن تعبير مرغوب فيه يشير إلى اختلاف أهداف التربية في الجزائر والأردن والبرتغال والاتحاد السوفياتي. وللتذكير، يمكن اعتبار أن عملية التعلم والتعليم هي محور علم النفس التربوي. إلا أن دراسة هذه العملية ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة. كما أن عملية التعلم والتعليم نفسها لا تحدث في معزل عن عوامل كثيرة أخرى، بل أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجملة من العوامل التي تؤثر في فاعليتها. إن وضع أهداف التربية وتحديدها في مجتمع، ما هو إلا وظيفة ثقافة ذلك المجتمع ونظامه السائد. (محي الدين توك 1984 ص 3، 4).

2.4. مقارنة بين خصائص التنظيمات الأساسية لمناهج التعليمية

نلخصها في جدول ما يلي:

الجدول رقم (03)

الخاصة	منهج المواد الدراسية	منهج النشاط	المنهج المحوري المشكلات الاجتماعية (ومجالات الحياة)
محور التأكيد	نقل التراث الثقافي المتمثل في المواد الدراسية	نشاطات المتعلمين وميولهم واهتماماتهم	القيم والمشكلات الاجتماعية وحاجات المتعلمين
المحتوى	مقسم إلى مواد دراسية وفقا لمتطلبات البحث.	متمركز حول حاجات واهتمامات المتعلمين	متمركز حول حاجات ومشكلات المتعلمين، والقيم والوظائف الاجتماعية
تنظيم المنهج	مواد دراسية إجبارية تشكل معظم التعلم المشترك، ومواد اختيارية	محاوّر نشاط أو مراكز اهتمام أو مشروعات	محور يضم دراسات عامة مشتركة وبرنامج خاص يضم دراسات متنوعة يختار التلميذ من بينها.
إعداد المنهج	يعد مسبقا	لا يعد مسبقا ويتم بالتعاون المشترك بين المعلم وتلاميذه	يمكن أن يكون هناك نوع من الأعداد المسبق
النشاطات التعليمية	تركز على أساليب العروض والشرح والإيضاح والاختبار	تحتل أساليب حل المشكلات مكانا بارزا فيها.	تمثل أساليب وطرائق حل المشكلات ثقلا فيها

مصادر التعلم	الكتب في أغلب الأحيان	متنوعة وهناك اهتمام بمصادر اكتساب الخبرات المباشرة	متنوعة وهناك بمصادر البيئة والمجتمع
وسائل التقويم	تغلب عليها الاختبارات والامتحانات	متنوعة وتشمل أساليب التقرير الذاتية وأساليب الملاحظة والتقويم الذاتي	متنوعة وتشمل أساليب التقرير الذاتية وأساليب الملاحظة والتقويم الذاتي وأثر المنهج في البيئة والمجتمع
التوجيه والإرشاد	يقوم به أخصائي اجتماعي	من خلال المعلم الذي يشرف على نشاطات التلاميذ ويوجههم	من خلال معلم المحور الذي يقضي وقتاً أطول من غيره مع تلاميذه.
التوجيه الاجتماعي	قد يراعى فيه، أولاً يراعى	قد يراعى فيه، أولاً يراعى	يراعى التوجيه الاجتماعي في المحور

**الجدول رقم (04): يبين المقارنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث
في مجالات أهمها:**

المنهاج الحديث	المنهاج التقليدي	المجال
- المقرر الدراسي جزء من المنهاج. - يركز على الكيف - يهتم بطريقة تفكير الطالب والمهارات - التي تواكب تطوره. - يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب - يكيف المنهاج للمتعلم	- المقرر الدراسي مرادف للمنهاج. - يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب - يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. - يهتم بالنمو العقلي للطلبة. - يكيف المتعلم للمنهاج	1)-طبيعة المنهاج
- يشارك في إعداد جميع الأطراف - المؤثرة والمتأثرة به - يشمل جميع عناصر المنهاج - محور المنهاج "المتعلم"	- يعده المتخصصون في المادة الدراسية - يركز على منطق المادة الدراسية - محور المنهاج "المادة الدراسية"	2)-تخطيط المنهاج
- وسيلة تساعد على نمو الطالب نمو متكامل. - تعدل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم - يبنى المقرر الدراسي في ضوء خصائص شخصية المتعلم. - المواد الدراسية متكاملة ومتراصة - مصادرها متعددة.	- غاية في حد ذاتها - لا يجوز إدخال أي تعديل عليها - يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة - المواد الدراسية منفصلة - مصدرها الكتاب المقرر.	3)- المادة الدراسية

4- طريقة التدريس	- تقوم على التعليم والتلقين المباشر - لا تهتم بالنشاطات - تسير على نمط واحد - تغفل استخدام الوسائل التعليمية	- تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم. - تهتم بالنشاطات بأنواعها - لها أنماط متعددة - تستخدم وسائل تعليمية متنوعة
5- المتعلم	- سلبي غير مشارك - يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية.	- إيجابي مشارك - يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة (مهاراته وكفاءاته...).
6- المعلم	- علاقته تسلطية مع الطلبة - يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات - لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة - يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة - دور المعلم ثابت - يهدد بالعقاب ويوقعه	- علاقته تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام المتبادل - يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل - يراعي الفروق الفردية بينهم - يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة وطرائق ممارستها - دور المعلم متغير - يوجه ويرشد
7- الحياة المدرسية	- تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة	- تهيئ الحياة المدرسية للتعلم الجوهري المناسب لعملية التعلم

- تقوم على العلاقات الإنسانية بمفهومها الواقعي - توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية داخل المدرسة - تساعد على النمو السوي المتكامل	- لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع - لا توفر جوا ديمقراطيا - لا تساعد على النمو السوي	
- يتعامل مع الطالب كفرد اجتماعي متفاعل - يهتم بالبيئة الاجتماعية للمتعلم ويعتبرها من مصادر التعلم. - يوجه المدرسة لخدمة البيئة الاجتماعية - لا يوجد بين المجتمع والمدرسة أسوار. (محي الدين توك. 1984 ص 28، 29، 30)	- يتعامل المنهاج مع المتعلم كفرد منغلق - لا علاقة له بالإطار الاجتماعي - يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ولا يعدها من مصادر التعلم - لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية - يقيم الحواجز والأسوار بين المدرسة والبيئة المحلية.	8)- البيئة الاجتماعية للمتعلمين

1-عناصر المنهج:

يرى العاملون في ميدان المناهج أن المنهاج الحديث يتكون من أربعة عناصر أساسية على الأقل مترابطة مع بعضها البعض ترابطا عضويا وهذه العناصر الأربعة هي ما تعرف مجتمعة بنموذج (O.C.M.E).

وسوف نتعرض باختصار لكل عنصر من هذه العناصر على أن نعود إليها بالتفصيل في محاور لاحقة.

1-1 الأهداف (Objectives) التي يسعى التعليم إلى تحقيقها أو يرغب في تحقيقها، وهي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة نسعى إلى إكسابها للمتعلم بشكل وظيفي يتناسب مع قدراته ويلبي حاجاته ونعمل من خلال الأهداف التربوية على أحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم، فالهدف التربوي هو المحصلة النهائية للعملية التربوية وهو الغاية التي ننشد تحقيقها.

2-1 المحتوى (Content) أو المضمون الذي يبني على الأهداف والذي يشتمل على المعلومات والمبادئ والقيم والمثل التي نرغب في أن يتعلمها التلاميذ، وهو المعرفة المنظمة المتراكمة عبر التاريخ من الخبرات الإنسانية ويتمثل المحتوى الدراسي في المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين، وينقسم المحتوى إلى مجالات وينقسم كل مجال إلى مواد دراسية وتنقسم كل مادة إلى وحدات كبرى وكل وحدة إلى مواضيع وبهذا يكون الموضوع أصغر وحدة نتعامل معها في الموقف التعليمي ويصنف المحتوى إلى:

- 1- الحقائق: وهي المعرفة الصادقة الناتجة عن الملاحظة والإحساس المباشر.
 - 2- البيانات: وهي مجموع الإحصائيات والبيانات العددية عن ظاهرة ما.
 - 3- المفاهيم: وهي صور ذهنية لا حصر لها تجمعها سمات مميزة يطلق عليها كلمة أو عبارة تحددتها.
 - 4- المبادئ والتعميمات: تتمثل في العلاقة بين مفهومين أو أكثر.
 - 5- الفرضيات والنظريات: وتتكون من العلاقة بين مبدئين أو أكثر.
- المهارات: وتتمثل فيما يقوم به المتعلم في المجال النفسي الحركي والأدائي.
 - الاتجاهات والقيم: وهي ما يكون المتعلم من اتجاه وجداني نحو موضوع ما، وما يتكون لديه من سلم للقيم.

ويتم اختيار المحتوى حسب مجموعة من المعايير هي:

- أ- صدق المحتوى: بحيث يكون المحتوى صحيحا ودقيقا ويرتبط بالأهداف التربوية، ويواكب الاكتشافات العلمية المعاصرة
- ب- الاتساق: مع الواقع الاجتماعي والثقافي أي لابد أن يرتبط المحتوى بالمنظومة القيمية الاجتماعية وبالواقع الاجتماعي والثقافي.
- ج- التوازن: أي أن يكون متوازنا بين العمق والشمول وبين النظري والعملي وبين الأكاديمي والمهني وبين احتياجات الفرد والمجتمع.
- د- التدرج: بحيث يراعي التعليمات السابقة للمتعلمين.
- هـ- التواصل: أي مراعاة المحتوى للاحتياجات المستقبلية للفرد والمجتمع.

كما ترتب المحتويات وفق مجموعة من المعايير هي:

- 1- معيار الاستمرارية ويقصد به العلاقة الرأسية بين المواضيع أي تدرج المواضيع من مستوى لآخر.
 - 2- معيار التكامل ويقصد به العلاقة الأفقية بين المواد الدراسية أي الربط بين المواد الدراسية
 - 3- معيار التوحيد أي وضع المواد المتخصصة في وحدات معا.
 - 4- طرائق التدريس (Méthodes) وما يرتبط بها من أنشطة تعمل على ترسيخ المحتوى في نفوس التلاميذ، وهي مجموع الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات وإثارة مشكلة أو محاولة لاكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات.
- (نفس المرجع السابق 1984 ص 29، 30، 31).

ويمكن الإشارة إلى أهم طرائق التدريس التالية:

طريقة المحاضرة (الإلقاء) طريقة الحوار (المناقشة) طريقة العروض العملية، طريقة المختبر أو الطريقة التجريبية العملية طريقة المشروع، طريقة حل المشكلات، الطريقة الاستكشافية...الخ

5- التقييم (Evaluation) وهو عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله أو أحد عناصره، وذلك في ضوء الأهداف التعليمية، فالتقييم يكشف لنا عن مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه ومن ثم يزودنا بتغذية راجعة Fead Back لإعادة النظر في عناصر المنهج بعد تحديد جوانب القوة وتعزيزها وجوانب الضعف وتداركها.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يضيف عناصر أخرى للمنهج ويعتبرها من العوامل التي تؤثر في بنائها ولو بصفة غير مباشرة ومنها:

المتعلم، المعلم، التحصيل الدراسي، النظام المدرسي، مكانة العلم والعلماء والمجتمع، التطورات والاكتشافات العلمية الحديثة وغيرها من العوامل...

الجدول رقم (05): سلوك المعلم والتلاميذ وأثره في زيادة التحصيل الدراسي ونتائجها:

المعلم	التلاميذ	الأثر
سلوك المعلم التخطيط الإدارة إعطاء الأوامر والتعليمات إقناع التلاميذ فهمهم للدروس	سلوك التلاميذ المشاركة التغطية النجاح الشعور بثقة الفهم، الإدراك، الذاكرة	أثر زائد في التحصيل المستوى الأكاديمي. الترجمة في الحياة العملية = المواطن الصالح.

(نفس المرجع السابق 1984 ص 29، 30، 31، 32).

3.4. دور المعلم في مراقبة النمو النفسي للمتعلم

أعتقد أن دور المعلم في التعليم، ينحصر بعد تهيئته للمناخ التعليمي، هو مراقبته، لصحة ونظافة كل تلميذ، لماذا؟ لأنه لا يمكن لأي تلميذ تعلم أي مادة تربوية، ووضعيته صحيا لا تبشر بخير من حيث تركيزه المتكامل، في متابعة على الأقل شرح المعلم لموضوع درسه.

فبعد ظهور ما يسمى حاليا بـ "علوم التربية"، أصبحت الحاجة إلى معطيات علم النفس مطلبا ملحا إلى حد ميلاد تخصص وسيط بين السيكلوجيا والبيداغوجيا ألا وهو: السيكوبيداغوجيا. ويعد فهم النمو النفسي والأسس النفسية والنظرية للتعليم بيداغوجيا، مفيدا للمعلمين والخبراء والتربويين فهي تساعدهم على فهم وتحديد التوجه النفسي الذي ينطلقون منه في تعاملهم مع المتعلم وفي اختيار الخبرات والمواد التعليمية المناسبة لنموه المعرفي.

كما تساعدهم على استخدام الطرق والنماذج المناسبة للمواقف التدريسية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ممارسات المعلمين التدريسية في ضوء نظريات التعلم.

لقد حاول علماء النفس والتربية والتعليم الإجابة على سؤالين مهمين يتبني عليهما مستقبل التعلم والتعليم هما: "كيف نعلم؟" و "كيف نتعلم؟".

وفي ضوء الإجابة عن هذين السؤالين، ظهرت العديد من النظريات التربوية الحديثة، تحاول تفسير التعلم، ومن ثم تبني الفرضيات العلمية التي تساعد على تطوير عملية التعلم وترتقي بمستوى التعليم.

ويعد فهم الأسس النفسية والنظرية للتعلم مفيدا للمعلمين والخبراء والتربويين، فهي تساعدهم على تحديد التوجه النفسي الذي ينطلقون منه في تعاملهم مع المتعلم، وفي اختيار الخبرات والمواد التعليمية المناسبة لنموه المعرفي، كما تساعدهم على استخدام الطرق والأساليب والنماذج المناسبة للمواقف التدريسية.

ومن ثم يمكن القول إن الطريق أو الاتجاه الذي يختاره المعلمون في التدريس محكوم بمدى معرفتهم كيف يتم التعلم، والعوامل التي تؤثر فيه، والأسباب التي تساعد على تنميته.

فنظرية التعليم التي تعرف بإحداث عملية التفاعل الصفّي، داخل الصف الدراسي وخارجه بين المعلم والتلاميذ والمادة الدراسية وبين التلاميذ مع بعضهم البعض، من خلال مصادر المعرفة المختلفة. وفي هذه الدراسة، يقصد بالممارسات التدريسية السلوكيات، والأفعال، والطرق التي يستخدمها المعلمون داخل الصف لتقديم المادة التعليمية بغرض إحداث التعلم وتغييره وتطويره لدى التلاميذ.

وتعرف النظرية على أنها مجموعة المفاهيم والافتراضات، المترابطة التي تنظر إلى الظاهرة نظرة شمولية، ويتم فيها تحديد المتغيرات التي تؤثر في كل منها، والعلاقات ما بين هذه المتغيرات، التي تهدف إلى وصف هذه الظواهر، وشرحها والتنبؤ بحدوث سلوك التعلم الجديد.

أما نظريات التعلم، فيمكن النظر إليها على أنها مجموعة من المبادئ والمضامين التي يمكن من خلالها ربط التغيرات الملاحظة على الأداء، مع ما يمكن تصوره سببا لحدوث هذه التغيرات ضمن التعلم.

وقد عرفها عبد الهادي عام 2002 "محاولات لتنظيم حقائق التعلم وتبسيطها وشرحها والتنبؤ بحدوث تعلم جديد" من خلال ممارسات المعلمين تلقين التعلم. (صالح بن عبد العزيز النصار 2002 ص24).

إن المعلم الذي يطبق الطريقة الحوارية يوميا، فإننا نجده بعد ثلاث سنوات، من مباشرة مهامه، قد يطبق، طرق للفن اليداكتلي، خاصة أنه يقنع تلاميذه، في فهمهم طريقة شرح معلمهم لمختلف المواضيع والتمارين، ومستعملا ومطبعا لأهم النظريات التعلم والتعليم.

ويمكن تصنيف أهم نظريات التعلم في ثلاث مجموعات رئيسية هي:

النظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، والنظرية الإنسانية.

1- النظرية السلوكية للتعلم: إن بافلوف وواطسون وجثري، وهم علماء النفس الذين كانت معظم تجاربهم تتم على الحيوانات، ثم انتقلوا منها إلى دراسة سلوك الإنسان. ويركز أنصار النظرية الارتباطية على الارتباطات بين الأهداف، والبيئة، والسلوك. والسلوك عند أصحاب هذا التيار العلمي، يستثار مع بدء المنبه الداخلي أو الخارجي مثل، الجوع أو لمس شيء آخر، كلمس الطفل القلم لغرض تعلم الرسم أو الكتابة بمساعدة أمه. ودعى أصحاب هذا الاتجاه حول تلك تجربة تكيف الطفل على التعلم، بنظريات المثير والاستجابة. وأكدت النظرية السلوكية أن البيئة هي كعامل حاسم في تفسير تعلم السلوك. وأن التعلم في أساسه مجرد حدوث ارتباطات بين المثيرات والاستجابات. ويؤكدون على دراسة العناصر التي يمكن ملاحظتها من السلوك، ويتجنبون أية إشارة إلى العمليات المعرفية أو الأحداث الداخلية للفرد. ويفضلون إجراء التجارب على الحيوانات ويستخدمون مفاهيم مثل: المثير والاستجابة والتعزيز والارتباط والتشكيل. (جيرري فيرز 1986 ص 207).

أما في ميدان التعليم، أن المعلم بمجرد دخوله إلى القسم، وحضور هيئته، وإظهار شخصيته، إنها تثير انتباه التلاميذ إلى جانب ذلك، تلفظه بكلام تربوي وتعليمي هدفها ومحورها تغذية النفوس، وتكوين التعلم التلاميذ وعندئذ يستجيب هؤلاء التلاميذ للمواقف التعليمية الشيقة. كما يستخدم المعلم الوسائل التعليمية، باعتبارها مثيرات لتكوين العمليات المعرفية من الانتباه والتفكير والذاكرة وغير ذلك.

إن التعلم الذي تبحته نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر هو التعلم يحدث في المواقف الاجتماعية الواقعية أثناء التفاعل الاجتماعي. لأنها ترى الجانب الكبير من التعلم بالنسبة للفرد، أما أن يكون واسطته أفراد آخرون، أو يحدث التعلم في حضور هؤلاء الأفراد. وبصورة محددة، فالفرد يطور قدراته من أجل حصوله على المكافأة، وتجنبه للعقاب في سياق اجتماعي. ونجد أن هذه الفكرة متأصلة في عبارة روتر ما يلي: "إنها نظرية تعلم اجتماعي، لأنها تهدف إلى التنبؤ بأي سلوك في رصيد الفرد السلوكي، يمكن أن يحدث في موقف ما من المواقف الاجتماعية المعقدة، وفي سياق الاجتماعي الواسع". (علي بن علي 2024).

*مفهوم التعلم القائم على الكفاءات: يركز التعلم القائم على الكفاءات على إكساب المتعلمين المهارات الضرورية للنجاح. يهدف هذا النهج إلى تطبيق المعرفة في الحياة الواقعية. ويتجاوز التركيز على المحتوى المعرفي فقط.

*تعريف الكفاءة والتعلم القائم على الكفاءات: الكفاءة هي القدرة على إظهار نتائج المعرفة والمهارات لأداء المهام بنجاح. التعلم القائم على الكفاءات يركز على تحقيق هذه الكفاءات بدلاً من مجرد اكتساب المعلومات.

*فوائد التعلم القائم على الكفاءات: يقدم التعلم القائم على الكفاءات فوائد عديدة مقارنة بالنماذج التقليدية، يركز على احتياجات المتعلم الفردية ويسمح بالتقدم بوتيرة شخصية.

- التركيز على احتياجات المتعلم الفردية.
- السماح للطلاب بالتقدم بوتيرتهم الخاصة.
- تعزيز التعلم النشط والتطبيق العملي للمهارات. (جيرى فيرز 1986 ص 207).

تقديم معايير واضحة لقياس التقدم والإنجاز: يضمن هذا النهج تأهيل الخريجين جيداً للحياة المهنية، كما يساعدهم على الاندماج بسهولة في سوق العمل. والفرق بين التعلم القائم على الكفاءات والتعليم التقليدي: تميز التعلم المستند على الكفاءات بالتركيز على المهارات العملية. أما التعليم التقليدي فيهتم بالمحتوى النظري. هذا الاختلاف يؤثر على طريقة التعلم والتقييم.

4.4. استراتيجية التعلم للحصول على الكفاءة

حسب خبرتنا في التعليم أنه لا يمكن لأي متعلم أن ينجح في تحصيله الدراسي، ما لم يقوم بإعداد مسبقاً استراتيجيته الخاصة بتنمية القدرات المعرفية، والأكاديمية، وذلك تحت إشراف الآباء، الذين يتابعونه، خطوة فخطوة، كيفية ممارسة التدريب على تعلم الوحدات التربوية. ولا يمكن أيضاً، لأي معلم ولا أي أستاذ أن يحقق الأهداف التعليمية، ما لم يقوم بوضع استراتيجية مخططة، قبل الدخول المدرسي والثانوي والجامعي الجديد. إلى جانب ذلك، ينبغي على هؤلاء المعنيين بالتعليم، أن يبقون مدى حياتهم المهنية وخاصة في أيام العطلة أن يطالعون الكتب والأبحاث العلمية، ويفهمون ويكتبون نقاطاً من أجل إعداد استراتيجيات ضمن التربية والتعليم وعلم النفس، التي لها أهداف على المدى القريب والبعيد وبالتالي سوف يحققون الخبرة والكفاءة المهنية.

كما لا يمكن لأي معلم أن يحصل على الترقية الترسيمية التثبثية، إلا أن قام بتكوينه العلمي والتربوي والاجتماعي والثقافي، ومزوداً ضمن ذلك التكوين بعلم النفس وعلم التوجيه والإرشاد التربوي وعلم النفس الإكلينيكي وغير ذلك من العلوم. (علي بن علي 2024).

إن التعلم القائم على الكفاءات: يركز على اكتساب المهارات والمعارف الضرورية للنجاح في الحياة العملية. ووحدة التعلم هنا هي الكفاءة، حيث يعمل المتعلمون على إتقان كفاءة معينة في وقت واحد. يتم تقييم الطالب على الكفاءة الفردية ويمكنه التقدم عند إتقانها. هذا النظام يسمح للطلاب بتخطي وحدات التعلم إذا أثبتوا إتقانهم للمهارات المطلوبة مسبقاً. يختلف هذا النهج عن المناهج التقليدية في تركيزه على الكفاءات بدلاً من المحتوى الدراسي الكامل.

ولكي ينجح المعلم في الحصول على الكفاءة الديدكتيكية، بإقناع شرح درسه للمتعلمين مع استخدامه للوسائل التربوية ومطبقة للطريقة الحوارية، ومشاركة كل متعلم في الإجابات.

الكفاءة: هي وحدة التعلم، حيث يتم تقييم المتعلمين على إتقان كفاءات محددة، يسمح هذا النظام للطلاب بالتقدم إلى مستويات أعلى عند إتقان الكفاءات المطلوبة.

التركيز على المهارات الحياتية والتعلم النشط والتقييم الواقعي.

تطوير الإبداع والابتكار من خلال التعلم المستمر والمرن. استراتيجية التعلم القائم (blog.asrp.com)

أ- دور أصحاب العمل والمعلمين في تحديد الكفاءات: يحدد أصحاب العمل المهارات والمعارف الأساسية المطلوبة للخريجين. يترجم المعلمون هذه المتطلبات إلى أهداف تعلم محددة وقابلة للقياس. هذا التعاون يضمن توافق المناهج والتقييمات مع احتياجات سوق العمل. كما يساعد على تخريج طلاب مؤهلين للنجاح في مجالاتهم المهنية.

ب- تفكيك الأهداف إلى كفاءات محددة وقابلة للقياس: يعد تحديد الكفاءات بدقة من أهم تحديدات التعلم القائم على الكفاءات. تقوم البرامج بتفكيك الأهداف التعليمية إلى كفاءات محددة كالمعارف والمهارات والسلوكيات.

ج- تصميم الدورات والبرامج القائمة على الكفاءات: تصميم الدورات في التعلم القائم على الكفاءات أمر حاسم. يقوم الخبراء بتصميم البرامج بناءً على كفاءات محددة. هذا يضمن اكتساب الطلاب للمعارف والمهارات اللازمة.

د- اختيار المناهج الدراسية والموارد التعليمية: تأتي المناهج والموارد من مصادر متنوعة كالكتب الإلكترونية والدورات عبر الإنترنت. تركز هذه الموارد على تطوير كفاءات محددة بشكل مباشر.

هذا يساعد الطلاب على اكتساب المهارات المطلوبة بفعالية.

هـ- تحديد المسارات التعليمية للطلاب مسبقاً: غالباً ما تحدد المسارات التعليمية للطلاب مسبقاً دون خيارات. يضمن هذا النهج تركيز الطلاب على الكفاءات الأساسية بطريقة منهجية. يتم ذلك بدلاً من السماح باختيار مواد غير مرتبطة بالأهداف منها ما يلي:

الموارد التعليمية والمناهج الدراسية والكفاءة المستهدفة.

و- التعلم القائم على الكفاءات: يلعب دعم المتعلم دوراً أساسياً في نجاح التعلم القائم على الكفاءات. توظف المؤسسات التعليمية موجهين بدرجة الماجستير لمتابعة مجموعات الطلاب. كما يتم توفير موجهين بدرجة الدكتوراه لتقديم دعم إضافي عند الحاجة.

ز- آليات التقييم في التعلم القائم على الكفاءات: يركز التقييم في برامج التعلم القائم على الكفاءات على نجاح الطلاب في إظهار المهارات المطلوبة. تشمل أساليب التقييم أوراقًا بحثية، مشاريع، ملاحظة أداء الطلاب، ومهام كمبيوترية. عند فشل الطلاب، يتلقون ملاحظات من زملائهم لتحسين أدائهم بطريقة منتجة.

ولا يحصل الطلاب على الشهادة إلا بعد إتقان جميع الكفاءات المستهدفة. هذا يضمن امتلاك الخريجين للمهارات اللازمة للنجاح في مهنتهم أو دراساتهم العليا. استراتيجية التعلم القائم (blog.asrp.co)

5.4. خطوات تطبيق الفن الديداكتيكي المباشر

إن أول عمل يقوم به المعلم منذ بداية السنة الدراسية، تطبيق مخططاته للتوزيع السنوي والشهري والأسبوعي واليومي، التي قام برسمها في المادة التي يعلمها لتلاميذه، تلك المخططات، فيها الأهداف والتوقيت لكل موضوع درس. وأعتقد أن المعلم المبتدئ، لا يمكنه بتاتا، يتابع مراحل وخطوات تطبيق فن الديداكتيك المباشر، لأنه لم يكتسب الخبرة المهنية التي تستغرق على الأقل ثلاث سنوات. أما المعلم الذي أكتسب مهارة للفن الديداكتيكي أكثر من ثلاث سنوات، فعليه أن يطبق ويتابع بالترتيب مجموعة من الخطوات والإجراءات لتطبيق هذه الاستراتيجية، وهي ما يأتي:

1- تهيئة الطالب: يقوم المعلم بتهيئة التلميذ، واستثارة أسماعهم بمقدمة تمهّد للدرس، فيشرح لهم أهمية الدرس، أو بطرح عدة أسئلة تمهّد للدرس وللمعلومات التي سيتم عرضها.

2- عرض المعلومات: يبدأ المعلم بتقديم المعلومات وعرضها بشكل تدريجي ومتسلسل، وبشكل أقرب للتلقين، ويقتصر الطلاب في هذا الوقت على الاستماع لما يلقى المعلم دون مقاطعته.

3- الممارسة الموجهة: يوفّر المعلم مساحة للطلاب لممارسة ما تمّ شرحه والتطرق إليه من معلومات، عن طريق حلّ مجموعة من التدريبات.

4- التغذية الراجعة: يقوم المعلم بمراجعة خاطفة وسريعة للتأكد من وصول المعلومات بالشكل المتوقّع والمطلوب، ومن الممكن أن تكون التغذية الراجعة عبارة عن أسئلة يطرحها المعلم على الطالب تتعلّق بالدرس، لتكون بمثابة استرجاع لما تلقاه في الحصة بذات الوقت.

5- طرق التعليم الديداتيكي المباشر: تتخذ التعليم الديداتيكي المباشر عدة طرق، ومنها:

1. المهارة الديداتيكية للمعلم:

*المحاضرة: يلجأ المعلم إلى هذه الطريقة عند حضور عدد كبير من المتعلمين؛ بهدف ترغيبهم في اكتساب المعلومة، فيما يقتصر دورهم هنا على الاستماع وتدوين الملاحظات، وعدم مقاطعة المعلم حتى ينتهي من الشرح والعرض.

*الأسئلة والأجوبة: أسلوب الأسئلة والأجوبة أسلوب يتضمّن نوعاً من التفاعل بين المعلّم وتلاميذه؛ حيث يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة، وتلقي الإجابات من الطلاب بشكل شفهي أو كتابي، فيما يكون هذا عادة بعد عرض الدرس.

***التلقين:** يعد التلقين أسلوباً قديماً من أساليب استراتيجية التدريس المباشر، وأكثرها شيوعاً، إذ يقوم المعلم من خلالها بنقل المعلومات للمتعلم بشكل شفهي، ويكون دور المتعلم هنا مجرد ترديد ما يعرضه المعلم بشكلٍ حرفي.

***الضيف الزائر:** في هذه الطريقة يستضيف المعلم شخصاً مختصاً لتوضيح الدرس، ويكون ذي خبرة وعلم في المجال المطلوب، كأن يتم استضافة رجال الإطفاء للتحدث عن الطرق الصحيحة للتعامل مع الحريق، أو طبيب للتحدث عن مرض معين وطرق الوقاية منه. ذلك الضيف الذي يزور المعلم على الأقل مرة من كل سنة، نسميه المفتش، الذي يتابع مدى مساهمة ومتابعة المعلم عرض دروسه، متمشية مع المخططات للتوزيع السنوي والشهري والأسبوعي، مع تسجيله الدرس اليوم بعناصره وأهدافه في كراسه اليومي. ذلك الكراس ووثيقة مذكرة الدرس اليومي أن يكونا ممضيا من طرف مدير المدرسة مرة واحدة في الشهر على الأقل.

***أوراق العمل:** عند اتباع هذه الطريقة يحضر المعلم مسبقاً ورقة عمل شاملة لموضوع الدرس ولكل المعلومات التي طُرحت فيه للإجابة عليها بشكل جماعي، أو بشكل فردي، بعد تحصيلهم المعرفة العلمية اللازمة لحلّها.

***الاستذكار والتسميع ومراجعة والمتابعة:** أسلوب الاستذكار والتسميع هو أسلوب يلجأ إليه المعلم للتأكد من فهم الطلاب، وحفظهم لما تمّ شرحه مسبقاً، وتكون عادة بعد نهاية عرض الدرس بأكمله، كأن يطلب المعلم من الطلاب تسميع جدول ضرب عدد معين، أو أبيات من قصيدة ما. ويمكن للمعلم أن يقوم بالمراجعة والمتابعة للدروس السابقة.

*القراءة المباشرة: يعتمد المعلم في هذه الطريقة على تقنية النطق باللسان بالقراءة الجهرية لنص نثري ما، كإلقائه قصيدة مثلاً، أو تلاوة القرآن.

العمل بوسيلة الكتاب المدرسي: يبدأ المعلم في هذه الطريقة بالشرح التدريجي من الكتاب صفحة بصفحة مع الالتزام بما هو موجود بشكلٍ حرّفي، وعلى الطالب المتابعة مع المعلم من كتابه المدرسي، وعادةً لا يخرج المعلم في شرحه عن نطاق المادة التعليميّة الموجودة في الكتاب، باعتبار هذا الأخير، حسب خبرتنا المهنية عبر أطوار التعليم، مثيراً لنمو العمليات المعرفية. (علي بن علي 2024).

5. المراقبة في الوسط المدرسي وتحدياته

مرحلة عمرية مليئة بالتغيرات والتحديات:

لا يمكن أن نعزّض وحدة السيكولوجية للتعليمية بكفاءة، إلا ومعرفة المعنيين بالتعليم، الصفات والفروق الفردية في النمو العقلي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي والديني لكل مرّاهق، وذلك أساساً من أجل أن يحقق في النهاية الأهداف التعليمية والتعليمية.

ويمكن اعتبار أن مرحلة المراقبة في الوسط المدرسي من أكثر المراحل العمرية حساسية في حياة كل فرد، حيث يمر الفرد بتغيرات جسدية، نفسية، واجتماعية تؤثر بشكل مباشر على سلوكه وتفاعله مع محيطه. وفي هذه المرحلة، يواجه المرّاهقون تحديات متعددة، خصوصاً في الوسط المدرسي، مما يتطلب اهتماماً خاصاً من الأهل والمعلمين للتعامل معها بحكمة ودراية.

1. التغيرات النفسية والجسدية:

مرحلة المراهقة في الوسط المدرسي تعتبر من أكثر المراحل تأثيراً على تكوين شخصية الإنسان، إذ تشهد هذه الفترة تغيرات نفسية وجسدية جذرية تُحدد ملامح الحياة المستقبلية. هذه التغيرات لا تحدث بمعزل عن البيئة المحيطة، بل تتفاعل مع المدرسة، والأسرة، والأصدقاء، مما يجعل المراهق عرضة لتجارب عاطفية وسلوكية متعددة.

[https://blog.www.emiratesnoor.com/2025/01/adolescence-in-school-environment.htm\(nourmohamed\)](https://blog.www.emiratesnoor.com/2025/01/adolescence-in-school-environment.htm(nourmohamed)).

2. التغيرات الجسدية:

أولى العلامات الواضحة في المراهقة في الوسط المدرسي هي التغيرات الجسدية الناتجة عن زيادة نشاط الهرمونات. بالنسبة للفتيات، يظهر ذلك في بداية الدورة الشهرية وتغيرات في شكل الجسم مثل نمو الثديين وزيادة الوزن. أما بالنسبة للأولاد، فتتمثل في زيادة الطول، نمو العضلات، خشونة الصوت، وظهور شعر الجسم. هذه التغيرات قد تسبب شعوراً بعدم الراحة لدى بعض المراهقين، خاصة إذا كان النمو الجسدي أسرع أو أبطأ من أقرانهم.

التغيرات الجسدية تؤثر أيضاً على الثقة بالنفس؛ فالمراهق الذي يشعر بعدم توافق شكله الجسدي مع المعايير الاجتماعية قد يعاني من القلق والخجل، مما ينعكس على طريقة تفاعله مع الآخرين.

3. التغيرات النفسية:

الجانب النفسي، يبدأ المراهقون في تطوير إحساس قوي بالهوية الشخصية. يسعون لفهم أنفسهم ومكانتهم في المجتمع، وهو ما قد يؤدي إلى تناقضات داخلية وشعور بالتردد. نتيجةً للتغيرات الهرمونية، تصبح المشاعر أكثر حدة وتقلبًا. قد يشعر المراهق بالسعادة في لحظة، ثم بالحزن أو الغضب في اللحظة التالية، دون سبب واضح. وتعتبر هذه التقلبات المزاجية أمرًا طبيعيًا، لكنها قد تكون مرهقة للمراهق نفسه وللأشخاص المحيطين به. في بعض الأحيان، قد يتطور الأمر إلى مشكلات أعمق بكثير مثل القلق أو الاكتئاب، خصوصًا إذا كان المراهق يواجه ضغوطًا إضافية مثل التنمر أو الفشل الأكاديمي.

4. أثر التغيرات على الأداء الأكاديمي:

مع ظهور هذه التغيرات، قد يلاحظ المعلمون وأولياء الأمور تراجعًا في أداء المراهقين الدراسي. ذلك لأن التركيز يصبح مشتتًا بين التحديات النفسية والجسدية التي يمرون بها. قد يجد المراهق حقيقة، صعوبة في تنظيم وقته، أو يفقد الدافع للدراسة بسبب شعوره بالضغط أو عدم الاستقرار العاطفي.

5. التأثير على العلاقات الاجتماعية:

تؤثر التغيرات النفسية والجسدية أيضًا على كيفية تفاعل المراهق مع أقرانه. في بعض الأحيان، قد يشعر بعدم الأمان أو الحرج بشأن مظهره، مما يدفعه إلى الانسحاب الاجتماعي أو السعي إلى الانتماء إلى مجموعات قد تؤثر عليه سلبًا.

من جهة أخرى، قد يظهر التمرد أساساً كوسيلة للتعبير عن الذات، خاصةً إذا شعر المراهق أن البالغين لا يفهمون احتياجاته، أو يحاولون فرض قيود صارمة عليه. هذا التمرد قد يسبب صراعات داخل الأسرة أو في المدرسة، مما يزيد من التحديات التي يواجهها المراهق في هذه المرحلة الحساسة.

6. دور الدعم النفسي والاجتماعي:

للتعامل مع هذه التغيرات، من المهم أن يتلقى المراهق دعماً نفسياً واجتماعياً من الأسرة والمدرسة. الحوار المفتوح مع الأهل والمعلمين، وتوفير بيئة آمنة وداعمة، يمكن أن يساعد المراهق على تجاوز هذه التحديات بثقة. كما أن إشراكه في الأنشطة الرياضية أو الفنية قد يكون وسيلة فعالة لتفريغ الطاقة السلبية وبناء شخصية متوازنة.

يجب أن نتفهم أن التغيرات النفسية والجسدية هي جزء طبيعي من النمو. التعاطف، الصبر، والتوجيه الحكيم يُمكن أن يحول هذه المرحلة من تحدٍ إلى فرصة لبناء أساس قوي لمستقبل المراهق.

7. تشجيع التوازن بين الدراسة والحياة الشخصية:

من المهم أن يدرك الأهل والمعلمون أهمية التوازن بين الدراسة والراحة. توفير وقت للترفيه، والهوايات، والأنشطة الصيفية يساهم في تخفيف الضغط ويساعد المراهق على تحسين أدائه الأكاديمي.

(<https://blog.emiratesnoor.com/2025/01/adolescence-in-school-environment.htm>).

8. إنشاء بيئة مدرسية داعمة:

المدرسة ليست فقط مكانا لتلقي العلم، بل هي أيضا بيئة اجتماعية ونفسية تؤثر بشكل كبير على حياة المراهقين. إن دور المدرسة هي إنجاز بيئة آمنة وداعمة، باعتبارها، حجر الأساس لنموهم النفسي والاجتماعي. كما أن إدماج المراهقين بالمساجد، منذ مرحلة التعليم التحضيري إلى مرحلة المراهقة وما فوق مفيد جدا، وينبغي على الآباء الحرص إجباريا، تسجيل أبناءهم بالمدارس القرآنية داخل المساجد، بهدف تربية وتكوين الاستقرار النفسي وتحقيق النمو المعرفي. لأن التربية في المساجد هي:

أولا: تربية حقيقية للفرد، حيث يتعلم الاستقامة والهداية والصبر وغير ذلك. علما أن برنامج التعليم بالمساجد في أيام العطلة المدرسية وأوقات الفراغ هي في حد ذاتها متكاملة ومتممة لبرامج المدرسية. (بن علي علي 2024).

ثانيا: تهدف التربية بالمساجد إحداث تغييرات مرغوب فيها، في سلوك الفرد، من أجل تحقيق تطور متكامل لشخصيته، في جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، حتى يصبح الفرد المسلم مواطنا صالحا في مجتمعه.

أ. تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل:

من خلال غرس قيم الاحترام بين الطلاب والمعلمين، يمكن للمدرسة الحد من التصرفات السلبية مثل التنمر والعنف. تنظيم ورش عمل ودروس توعوية تركز على احترام الاختلافات والتعامل الإيجابي مع الآخرين يُمكن أن يخلق مجتمعا مدرسيا متماسكا.

ب. إنجاز وتهيئة بيئة محفزة للتعلم:

ينبغي على المعنيين بالتعليم تهيئة المناخ في البيئة المدرسية إيجابية، تشمل تقديم فصول دراسية منظمة، معلمين داعمين، وأنشطة تعليمية محفزة. عندما يشعر المراهقون بالراحة والدعم، يكونون أكثر تركيزاً على التعلم والنمو. مع وضع برامج الإرشاد النفسي والاجتماعي داخل المدارس، باعتبار ذلك من أهم الأدوات لدعم المراهقين ومساعدتهم على تجاوز التحديات اليومية.

ت. مساعدة الطلاب على تحديد أهدافه:

الإرشاد النفسي يمكن أن يساعد الطلاب على اكتشاف مواهبهم ووضع أهداف أكاديمية وشخصية. هذا الدعم يعزز شعورهم بالثقة والإنجاز.

ث. تنمية المهارات الشخصية:

الأنشطة الصيفية تُطور مهارات مثل القيادة، التعاون، وتنظيم الوقت. هذه المهارات تُعد أساسية لمساعدة المراهقين على تحقيق النجاح في حياتهم المستقبلية.

لعب المدرسة دورًا حيويًا في دعم المراهقة في الوسط المدرسي خلال هذه المرحلة الحساسة من حياتهم. من خلال خلق بيئة داعمة، توفير الإرشاد النفسي والاجتماعي، وتعزيز الأنشطة الصيفية، يمكن للمدرسة أن تكون عاملاً أساسياً في بناء شخصية متوازنة ومستقلة للمراهقين. عندما يشعر الطلاب بالاهتمام والدعم، فإنهم يصبحون أكثر قدرة على مواجهة التحديات وتحقيق النجاح الأكاديمي والشخصي.

ج. دور الأهل في الدعم بالحوار المفتوح والمستمر:

الحوار هو أحد أهم أدوات بناء علاقة قوية وصحية بين الأهل وأبنائهم المراهقين. يحتاج المراهقون إلى الشعور بأنهم مسموعون ومفهومون دون خوف من الانتقاد أو إصدار الأحكام.

ح. أهمية الاستماع الفعال: على الأهل أن يكونوا مستمعين جيدين لأبنائهم، مما يعني التركيز على ما يقوله المراهق دون مقاطعته أو الحكم عليه. هذا يعزز شعوره بالثقة والراحة في التحدث عن مشاكله وتجاربه.

خ. طرح أسئلة مفتوحة: بدلاً من الاكتفاء بالأسئلة التي تتطلب إجابات قصيرة، يمكن للأهل طرح أسئلة تدعو المراهق للتعبير عن أفكاره ومشاعره بعمق، مثل: "كيف كان يومك؟" أو "ما رأيك فيما حدث؟".

د. تشجيع التعبير عن النفس: المراهق يحتاج إلى الشعور بأنه يستطيع التعبير عن شخصيته دون خوف من النقد. يمكن للأهل دعمه في اكتشاف مواهبه وهواياته، وتشجيعه على المشاركة في الأنشطة التي تعزز ثقته بنفسه.

ذ. تفهم الضغوط النفسية: التغيرات الهرمونية والاجتماعية قد تسبب للمراهق ضغوطاً نفسية تؤثر على مزاجه وسلوكه. بدلاً من لومه أو توبيخه، يجب على الأهل مساعدته على التعامل مع هذه الضغوط بأسلوب إيجابي، مثل تقديم الدعم العاطفي أو توجيهه للحصول على مساعدة مختصة عند الحاجة.

ر. المراقبة دون فرض السيطرة: المراهقون بحاجة إلى الشعور بالاستقلالية، لكنهم في نفس الوقت يحتاجون إلى توجيه ورقابة من الأهل للحفاظ على سلامتهم وحمايتهم من التأثيرات السلبية.

ز. المراقبة غير المباشرة: يمكن للأهل مراقبة أبنائهم من خلال متابعة أدايمهم الأكاديمي، ملاحظة تغييرات في سلوكهم، والتعرف على أصدقائهم دون أن يكونوا متطفلين.

س. التواصل مع المدرسة: التعاون مع المعلمين والإدارة المدرسية يساعد الأهل على متابعة تطور المراهق أكاديميا وسلوكيا، والتدخل في حالة ظهور أي مشكلات.

ش. توجيه القرارات دون فرضها مع تنظيم الوقت: بدلا من إجبار المراهق على اتخاذ قرارات معينة، يمكن للأهل تقديم النصيحة وإتاحة الفرصة له للتفكير واتخاذ القرار بنفسه. هذا يعزز شعوره بالمسؤولية والقدرة على حل المشكلات.

إن تعليم المراهقين كيفية وضع جدول يومي يخصص وقتا كافيا للدراسة، الراحة، والأنشطة الترفيهية.

فبالأنشطة مثل الرياضة أو الرسم أو اللعب مع الأصدقاء تساعد المراهقين على تخفيف التوتر وتجديد طاقتهم.

ص. تشجيع العناية بالصحة النفسية: الراحة النفسية تؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي. يمكن تحقيق ذلك من خلال ممارسة التأمل، النوم الكافي، والتحدث عن المشاعر مع شخص متخلق بأخلاق الحميدة وموثوق وأن يكون متواضعا.

1.5. استراتيجية التخطيط التعليمي للدروس

إنها من مسؤولية المعلم. ولا يمكن لأي معلم أن يبدأ التدريس، إلا وقام بإعداد تخطيطه لمواضيع الدروس، بداية من التوزيع السنوي والشهري والأسبوعي لذلك. لأن التخطيط للدروس، يعد جانبا أساسيا من جوانب التدريس الفعال، حيث يمثل دليلا إرشاديا للمعلمين لتقديم دروس منظمة وجذابة. من خلال التخطيط الدقيق لكل درس يمكن للمعلمين التحقق من تحديد أهداف التعلم وتنفيذها بوضوح، مما يعزز بيئة صفية منتجة ومحفزة. لا يساعد تخطيط الدروس الفعال في تنظيم المحتوى والأنشطة فحسب، بل يساعد أيضا في توقع التحديات المحتملة ومعالجة احتياجات الطلاب المتنوعة. ومن خلال هذا الموضوع العلمي نقدم دليلا شاملا لتخطيط الدروس، وخطوات عملية لمساعدة المعلمين على إنشاء تجارب تعليمية مرنة وفعالة. ويمكن تلخيص استراتيجية التخطيط التعليمي للدروس ما يلي:

تعريف التخطيط للدرس:

- 1- أهمية التخطيط
- 2- أنواع التخطيط التربوي للدروس
- 3- تخطيط التوزيع السنوي والشهري والأسبوعي واليومي للدروس
- 4- كيفية كتابة خطة الدرس
- 5- مراعات كتابة الخطط للدروس. (علي بن علي، ثانوية بوعتورة الأبيار (1985).

تخطيط الدروس: إن خطة الدرس هي الخارطة التي يرسمها المعلم ليحدد من خلالها ما يحتاج الطلاب لتعلمه، وكيفية القيام بذلك، من خلال تصميم أنشطة تعليمية مناسبة وتطوير استراتيجيات للحصول على ملاحظات حول تعلم الطلاب. وتبنى خطة الدرس على ثلاثة محاور رئيسية هي:

- 1- تحديد أهداف التعلم.
- 2- تصميم أنشطة تعليمية مناسبة.
- 3- التحقق من تحقيق أهداف التعلم.

يمكننا تسميتها بدائرة التعلم حيث يؤدي كل منها للآخر، فتحدد أهداف ملموسة لتعلم الطلاب سيساعدك عزيزي المعلم على تحديد أنشطة التعليم والتعلم المناسبة التي ستستخدمها في الصف، وهذه الأنشطة التي ستختارها ستحدد لك الطريقة المناسبة لقياس مدى تحقق أهداف التعلم على هذا النحو الموضح في الشكل التالي:



يعد التخطيط للدروس مهمًا للغاية، لأن خطة الدرس المصممة جيدًا تساعد الطلاب على فهم أهداف درس معين، ويساعد التخطيط للدروس المعلمين على تحويل المنهج الدراسي إلى أنشطة جذابة وهادفة للطلاب. كما يحدد المواد اللازمة والاعتبارات الخاصة التي يجب أخذها في الاعتبار مثل متطلبات التعلم الفردية للطلاب.

كيفية كتابة خطة الدرس: تتبع معظم خطط الدروس هيكلًا شاملاً للمعلمين لتطبيق الخطوات الأساسية لعملية التعليم عبر المناهج والمستويات الدراسية. وفيما يلي نستعرض مجموعة من الخطوات لإرشادك عند التخطيط للدروس، مصحوبة ببعض الأسئلة التي تهدف إلى تحفيز التفكير لمساعدتك في تصميم أنشطة التدريس والتعلم الخاصة بكم:

1. تحديد الأهداف.

2. إنشاء نظرة عامة.

3. إدارة الجداول الزمنية.

4. التعرف على طلابكم.

5. التخطيط لأنشطة التعلم المناسبة.

6. عرض خطة الدرس.

7. تقييم تقدم الطلاب.

1. تحديد الأهداف: يجب على المعلمين في البداية تحديد المعايير الأساسية المناسبة بناءً على معرفتهم بقدرات طلابهم، ويمكنهم بعد ذلك تحديد أهداف لكل درس باستخدام أساليب مناسبة لمستويات الطلاب المعرفية.

لمساعدتكم في تحديد أهدافكم لتعلم الطلاب، أجب عن الأسئلة التالية:

- ما هو موضوع الدرس؟
- ماذا أريد أن يتعلم الطلاب من هذا الدرس؟
- ماذا أريد منهم أن يفهموا ويكونوا قادرين على القيام به في نهاية الفصل؟
- ماذا أريد منهم أن يتعلموا من هذا الدرس بالذات؟

بمجرد تحديد أهداف التعلم، قم بترتيبها من حيث أهميتها. بشرط أن يكون الدرس محضراً قبل يوم أو يومين أو أكثر.

2. إنشاء نظرة عامة: إن وجود فكرة شاملة عما تريد تدريسه في خطة المنهج الدراسي يسمح لك كمعلم بتحديد الأسئلة الأساسية التي سيتم تناولها، والموارد التي سيتم استخدامها طوال الفصل الدراسي، والمهارات التي تحتاج إلى تعزيزها لدى طلابك قبل بدء وضع خطط الدروس الفردية.

3. إدارة الجداول الزمنية: عامل الوقت يعدُّ سمة أساسية لتخطيط الدرس، فمن المهم إنشاء جداول زمنية مناسبة حتى يتمكن المعلم من تحديد ما إذا كان من الضروري إعادة تدريس هدف الدرس أو إعادة النظر فيه. إن ترتيب الأهداف من حيث أهميتها سيساعدك في إدارة وقت الفصل وتحقيق أهداف التعلم الأكثر أهمية، وهذا يجعل من المهم أن تضع في اعتبارك الأسئلة التالية:

- ما هي أهم المفاهيم أو الأفكار أو المهارات التي تريد أن يتمكن الطلاب من فهمها وتطبيقها؟
- لماذا هي مهمة؟
- إذا نفذ الوقت، فما هي المفاهيم التي لا يمكن حذفها؟
- ما هي المفاهيم التي يمكنني تخطيها إذا كان الوقت ضيقًا؟

إحدى الاستراتيجيات المهمة التي ستساعدك في إدارة الوقت هي توقع أسئلة الطلاب. عند التخطيط لدرسك، حدد أنواع الأسئلة التي ستكون مفيدة للمناقشة والأسئلة التي قد تشتت انتباه الفصل.

4. التعرف على الطلاب: إن الطريقة التي تنظم بها كل درس تتعلق بمدى معرفتكم بطلابكم. هل هناك طلاب لديهم خطط تعليمية فردية؟ هل هناك طلاب موهوبون في الفصل؟ هل هناك طلاب يبدو أنهم يدركون أهداف التعلم أثناء اختبارات الفصل الدراسي للفهم، لكنهم يفشلون في تقييماتهم؟ يساعد هذا في إعطاء المعلمين تصورا حقيقيا لقدرات طلابهم والبدء في العمل نحو بناء فصل دراسي جيد.

5. التخطيط لأنشطة التعلم المناسبة: نلخصها في نقاط كما يلي:

يمكن للمعلم القيام بإعداد تخطيطيا، عدة طرق مختلفة لشرح المادة مثل استخدام أمثلة من الحياة الواقعية، أو تشبيهات، أو صور مرئية لجذب انتباه الطلاب. وأثناء ذلك، يقوم المعلم بتقدير الوقت الذي ستقضيه في كل نشاط منها وستساعدكم، هذه الأسئلة في تصميم أنشطة التعلم التي ستستخدمها ويسأل في نفسه ما يلي:

(<https://blog.aanaab.com/lesson-planning>)

- ماذا سأفعل لشرح الموضوع؟
- ماذا سأفعل لتوضيح الموضوع بطريقة مختلفة؟
- كيف يمكنني إشراك الطلاب في الموضوع؟
- ما هي الأمثلة أو القياسات أو المواقف الواقعية ذات الصلة التي يمكن أن تساعد الطلاب على فهم الموضوع؟
- ما الذي يحتاجه الطلاب لمساعدتهم على فهم الموضوع بشكل أفضل؟

وهناك بعض الأساسيات من المهم أن تتوفر في كل نشاط تعليمي

في الدرس هي:

- أن يكون النشاط متوافقًا مع أهداف التعلم في الدرس.
- أن يعتمد النشاط على إشراك الطلاب بشكل هادف بطرق نشطة وتعاونية.
- أن يكون النشاط مفيدًا، بحيث يكون الطالب قادرًا على أخذ ما تعلمه من المشاركة في النشاط واستخدامه في سياق آخر، أو لغرض آخر.

6. عرض خطة الدرس:

إن إخبار الطلاب بما سيتعلمونه ويفعلونه في الفصل سيساعد على إشراكهم في عملية التعلم. يمكنكم مشاركة خطة الدرس الخاصة بك عن طريق كتابة جدول أعمال موجز على السبورة أو إخبار الطلاب بما سيتعلمونه ويفعلونه في الفصل. إن توفير تنظيم هادف لوقت الفصل، يمكن أن يساعد الطلاب ليس فقط على التذكر بشكل أفضل، ولكن أيضًا على متابعة عرضكم وفهم الأساس المنطقي وراء الأنشطة داخل الفصل. يساعد وجود جدول أعمال واضح (على سبيل المثال، على السبورة) المعلم وطلابه أيضًا على البقاء على المسار الصحيح.

2.5 التربية وتغيير عقل الطفل

إن الطفل المستقل يملك قوى خارقة مثل أي إنسان تمكنه من التسليم أو المقاومة، يمكننا هنا تفحص بعض الطرق المميزة في تغيير عقلية الطفل وتربيته ضمن المحيط المدرسي، نقوم بعض الأحيان وبطريقة لينة، بإقناع الطفل بالقيام بسلوك ما بواسطة الحث (مثلا حينما يجد صعوبة عن حل المشكلة) أو باقتراح طريقة في كيفية إنتاج ذلك العمل (مثلا حينما لا يدري ماذا يفعل؟). إن الحث والتلميحات والاقتراحات هي كلها مثيرات، ولكنها عادة وليس دائما مثيرات لفظية ولها الخاصية الهامة المتمثلة في ممارسة سيطرة جزئية فقط.

وما من أحد يستجيب لاستحثاث أو تلميح أو اقتراح ما لم يكن لديه من قبل بعض الميل للسلوك بطريقة معينة، وحينما تكون الظروف التي تشرح الميل السائد غير معرفة أن يعزي جزء ما من السلوك إلى العقل، وتكون السيطرة الداخلية مقنعة بوجه خاص حينما تكون السيطرة الخارجية غير واضحة وهي قد تكون قليلا من الغموض، كما يحدث حين يروي المرء قصة تبدو وكأنها لا علاقة لها بالأمر ولكنها من شأنها برغم ذلك أن تنفع بصفتها حثا، أو تلميحا أو اقتراحا. (مجلة عالم المعرفة ص 93-94).

ثمة طريقة لتغيير العقل، هي أننا نعزز السلوك بطرق خاصة ولكننا لا نعطي الفرد غاية أو مقصدا، إننا نغير السلوك نحو شيء ما، ولكننا لا نغير الموقف تجاهه، إننا نختبر السلوك اللفظي ونغيره لكننا لا نغير الآراء. وما يتغير في كل حالة هو احتمال حدوث التعلم.

إن إقناع المعلم لمتعلمه، يبدو أن المعلم يؤثر على عقل الطفل حينما، يحثه على أي عمل من أجل تحسين تعلمه مادة من المواد الدراسية، أو يقنعه بذلك بالتكرار. فهذا المعلم باعتباره مثيرات معتدلة في العادة، ولكنها فعالة إذا ارتبطت بنتائج كريهة أقوى، وهذا نستحث المتكاسل والمتكاس على العمل، بالقول: " أنظر كم صارت الساعة "، وننجح في إغرائه بالإسراع إذا كانت التأخيرات السابقة قد عوقبت، نقنع الطفل على أي حال بإشارتنا إلى مثيرات ترتبط بالنتائج الايجابية.

وحسب الاشتقاق اللغوي فإن كلمة يقنع PRESUADE ذات علاقة بكلمة يحلي SWEETEN.

إننا نقنع الطفل بجعل وضعية التعلم المعرفي للمواد الدراسية أكثر تلاؤما، كأن نصف النتائج التي يحتمل أن يكون فيها دعم. (مجلة عالم المعرفة ص 94-96).

6. أهداف تقويم المنهج التربوي

أصبح التقويم ركنا من أركان أي مشروع ن أو نشاط يمارسه الإنسان في حياته. والتقويم هو معرفة مدى ما حققناه من نجاح. والنجاح هو بلوغ الأهداف.

وعلى ذلك، فإن تقويم المنهج، بل التربية بأسرها، لا يمكن أن يتم إلا في ضوء الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها. ولذلك فإن الخطوة الأولى في أي تقويم، تتمثل في تحديد الأهداف المنشودة. ثم تأتي بعد ذلك اختيار الوسائل والأدوات التي تعين على اختبار مدى بلوغنا لهذه الأهداف.

وبكل ذلك يمكن تشخيص نواحي القوة والضعف، ومراجعة خطط والطرق والأساليب، واتخاذ ما يلزم العلاج والتحسين والتطوير. إن مجرد معرفة الأهداف، لا يقدم لنا ضمانا كافيا للعمل على تحقيقها. (الدمرداش عبد المجيد سرحان 1983 ص 94، 95).

فالسعي نحو تحقيق الأهداف يتطلب الإيمان بها. وعندئذ يعتبر الإيمان بالهدف حافزا للعاملين في الحقل التربوي، معلما وتلميذا وأبا وأما ومجتمعاً، على بذل والعطاء والتضحية في سبيل تحقيقه.

1.6. المسؤولية أوسع في تنشئة مستقبل الطفل

إننا مسؤولون بشكل أوسع وكبير بتربية الطفل واهتمامنا ورعايتنا به، لأن هذا الطفل يعتبر أمانة بالنسبة لنا، ومسؤولون أمام الله في تربيته وتعليمه من الأساس والقاعدة، قبل نعومة أظافره أو بالأحرى العناية بالتربية أولاً والتعليم ثانياً منذ سن المهد. وتبدأ العملية التعليمية بشكل منهجي من السن الثالثة.

لقد أصبح الاهتمام بأدب الطفولة محل العناية البالغة في العصر الحاضر لا سيما عند الأمم المتقدمة، كأنما الطفل في العصور الخوالي حسب دراسات (الجزائري الأستاذ حنفي بن عيسى، مجلة الثقافة الجزائرية، 1975- ص 90- 91)، كأن شيئا لا يأبه به، أو كأنه لا يعني "استمرارية الحياة" التي هي جبلية في الإنسان، ولا يعني ذلك أن الطفل في تلك العصور كان مهملا، لأن الطفل منذ البداية كان محل العناية والرعاية والعطف، إلا أن النظرة التهذيبية أو التربوية كانت لا تتسم بالشمول وإنما تطفئ عليها "الانفصالية" والفردية" المدفوعة بعوامل ذاتية كشخصية. وكان الشعور بمسؤولية التكوين والتهذيب لا يتجاوز محيط الأسرة أو المدرسة، فتوجيه الوالد أو المربي، وعملهما في تكوين الطفل كان مقصورا منحصرا، مهما كان عدد الأبناء أو التلاميذ، لأن المعطي المبذول كان يتجه محددًا إلى من شملتهم الدار أو ضمّتهم المدرسة، لماذا كان ذلك؟

لأن الوالد أو المربي كان محصور النظر، مقصور الاهتمام على من كان تحت رعايته أو في فصله، وكانت طبيعة ذلك الوضع لا تفرض غير ذلك، ومن ثم انعدمت النظرة إلى الطفل كعالم مستقل بذاته ينبغي أن ينظر إليه ككل وككيان جامع لمستقبل أمة. ولكن الاهتمام الجديد بعالم الطفولة غير تلك النظرة. وأصبح عالم الطفل اليوم غير ما كان عليه بالأمس، ولهذا اعتنت الأمم التي آمنت بتلك النظرة، اعتنت بعالم الطفل اعتناء خاصا وجعلته من أهم محاور اهتمامها.

وساد الاعتقاد بأن على المجموعة البشرية " البالغة " أن تجعل "مجموعة المستقبل" تشعر بوجودها " القائم " وأن تهيئ لها الوسائل والاستعدادات التي تجعلها ترث سلفها وتأخذ منه المشعل لتخطو به خطوات أخرى نحو الأفضل. ومن هنا جاءت نظرة "الشمول في مخاطبة الأطفال"، في توفير وسائل التثقيف الخاصة بهم، في إيجاد "مكتبة تتلاءم وأذهانهم وتواكب تطورهم". ومن هنا أيضا كان على علماء المبدعين أن يكتبوا ذلك "العالم الصغير"، أن يكتبوا له كعالم لا كأبناء أو تلاميذ في المدرسة، أن يكتبوا التربية والأدب للصغير وبألوان تثير انتباه الطفل حسب الوسائل التي استعملتها ماريا منتسوري، وأن يرسموا بألوان ورسومات جذابة، يكتبوا بنفس الوقت كما يكتبون للكبير.

وبذلك اتسع نطاق المسؤولية، فلم يصبح تهذيب الطفل وتكوينه مقصورا على الوالد أو المربي وإنما أصبح يشمل الأديب والناشر والمؤسسة والحكومة، والرأي العام كأى مرفق من مرافق الحياة العامة في المجتمع. كل ذلك من أجل تربية وتعليم الطفل تربية وتعلّما بشكل منهجي ومنتظم مع تحقيق نجاح في النمو المعرفي وتنشئة هذا الطفل اجتماعيا، حتى يصبح هذا الطفل في المستقبل القريب إنسانا منتجا رفيعا وخارق للعادة لنشاطات أعماله وحسب اختصاصاته المحبذة إليه. (مجلة الثقافة الجزائرية، 1975- ص 90-91).

الاستنتاج:

لا يمكن أبداً أن يتعرض أي طفل وأي طالب، إلى ظاهرة التشوّه المعرفي، لأنّ صلاحية الوقوف بحذر في التربية والتعليم النوعي، هي من مهام الآباء والمعنيين بالتعليم في المؤسسات التربوية وكذلك المجتمع والشركات العمومية والخاصة، والسلطات المحلية والدولية. إن التشوّهات المعرفية ليست حتمية، ويمكن التغلب عليها من خلال الوعي الذاتي، وتعلم أنماط التفكير الصحي، وطلب المساعدة عند الحاجة. إن مواجهة هذه التشوّهات خطوة فخطوة، أساسية نحو تحسين جودة الحياة النفسية والاجتماعية. من خلال العمل على تحسين أنماط التفكير، يمكن للفرد بناء حياة أكثر اتزاناً وسعادة.

إن وراء البيداغوجية المطبقة توجد فن التربية الديدانكتيكية، باعتبارها التطبيق العملي الذي يقوم به كل معلم للمعارف والطرائق والمنهج والمذاهب والنظريات العلمية التطبيقية التي تعلمه إياها البيداغوجيا. وهكذا علينا إذن أن نتصور البيداغوجية في جملتها كبناء ذي عدة طبقات، أولها تحاذي العلم، والثانية تحاذي الاخلاق أو الفلسفة العملية، والثالثة الصنائع الأخيرة الإبداع الجمالي.

وإذا نظرنا إليها على هذا النحو، لم يعد ينطبق عليها أي وصف مستقل لوحده:

فهي علم وتفكير عملي وصناعة وفن في آن واحد. (عبد الله عبد الدايم 1979 ص 31).

الخاتمة

إن أول ما يبدأ المعلم نشاطه في التعليم، بداية من التربية. لأن التربية تذكرنا بأنها عبارة عن جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته، كائن إنساني في كائن إنساني آخر، وفي الغالب راشد في صغير، والتي تتجه نحو غاية قوامها، أن نكون لدى المتعلم الصغير استعدادات متنوعة تقابل الغايات التي يعد لها حين يبلغ طور النضج. ذلك التكوين للاستعدادات لا يكون إلا بالتربية على مراحل التعلم.

لذا فإن مواضيع التربية تقوم على مبررات وقواعد نفسية. ولا يمكن لأي معلم أو أستاذ ضمن مختلف مراحل التعليم أن يستغني عن وحدة علم النفس، لأنها تفيده في تحقيقه لأهداف السيكوبيداغوجي التربوي والتعليمي، ومراعي للفروق الفردية وخصوصيات كل التلاميذ والطلبة.

وتعتبر التربية عملية منظمة لإحداث تغييرات مرغوب فيها، في سلوك الفرد من أجل تطور متكامل لشخصيته في جوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعية.

فالنظام التعليمي في كل مجتمع، يعكس الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية التي يتميز بها كل مجتمع على حدة. ففي الجزائر كما في غيرها من البلدان، يعبر واقع التعليم عن صفات تفرد بها المجتمع الجزائري دون غيره من المجتمعات. إن نظرة المجتمع إلى التعليم تكمن في الكتابات التربوية والعلمية والتاريخية، التي يعكف أصحابها على تحليل واقع التعليم في ضوء متطلبات المجتمع وحاجاته منه.

حقيقة، يدلنا التاريخ على أن تعليمية التربية التي تنتقل من بيئة إلى بيئة لتطبيقه في بيئة أخرى مغايرة لها في ظروفها وأحوالها، إما أن تموت وإما أن تبقى راكدة بلا فاعلية. وإما أن تعدل لظروف البيئة الجديدة.

إن تحديد الهدف التعليمي والتربوي يقع على عاتق الفلسفة السياسية في المجتمع. أما مسؤولية علم النفس التربوي فتتحدد في اكتشاف الطرق والأساليب والإجراءات التي يمكن بواسطتها تحقيق الأهداف التربوية، التي تحددها فلسفة التربية، وأحيانا يدعو علم النفس التربوي إلى إعادة النظر في بعض الأهداف التربوية، إذا أثبت أنها غير عملية، وإذا أثبت أن تحقيقها في غاية الصعوبة.

ومن هنا فإن كل من المعلمين والأساتذة الذين يدرسون مختلف الوحدات لا يمكن أن يستغنوا عن أعظم وحدة في التعليم، هي علم النفس العام، والكفاءة السيكلوجية للتعليمية لأنهما يزودان البيداغوجي بالكثير من المعلومات والمبادئ وخاصة فيما يتعلق أساسا بالفروق الفردية بين التلاميذ والطلبة ذكورا وإناثا، في نمو شخصيتهم، ومهارة القدرات العقلية والأكاديمية، وحالاتهم السيكو النفسية التربوية التعليمية، وصفات لخصوصيتهم الخاصة.

لقد دلت الدراسات السابقة، منذ منتصف القرن التاسع عشر، أن العديد من الدول الغربية، أنشأت فيها ظواهر متعددة ومتداخلة، غيرت بشكل جذري الفكر، حول التربية والطفولة.

إن تعميم التعليم وتطوير أنظمة التدريب، التي تضمنها إقامة تعليم عام مرتبط بشكل عضوي وقانوني بالقوة العامة، يساهم في مؤسسة تكوين هيئة التدريس، ويرافق ذلك طلب متزايد على النظرية التربوية. في هذا القرن الذي يتسم بحب العلم والتقدم، يروج العديد من العلماء الذين يركزون على الإنسان والمجتمع لضرورة وإمكانية استخدام المناهج التجريبية لفهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية، مما يساهم في ظهور تخصصات جديدة. وفي سعيها للشرعية، تثرى هذه التخصصات الناشئة بالمعارف والأساليب التي جربتها العلوم الأخرى، حتى أصبحت وضعيتها فعلاً مستقرة. كما تشهد الجامعات حينها تحولاً عميقاً، يتضمن احترافية البحث العلمي وإعادة هيكلة التخصصات، مما ساهمت في تطوير هذه العلوم الجديدة، ضمن سياق تتصف بالجودة، والحماسة التربوية والفكرية. لأن بعد ما تم إعادة هيكلة التخصصات، تم التركيز بعناية فائقة على التربية والطفولة، والمواد العلمية وغيرها، حتى نشرت فكرة من المعنيين بإعادة الهيكلة للتخصصات التي تقول:

أنه من الضروري الحصول على معرفة أفضل بالطفولة من أجل تحسين الممارسات التربوية، وأنه من الضروري بناء علم جديد في هذا المجال.

إن النهوض بمستوى التعليم يتطلب حشد الطاقات في جميع المستويات، من أجل القيام بمراجعة جذرية لكافة عناصر العملية التربوية، بما فيها إعداد معلمين أكفاء قادرين على مواجهة متطلبات العصر وتحدياته، مدركين لسيكولوجية المتعلم وخصائصه النمائية، ناظرين إليه نظرة تقدمية تحترم كرامة الإنسان، وتطلق له العنان لتفجير طاقاته الإبداعية، وتحرره من الشك والتبعية والشعور بالعجز والدونية، فيساهم في خلق شخصيته القوية المتكاملة.

إن إدراك المعلم بكفاءته وخبرته، في عصر التطور التكنولوجي، معنى مرحلة المراهقة، من جانب عدم الاستقرار في عملية النمو، ينبغي عليه أن يكون صبوراً، ويتعامل مع أطفال المراهقين معاملة، حسب قدر نموهم العقلي والمعرفي، حتى يشعر كل متعلم بأنه تمكن من مواجهة الصعوبات التي كانت تعترضه. كما يقوم كل معلم وأستاذ عبر مراحل التعليم، بالعناية ومساعدة الأجيال الصاعدة، على تحقيق، نتائج ملموسة ضمن تحصيلهم الأكاديمي، وممارستهم للنشاط الرياضي بأكثر من ست ساعات في الأسبوع، لكي لا يشعر كل مراهق بالإرهاق البدني والثقيل في الفهم التفكير والتذكير، بما تؤدي هذه العمليتين للتحصيل الأكاديمي وممارسة النشاط الرياضي، إلى تحقيق التوازن في النمو المعرفي والاجتماعي والنفسي والأكاديمي. ولا يمكن كذلك تحقيق هذه النتائج إلا بالتعاون بين الأولياء والمعلمين والأساتذة وكذلك السلطات المحلية للدولة الجزائرية.

لا شك أن تخطيط الدروس بشكل فعال يعد أمراً لازماً، لإنشاء بيئة تعليمية منظمة وجذابة. من خلال تحديد أهداف واضحة، ودمج الأنشطة المتنوعة، والتقييم المستمر لفهم الطلاب، ومن خلالها يمكن للمعلمين تعزيز تجربة التعلم وتحقيق نتائج تعليمية أفضل. لا يفيد تخطيط الدروس المدرس الطلاب فحسب، بل يُمكن المعلمين أيضاً من تقديم دروس أكثر تأثيراً ومتعة.

وكما أن العناية بالتعليم، يمكن اعتبارها، عملية تتطور باستمرار، وأن تخطيط الدروس كذلك يحتاج لأن يتطور باستمرار، وأن يستفيد من الطفرات التقنية التي يشهدها العالم. وعلينا أن ندرك جيداً أيضاً، أن التخطيط الحديث للدروس، يمكن للتلاميذ أن يجيبون على كل الأسئلة. فيجب أن يكون كل معلم مستعداً لمواجهة كل سيناريو محتمل في الفصل الدراسي، لأنه يمكن أن توقع استجابة كل الطلاب. وكل متعلم إجبارياً، أن يضع مخططاً للجدول الزمني لتحضير برنامج التعلم بمساعدة الوالدين.

إن وضوح الغاية أساسي لبلوغها، وهو في الوقت ذاته، يعين على حشد الجهود وتوجيهها لبلوغ الغاية المقصودة. فإذا كان من غايتنا على سبيل المثال، أن نعمل على تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ وتدريبهم على الأسلوب العلمي في التفكير، فإن وضوح الهدف يكون خير عون لنا على تركيز الجهد وتوجيهه نحو بلوغ الهدف المقصود.

علما أن لعلم الكفاءة السيكولوجية للتعليمية، عدة أهداف تربوية هامة منها تخصص لقياس وفهم السلوك، باعتبار ذلك، من أهم أهداف علم النفس التربوي، التي تفيد المعلم التعرف على قدرات السلوكية المعرفية، لكل متعلم وذلك بإجراء الاختبارات والتحليلات لقياس الجوانب النفسية المتعددة لهذا السلوك، وشريطه لهذا القياس هو الثبات والصدق في إعداد الاختبارات. تفسير وفهم سلوك المتعلم التربوي في إطار تفسير بعض الظواهر النفسية والمستوى الأكاديمية، بهدف الوصول إلى تحليل بعد اختبارات، لفهم ميول الأفراد ومعرفة احتياجاتهم النفسية، من أجل مساعدتهم في العملية التربوية، لتنمية ذكاء الطلاب وتنشيط أذهانهم

المراجع

- 1- أ. أ. لوبلينسكا، 1980، ترجمة بدر الدين عامود، علم نفس الطفل، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا.
- 2- أحمد صيداوي، 1986، قابلية التعلم، معهد الإنماء العربي، ط 1، بيروت لبنان.
- 3- أكرم زكي خطابية، 1997، المناهج المعاصرة في التربية الرياضية، دار الفكر، الطبعة 1، عمان.
- 4- أنطوان الخوري، 1960، طالب الكفاءة التربوية، دار الكتاب لبنان.
- 5- بوشامب جورج، (1987)، نظرية المنهج؛ ترجمة ممدوح محمد سليمان وآخرين، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 6- توكي رايح، 1981، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- 7- خير الله السيد، 1993، سيكولوجية الإنسان، دار عالم الكتب القاهرة.
- 8- الدمرداش عبد المجيد سرحان، 1983، المناهج المعاصرة، دار مكتبة الفلاح، ط 4، الكويت.
- 9- رونييه أوبير /ت/ عبد الله عبد الدايم، 1979، التربية العامة، دار العلم للملايين، ط 4، بيروت لبنان.
- 10- سامي محمد ملحم، 2006، سيكولوجية التعلم والتعليم: الأسس النظرية والتطبيقية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 2.
- 11- صالح بن عبد العزيز النصار، 2007، النشاط في التربية والتعليم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

- 12- صالح محمد علي أبو جادو، 1998، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعة، ط 1، عمان.
- 13- عبد الحميد ابن باديس، 1934، الشهاب الجزء 11، المجلد 10 أكتوبر.
- 14- عبد الرحمان عيسوي، 1984، القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- 15- عبد الموجود، محمد عزت وآخرون، 1981، أساسيات المنهج وتنظيماته، دار الثقافة القاهرة.
- 16- عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2005، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1.
- 17- عطوف محمود ياسين، قضايا نقدية في علم النفس المعاصر. مؤسسة نوفل، ط 1، بيروت.
- 18- علي الديري وآخرون 1993، مناهج التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق، دار الفرقان.
- 19- علي اليافعي، 1995، رؤى مستقبلية في مناهجها التربوية، دار الثقافة، الدوحة قطر.
- 20- غسان يعقوب، 1982، تطور الطفل عند جان بياجيه، دار الكتاب اللبناني بيروت.
- 21- فاخر عاقل، 1982، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، ط 9، بيروت، لبنان.
- 22- فريد جبرائيل نجار، 1990، قاموس التربية وعلم النفس، دار الكتاب اللبناني، لبنان.
- 23- القرآن الكريم، 1984، الخطاط، عثمان طه، بيت القرآن دمشق سوريا.

- 24- قلادة فؤاد، 2006، نظريات المنهج والنموذج التربوي، ط2، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، القاهرة.
- 25- كاظم ولي أغا، 1981، علم النفس الفيسيولوجي. منشورات الأفاق الجديدة، ط1، بيروت لبنان.
- 26- محمد صالح أبو جادو، 1980، علم النفس التربوي دار المسيرة للطباعة والنشر.
- 27- محمد لبيب النجيحي، 1981، الأسس الاجتماعية للتربية، ط8، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 28- محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، 1975، علم النفس التربوي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، جدة، المملكة العربية السعودية.
- 29- محي الدين توق/ عبد الرحمان عدس: 27. أساسيات علم النفس التربوي. دار جون وايلي وأبنائه للنشر والطباعة العربية، الأردن.
- 30- محي الدين توق/ عبد الرحمان عدس، 1984، أساسيات علم النفس التربوي، دار جون وايلي وأبنائه للنشر والطباعة العربية الأردن.
- 31- مذكور، علي، 2006، نظريات المناهج التربوية، دار الفكر العربي القاهرة.
- 32- هلموت بينيش/ ت/ أنطوان الهاشم، 1997، أطلس علم النفس، المكتبة الشرقية، ط6، بيروت لبنان.

المجلات:

33- مجلة الثقافة، 1975، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر العدد 27،

جوان، جويلية.

34- مجلة عالم المعرفة، 1974، تكنولوجيا السلوك الإنساني، ب ن سكينر

/ت/ د. عبد القادر يوسف، العدد 7، الكويت.

35- مجلة عالم المعرفة، 1986، نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر

(جيرى فيرز) الجزء 2.

المراجع الأجنبية (كتب):

36- ARNAUD. WITTIG.PH.D 1980: INTRODUCTION A LA PSYCHOLOGIE, THEORIE ET PROBLEME – MC GRAW HILL.INC. EDITION MONTREAL, H4M.2M4 CANADA.

المواقع الإلكترونية:

37- علوي بن عبد القادر السقاف، 2024، الدرر السنية www.dorar.net.

38- [www.http://YAMENE](http://www.YAMENE) HACHEM ELKADOUR /Abdesselam Cheddadi, "Ibn Khaldun's Concept of Education in the 'Muqaddima, muslimheritage.com, Retrieved 30-3-2019. Edited.

39- <http://www.Efficiency> in education", springer, Retrieved 29/3/2022. أ.ب. edited walid cherhan.

40- <https://www.aanaab.com/schools/learning>.

41- <https://www.BRU.M.> /ALTET Marguerit./ BLANCHARD. LAVIKKEL. CL. 2004. N° 15- 48-75-87-P.24.

42- <https://blog.emiratesnoor.com/2023/12/educational-psychology-enhancing-education.html>. Mohamed mahmoud.

43- <https://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=32923>).

44- <https://www.mawdoo3.com> 2018 hayel eldjazi.

45- <https://www.elkaddour2019>.

46- <https://www.startimes2.com/f.aspx?t=39304168>.

فهرس المحتويات

5.....	المقدمة
7.....	تعريف التربية لغة
8.....	مفهوم التربية اصطلاحا
13.....	مفهوم التعلم والتعليم
21.....	تعريف البيداغوجيا
22.....	تعريف علم النفس
26.....	المفهوم اللغوي للتحصيل الدراسي
27.....	التحصيل الدراسي اصطلاحا
27.....	تعريف أشكال التربية
29.....	1. علاقة علم النفس بالتربية قديما
33.....	1.1. بؤر تطور علم النفس التربوي
38.....	2.1. علاقة علم النفس بالتربية حديثا
41.....	2. الكفاءة السيكلوجية للتعليمية
52.....	1.2. الفرق بين التعلم والتعليم
59.....	2.2. التربية السيكلوجية
63.....	3.2. تاريخ تطور تعليمية التربية
67.....	4.2. أوجه الاختلاف بين التعليمية والبيداغوجيا

72.....	5.2. علم النفس التربوي في خدمة العملية التعليمية
78.....	6.2. أساسيات السيكلوجية للتعليمية
82.....	1.6.2. حدود علم النفس التربوي
94.....	2.6.2. فوائد علم النفس للمعلم في فن التعليم
112.....	3. الشروط العامة للتعليم للإنساني والعوامل المؤثرة فيه
118.....	1.3. العوامل المؤثرة في الاستعداد
119.....	2.3. أهم النظريات في السيكو تربوي وتعليمي
124.....	3.3. التربية البيداغوجية الفنية
130.....	4.3. التعليم المعاصر
138.....	5.3. علاقة التعليمية بمراحل نمو الطفل في عصر التكنولوجيا
142.....	4. العوامل المؤثرة في فاعلية التعلم والتعليم
148.....	1.4. توظيف معطيات علم النفس في بناء الديداكتيك
151.....	2.4. مقارنة بين خصائص التنظيمات الأساسية لمناهج التعليمية
159.....	3.4. دور المعلم في مراقبة النمو النفسي للمتعلم
164.....	4.4. استراتيجية التعلم للحصول على الكفاءة
167.....	5.4. خطوات تطبيق الفن الديداكتيكي المباشر
170.....	5. المراهقة في الوسط المدرسي وتحدياته
178.....	1.5. استراتيجية التخطيط التعليمي للدروس

2.5 التربية وتغيير عقل الطفل 185

6. أهداف تقويم المنهج التربوي 186

1.6. المسؤولية أوسع في تنشئة مستقبل الطفل 187

الخاتمة 191

المراجع 197

فهرس المحتويات 201

